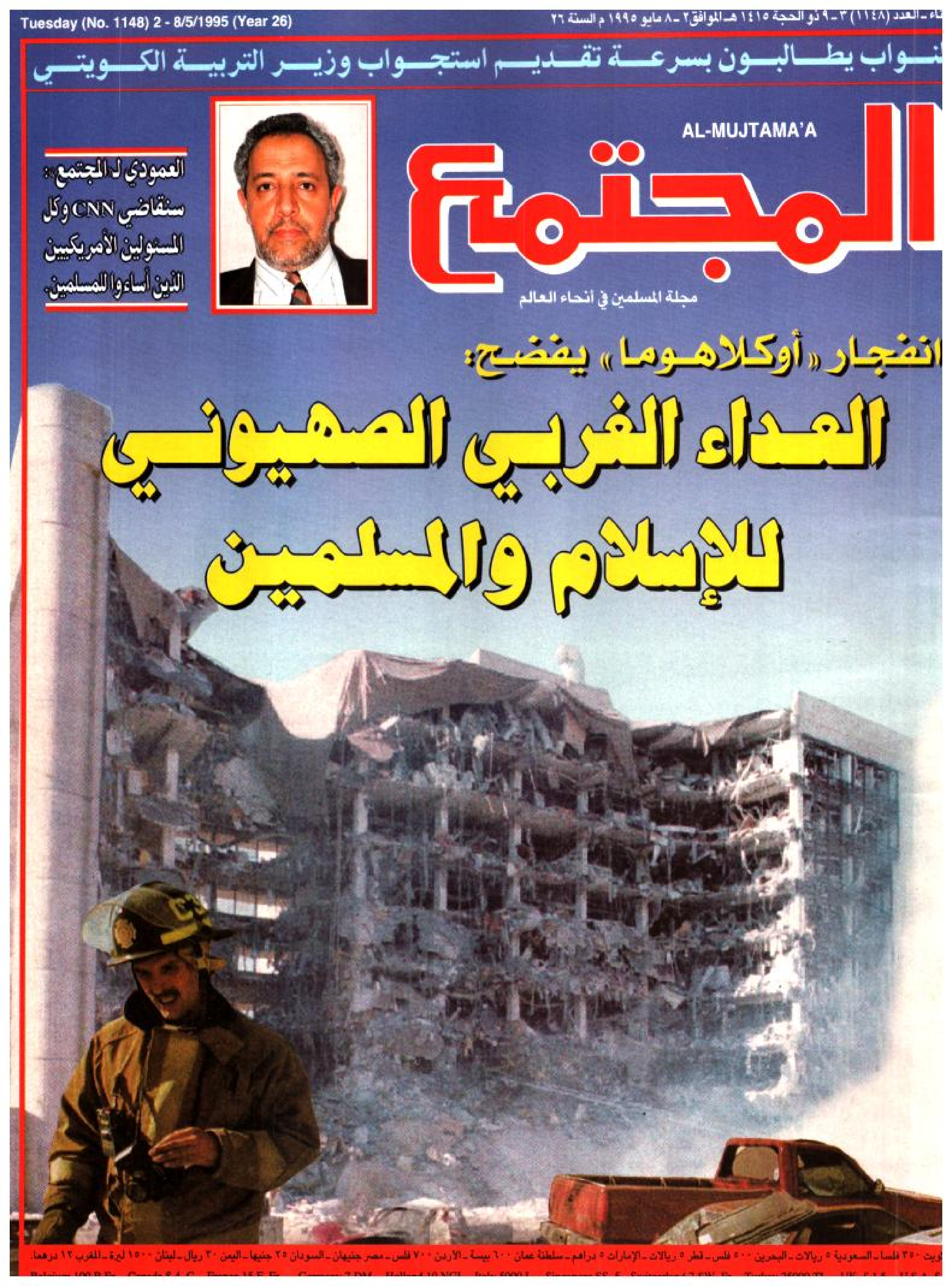


Tuesday (No. 1148) 2 - 8/5/1995 (Year 26)
ـاء ـ العدد (١١٤٨) ٣ ـ ٩ ذو الحجة ١٤١٥ هـ الموافق ٢ ـ ٨ مايو ١٩٩٥ م السنة ٢٦
النواب يطالبون بسرعة تقديم استجواب وزير التربية الكويتي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
العمودي لـ المجتمع:
سنقاضي CNN وكل
المسئولين الأمريكيين
الذين أساءوا للمسلمين.
انفجار «أوكلاهوما» يفضح:
العداء الغربي الصهيوني
للإسلام والمسلمين
ـويت ٣٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيهاً ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهماً.



سانيو

جودة عالية

أسعار مُغرية • مواصفات قياسية • فرصة للربح

وَفرّنا لك مَا تريد وَأكثر..!

صنع في اليابان
Made in Japan



السعر المميز
129 د.ك.

C21MM24

* تلفزيون ملون ٢١ بوصة * ٢١ نظام * أنبوب صورة مربع مستوى * نظام توليف أوتوماتيكي كامل * عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة * تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

25"

السعر المميز
175 د.ك.

CMX2510R

* تلفزيون ملون ٢٥ بوصة * ١٤ نظام * أنبوب صورة مربع مستوي * نظام صوت محيط ستريو هاي فاي * نظام توليف أوتوماتيكي كامل * مسح أوتوماتيكي للقنوات * عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة * تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

تلفزيون ملون
٢٠ بوصة
١٤
بوصة



السعر المميز
95 د.ك.

C20ME13

* ٣ نظام * نظام توليف أوتوماتيكي لـ ٣٠ برنامج * عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة * وظيفة إغلاق تلقائي مع مؤقت نوم * تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

C14MA23

السعر المميز
62 د.ك.

كوبون للمشاركة في السحب على جوائز سانيو القيّمة مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك



فترة العرض : من 6 مارس - 30 ابريل 95'
موعد السحب : 16 مايو الساعة 7:30 مساءً
مكان السحب : معرض سانيو - شارع عبد الله السالم

الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم - ت 3421-242
معرض سانيو - شارع عبدالله السالم ت 8850-241
معرض الشويخ ت 7628-484 / 3365-484
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت: 4882-244 / 4881-242

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + و غيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

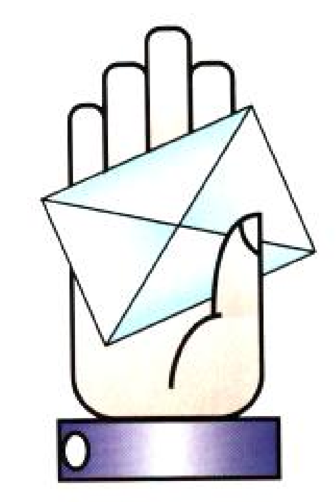
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

الإفساد المبرمج

هبطت بي الطائرة ـ ومعي افراد العائلة قادمين من بلد غربي نقيم فيه ـ في مطار الدولة العربية الإسلامية التي طالما منيت ابنائي بزيارتها.. لتنعم بالجو الإسلامي النظيف، والحياة الهنيئة في بلد له في الإسلام تاريخ، وعلى أرضه نبتت أشجار رويت بدم الكثير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وسعدنا بهبوط الطائرة بسلام، وبدأت العواطف تلعب دورها، إذ أننا لم نزر بلداً «إسلامياً» منذ سنوات عديدة.

ركبنا التاكسي بعد الخروج من المطار، فأدار الأخ السائق الراديو على اغنية يستقبل بها السياح الجدد.. وتحمل كلماتها أسوأ معاني الحب.. والغرام.

بدأنا ننظر إلى بعضنا بعضا كيف أننا نحن الذين نعيش في بلاد الفجور، نُحصِّن انفسنا بأشرطة القرآن الكريم، أو المحاضرة الفكرية المفيدة، أو الأنشودة الإسلامية الهادفة، ونتمكن من تطهير انفسنا ـ تقريبًا ـ من هذا الدنس..

بعد ترددنا على المراكز الإسلامية، والمساجد المنتشرة، واللقاءات الهادفة، والرحلات المفيدة، نأتي لتُصبّ في آذاننا هذه التفاهات، وهذه المعاني السيئة؟!

طلبنا من أخينا في العروبة والإسلام.. أن يغير الموجه، فاستغرب.. وقال لماذا ؟ الا يعجبكم هذا اللحن الجميل، والأغنية الوطنية؟ تريدون اغنية غربية.. الشريط جاهز..

قلنا له. لا.. لا حاجة للأغاني.. فغضب وتمتم بكلام غير واضح.. هكذا انقلبت الآية.. حيث أصبحنا نسمع هذه الأغاني الوطنية، في الغرام والحب، في كل تاكسي، وكل متجر، أو دكان، أو منتزة، إلا من رحم ربي..

فقلت في نفسي..

هذا هو الإفساد المبرمج.. «الهادف» ليس كل الناس تتمكن من الجلوس في بيتها.

فلا تسمع ولا ترى..

وليس كلهم عندهم ذلك الوعي، والمناعة، فكيف لا يتأثر الإنسان.. وكيف لا تتدغدغ عواطفه بهذه الكلمات.. إذا كان قلبه خاويًا أو شبه خاو..

وهل المتدينون.. ليس عندهم عواطف.. ماذا يخسر «أولو الأمر» لو نفعوا شعوبهم بأناشيد شريفة، تذكرنا بتاريخنا وحضارتنا وبأحاديث هادفة، وبفن هادف يبني ولا يدمر، ويعمر ولا يخرب ويرفه عن النفوس ولكن لا يفسدها.■

عمر الأحمد ـ مسلم مقيم في أوروبا

«المجتمع» ورسالتها البيضاء

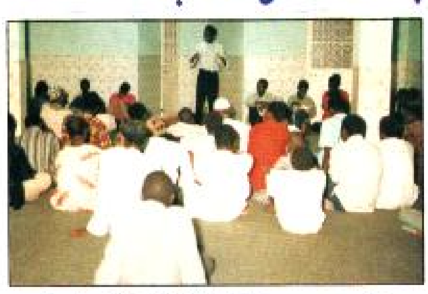


نحن في أراكان تصلنا «المجتمع» عن طريق منظمة تضامن الروهنجا أراكان «بورما» وتحل كثيرًا من الإشكالات الإخبارية وتكشف القضايا المعقدة.. خاصة في المناطق الساخنة مثل البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها من الشعوب والبلاد الإسلامية الخاضعة لسيطرة أعدائها الحاقدين أو الواقعة تحت نير نفوذهم السياسي والاقتصادي، نسأل الله أن تستمر المجتمع في أداء رسالتها البيضاء في هذه الأيام المظلمة.■

نور محمد منصوري

اتحاد الطلاب المسلمين ـ أراكان «بورما»

جمعية نشر الثقافة الإسلامية بالسنغال تطلب دعما



تأسست جمعية اقرأ الثقافية الإسلامية في السنغال بتاريخ ١٩٩٣/١١/١م على أيدي شباب سنغاليين متحمسين لدينهم يعملون لإنقاذ الجيل الإسلامي من خطورة الحملة التبشيرية الدعائية التي تقودها المنظمات الغربية لإيقاف المد الإسلامي المتنامي.

وقد ركزت الجمعية منذ تأسيسها على المحاضرات والندوات المصغرة لتوعية الشباب السنغالي المسلم وإعدادهم لحمل لواء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وللجمعية مستقبل حافل بالنجاح في مهمتها السامية إذا حصلت على دعم ومساندة من المنظمات الشعبية الإسلامية ورجال الخير في العالم الإسلامي، والحكومات العربية والإسلامية، وطلبات الجمعية في الوقت الراهن تتمثل في:

- دعم مكتبة الجمعية بالكتب والمنشورات العربية الإسلامية.
- مساعدة بعض عناصر الجمعية لمواصلة دراستهم في الوطن العربي.
- تبادل الزيارات الميدانية مع الجمعيات المماثلة.
- دعم جهود الجمعية لإقامة مركز ثقافي إسلامي في مدينة تياس يبلغ تكاليفه (4000$) دولار ونرجو من المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية دعم الجمعية ماديًا ومعنويًا «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■

المكتب التنفيذي للجمعية

ص.ب : ٥٤٥ تياس السنغال

هاتف : ٥١٢٥٩٢ فاكس: ٥١٢٦٩٤

ردود خاصة

● **الأخ: نبيل رجب محمد ـ الظهران ـ السعودية**

من المؤسف أن المجلة تعترضها بعض الصعوبات في الوصول إلى مصر حيث لا يوجد فيها وكيل توزيع وأعداد الاشتراكات تحجز في الجهات المعنية آملين أن يكون الطريق مفتوحا في المستقبل أمام المجلة في أرجاء مصر العربية.

● **الأخ: جلال محمد علي عبد الهادي طلحة ـ البحيرة ـ مصر**

حول طلبك إلى القسم المختص للنظر فيه نشكر لك متابعتك وحبك وندعو الله أن يثبتك على الحق وأن يحقق لك كل ما تصبو إليه من آمال.

● **الأخ: يونس محمد النيباري ـ الكويت**

«كيف تتولد الأفكار» للدكتور نجيب الرفاعي مواضيع متسلسلة خاصة بالمجلة وعندما تكتمل يمكن أن يصدرها مؤلفها في كتاب مستقل.

● **الأخ: خالد بن صالح اللميلم ـ عيون الجواء ـ السعودية**

نشكرك على التهنئة الرقيقة التي ضمنتها رسالتك إلى المجلة بمناسبة مرور ربع قرن على إصدارها راجين أن تحقق تطلعات قرائها في مزيد

ويبقى الوضع على ما هو عليه



■ مسلم شيشاني يسأل الله عون المسلمين

صدى الأنين يتعالى رويدًا رويدًا ليعلو على هدير المدافع.. ومخالب الدمار تنهش كل ما حولها دون رحمة، ورائحة الجثث المتعفنة تزكم الأنوف، الصمت المطبق أصبح هو الحل الوحيد والملجأ الأول والأخير لجميع المتخاذلين، كل الجراح التي تنزف تأبى أن تلتئم، وحتى المساعدات أصبحنا نخجل حينما نهم بإرسالها، بالأمس كانت كشمير والبوسنة وفلسطين واليوم الشيشان ونحن لا نحرك ساكنا.. نجيد الشجب والاستنكار في زمن لم يعد فيه مكان للكلام، قصائد وخطب من هنا وشجب واستنكار من هناك ويبقى الوضع على ما هو عليه، لعلكم تذكرون سقوط الأندلس كما أذكرها وتذكرون البوسنة والصومال وكشمير وأراكان وبورما ومورو وغيرها من جراح المسلمين، ماذا فعلنا تجاهها؟ وماذا سنفعل تجاه الجراح الجديدة للمسلمين في كل مكان؟ سؤال حتمًا سنعجز عن الإجابة عليه، وربما أصابنا الخزي والعار إن نحن أجبنا.. كانت أمي تحدثني عن فلسطين وما جرى فيها على أيدي اليهود وكيف تشرد وقُتل وعذب آلاف الفلسطينيين في تلك الفترة أمام سمع وبصر العالم، ولكنها حدثتني عن النخوة الإسلامية التي أصابت معظم البلاد الإسلامية حينها، وكيف هبت هبة واحدة لكفاح العدو الغاصب، هذا فيما مضى ولكن فيما يبدو أن واقع الحال تغير وأن كثرة الجراح التي أصابت الأمة الإسلامية أفقدتها الإحساس بحجم الجراح، وها نحن نرى ونسمع ما يحدث للمسلمين في الشيشان، ومسلسل الاعتداء اليومي وإراقة دماء الأبرياء دون جرم جنوه إلا أن يقولوا ربنا الله.

كم هو كبير حجم الإحباط الذي يصيب أخًا لنا في الإسلام حينما يستنجد بنا فلا يجد من ينجده، ويستعين فلا يجد من يعينه ويصرخ فلا يجد الأذن التي تسمع صراخه، وسنسأل أمام الله - عز وجل - عن كل أنة وكل استغاثة صعدت من مسلم ولم نهب لمساعدته، وكل فعلناه هو أننا وضعنا رؤوسنا في التراب كما تفعل النعامة وتركنا الكفر يعيث فسادًا في بلاد المسلمين، حتى رحل الأمان ورحل معه الاطمئنان.■

إدريس سليمان مسمح

تبوك - السعودية

جوائز للمتفوقين

تحرص بعض الشركات والمؤسسات التجارية على الإعلان عن نفسها من خلال رصد جوائز مالية وعينية للفائزين في حل فوازير رمضان، أو لمن يحرز هدفًا كرويًا في مرمى الخصم، أو لمن يحالفه الحظ ويفوز بالسحب على سلعة من السلع، على حين أن هناك مجالات عديدة يغفل عنها أصحاب هذه الشركات والمؤسسات، بحيث لو انتبهوا إليها وخصصوا لها بعض جوائزهم الدعائية لعادت بالنفع الكبير عليهم وعلى المجتمع كله.

ماذا لو ساهموا - مثلا - في إذكاء روح التنافس في الدراسة بين أبنائنا الطلاب من خلال رصد جوائز للمتفوقين في الثانوية العامة والمقررات، وتكون تحت شعار:

«جائزة فلان لأوائل الثانوية»

لاشك سيكون لهذا مردود تربوي واجتماعي واضح الأثر.■

محمد علي حسين - خيطان - الكويت

من التقدم والازدهار.

● **الأخت: شروق - الدمام - السعودية**

وصلت رسالتك ونحن نشكر لك تقديرك واهتمامك ونرجو أن نكون دائمًا عن حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ: بولمحال كريم - قسنطينة - الجزائر**

ليس لدينا ما طلبته عن التقاليد العربية القديمة في اللباس، يمكنك مراجعة بعض الجهات الرسمية أو الأهلية المهتمين بمثل هذه الأمور.

● **الأخوة: لجنة مسجد الطلبة - أم البواقي - الجزائر.**

لا شكر على واجب فما نبذله من جهود في سبيل قضايانا العادلة ما هي إلا خطوات على طريق تحقيق أهداف المسلمين في كل مكان بدءًا بتنويرهم وإحاطتهم علما بما يدور حولهم من أحداث تخفي في طياتها أسبابها الحقيقية.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٢ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٤٨ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار
استغاثة عاجلة من المسلمين في الفلبين

في تصعيد مفاجئ قامت السلطات الفلبينية بسلسلة من حملات الدهم للمراكز الإسلامية الإغاثية في العاصمة الفلبينية مانيلا، فأغلقت بعضها واعتقلت بعض العرب الذين يديرونها، وقد واكب ذلك حملة إعلامية شرسة توافقت مع محاكمة ستة من العرب بتهم إرهابية أعلنوا أمام الصحافة العالمية أنهم لا صلة لهم بها وأنهم يحاكَمون محاكمة جائرة غير عادلة.

وفي اتصال هاتفي مع «المجتمع» لأحد المسلمين العرب المقيمين في الفلبين في الأسبوع الماضي قال بصوت يعتصره الألم: «إننا نطالب الحكومات العربية والإسلامية عبر «المجتمع» أن تتحرك لرفع هذا الظلم والجور الذي توقعه علينا حكومة الفلبين لا لشيء إلا لأننا مسلمون»، واستطرد قائلًا: «إننا الآن محبوسون في بيوتنا ولا نستطيع الخروج إلى الشوارع لأن الشرطة والسكان يتحرشون بنا ويعتدون علينا وعلى أبنائنا وعلى زوجاتنا، والإعلام الفلبيني يصور المسلمين ليل نهار على أنهم إرهابيون في الوقت الذي لم يثبت علينا فيه أية تهمة حتى وصل الأمر ببعض المسئولين الفلبينيين أن صرحوا علنا بأنهم لن يبقوا أي عربي في الفلبين».

هذه الصرخة المدوية من المسلمين العرب المقيمين في الفلبين تلقي العبء على كل الحكومات العربية والإسلامية كي تتحرك لرفع هذا الظلم البيّن الذي تقوم به حكومة الفلبين ضد العرب والمسلمين هناك، كما أنها تلقي العبء على كل مسلم يستخدم هؤلاء في بيته أو متجره أو مصنعه، فمقاطعة هؤلاء والتهديد بطرد رعاياهم من بلادنا هو الوسيلة الوحيدة لإيقاف هذه الحملة العدائية ضد العرب والمسلمين في الفلبين.



كشف انفجار «أوكلاهوما» عن عشرات الميليشيات الأمريكية المسلحة التي تنتشر في أكثر من ١٨ ولاية.. كما كشف عن كراهية الأمريكيين الشديدة للمسلمين بتغذية من الإعلام اليهودي وهو ما دفع مدير المركز الإسلامي الأمريكي لمقاضاة الجميع ردًا لاعتبار المسلمين.. التفاصيل ص ٢٢ ـ ٣١.



جاء احتلال المرشح الاشتراكي ليونال جوسبان للمركز الأول في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية مفاجئًا للمراقبين، وقد كانت أصوات الجالية الإسلامية الداعمة لجوسبان هي السر في هذه المفاجئة.. لماذا أيد المسلمون جوسبان؟ وهل سيرجحون كفته أمام شيراك في الجولة الثانية؟.. التفاصيل ص ٣٤.



الجديد في نتائج انتخابات رئاسة قبرص التركية هو إجماع الناخبين على الاحتفاظ بسيادة القبارصة الأتراك على دولتهم وهو ما يصطدم مع مشروع بطرس غالي لحل مشكلة قبرص والذي يلبي رغبات القبارصة اليونانيين.. التفاصيل ص ٣٦.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الأضحية .. وكسوة العيد

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

البلد / الأضحية	باكستان "أفغان - طاجيك كشمير"	أفغانستان "أفغان - طاجيك"	آسيا الوسطى والشيشان	الصين
الخراف	٢٥ د.ك	٢٣ د.ك	١٠ د.ك	١٥ د.ك
البقر	٨٠ د.ك	٧٠ د.ك	٦٠ د.ك	-

البلد / الكسوة	باكستان وأفغانستان	المهاجرون الكشمير	الصين	آسيا الوسطى والشيشان
كسوة العيد	٣ د.ك	٣ د.ك	٥ د.ك	٥ د.ك

إتصلوا بنا يصلكم مندوبنا

ت : ٢٤٣٥٧٤٠ - ٢٥٧٢٤٩٩
إدارة النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٥١
المنطقة العاشرة ٣٦١٣٠٧١

كفالة حاج من الصين ٨٥٠ د.ك.



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

العداء الغربي للإسلام والمسلمين

أعطت حادثة التفجير في مدينة «أوكلاهوما» الأمريكية مؤشرا لا سابق له على قابلية المجتمعات الغربية للاستعداء والاستدراج إلى مواجهة مع العالم الإسلامي، وقدرة الذراع الإعلامية اليهودية على تحريك كل المشاعر الصليبية القديمة لدى العالم المسيحي الغربي نحو هذه المواجهة لدى أدنى فرصة.

وفي هذا العدد من «المجتمع» تحقيق خاص يكشف عن تفاصيل مزعجة عما تعرض له ٦ ملايين مسلم في الولايات المتحدة من إرهاب نفسي استمر من لحظة الانفجار واندلاع الحرب الإعلامية باتجاه إلصاق الحادثة الدامية بالمسلمين إلى حين نجاح الشرطة المحلية في ولاية «أوكلاهوما» في توجيه الانتباه إلى الجناة الحقيقيين.

ولسوف ينشغل المجتمع الأمريكي ومؤسساته السياسية والأمنية والاجتماعية لبعض الوقت في معالجة وفهم هذا التطور الداخلي المفاجئ، ولربما سيتمكن هذا المجتمع من مواجهة الظاهرة الإرهابية الداخلية ومحاصرتها، لكن حادثة «أوكلاهوما» أبرزت ما لن يبذل الأمريكيون الكثير في سبيل معالجته وهو بقايا المشاعر الصليبية الدفينة في وجدان الغرب ضد العالم الإسلامي.

على أن أمريكا وشعبها لا يمثلان أسوأ النماذج في هذا المجال، فالقارة الأوروبية لاتزال تختزن القدر الأكبر من الاستعداد للتحشيد النفسي والاجتماعي والأمني ضد الأقليات المسلمة، وإذا كان العرب المغاربة في فرنسا، والمسلمون الهنود في بريطانيا، والجالية التركية في ألمانيا، قد ذاقوا مرارة الممارسات العنصرية والطائفية ضدهم في إطار النظام القانوني الديمقراطي في تلك المجتمعات، فإن مسلمي البوسنة والشيشان تلقوا الهمجية الأوروبية الصليبية في صورتها التاريخية الحاقدة بوضوح.

وقد يقال هنا إن الإعلام في الغرب - وبسبب هيمنة اليهود على نسبة كبيرة منه - قد نجح في تشويه صورة العرب والمسلمين، وقد يقال أيضا إن أسبابا اقتصادية وثقافية كانت وراء النزعة العنصرية ضد الأقليات المسلمة، وهذا كله قد يكون صحيحا، لكن يبقى أن النزعات العدائية والجاهزية للمواجهة مع الإسلام كانت الأساس الذي بنيت عليه وانطلقت منه الممارسات العنصرية والكراهية الإعلامية.

وإلا لماذا يجتهد المسئولون في المؤسسات العسكرية والأمنية الأوروبية الآن في بناء صورة الخطر الإسلامي القادم؟ ولماذا يكاد قائد حلف «الناتو» ينجح، وفي تصريحات أخيرة له بإقناع الدول الأعضاء في الحلف بأن العالم العربي الإسلامي بات الخصم الجديد لأوروبا الغربية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق؟

ولماذا يتجه العنصريون الأوروبيون وعصابات النازيين الجدد إلى استخدام مفردات عرقية وطبقية عندما يتعلق الأمر بكراهية الأجانب غير المسلمين فيما تستخدم ضد المسلمين على اختلاف جنسياتهم وأعراقهم مفردات الحقد الديني الصليبي؟

إن صعود الأحزاب الوطنية المتطرفة في عدد من دول الغرب المسيحي إلى درجة أعلى من التواجد السياسي وحيازة مرشحيها على نسب أكبر من أصوات الناخبين مؤشر قوي على النزعة المتزايدة لدى الغرب لتسليم القيادة إلى عناصر تعبّر عن النزعة الدينية والعرقية لأوروبا والغرب، والهدف الجاهز للهجوم عند هذه العناصر هي الجاليات المسلمة أولا ثم الأقطار الإسلامية بعد ذلك.

وإن حادثة أوكلاهوما رغم دلالتها الواضحة على وجود التطرف والإرهاب في صور متعددة في كافة المجتمعات - ولا سيما في تزامنها مع حادثة مترو الأنفاق في اليابان والحملات العنصرية والإرهابية ضد المسلمين في ألمانيا وفي فرنسا - فإنها لن تغير إلا قليلا من الصورة الراسخة في الذهن الغربي لارتباط الإرهاب بالمسلمين وقضاياهم لأن هذه الصورة لديها ما يدعمها من مشاعر تاريخية دفينة.

وعلى الأقليات المسلمة المقيمة في الغرب - وكذلك ما تبقى من حكومات عاقلة في البلاد الإسلامية - أن تتحرك باتجاه محاربة النزعة العدوانية لدى المؤسسات السياسية والإعلامية في الغرب ضد الإسلام والأقليات، وأن تبذل ما تستطيعه من جهد في محاصرة آثار وتداعيات التكالب الغربي على وصم المسلمين دائما بالتطرف والإرهاب.■



مجلس الأمة أوصى برد اعتبار «الأنباء» ماديا ومعنويا

وافق مجلس الأمة بالإجماع على اقتراح بقانون بشأن تشديد العقوبة على مروجي المخدرات والمتاجرين فيها - الإعدام علنا - وجاء القرار على أن ينفذ بعد ٣ شهور من صدوره وفقا لطلب الحكومة لإفساح المجال للقضاة بدراسته، حيث يعتبر القانون الجديد بديلا للقانون المعمول به حاليا، وأحيل القانون الجديد للحكومة بعد إقراره في مداولتيه الأولى والثانية.

وأحال مجلس الأمة قرار تعطيل جريدة «الأنباء» وملاحظات النواب على القرار إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بالمجلس، وذلك للوقوف على الأسباب الدستورية والقانونية للقرار وموافاة المجلس بتقرير حول الموضوع خلال فترة لا تتجاوز شهرا واحدا من الإحالة، كما وافق المجلس على أن تتولى الجهات المختصة بالحكومة تنفيذ هذه التوصية بإجماع النواب الحاضرين من الوزراء، ولم تعترض الحكومة على التوصية ولم ترد حتى على مساجلات النواب حول قرار التعطيل خلال الجلسة.

وتحدث خلال الجلسة النائب مبارك الدويلة، فقال: إن عدم رد الحكومة على أسباب تعطيل «الأنباء» هو تجاهل وعناد في غير محله، وقال: كان يجب أن تقدم الحكومة استقالتها احتراما للمواطنين.

وقال النائب: عبدالمحسن جمال: إننا لا نقبل التذرع بالوحدة الوطنية في كبت الرأي، وشارك في النقاش النائب خالد العدوة، فقال: إن اللجوء للمادة ٣٥ مكرر، من قانون المطبوعات هو لجوء لمادة ملغية، ولا يجوز العمل بها، وفرض للهيمنة على الصحافة وهو ما يعد مؤشرا خطيرا، وتساءل النائب: لماذا لم يقدم من ارتكب الخطأ استقالته أم أن التشبث بالكرسي هو هدف البعض؟■

د. الصانع: الحكومة تسعى إلى إقصاء الإرادة الشعبية عن القرار

كتب: خالد بو رسلي

طالب النائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - طالب الحكومة أن ترجع إلى الحق وتسحب طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور وإنهاء هذه القضية، وتساءل الصانع في الندوة التي نظمها الاتحاد العام لطلبة الكويت بكلية الحقوق بعنوان «المراسيم بين النظرة السياسية والقانونية»، تساءل عن سبب طلب التفسير الذي تقدمت به الحكومة للمحكمة الدستورية في هذا التوقيت وبعد مرور ٣ سنوات تقريباً من عودة مجلس الأمة

إقصاء الإرادة الشعبية

وقال د. الصانع: إنني أتوقع أن تستمر الحكومة في تكريس روحية حل البرلمان وإقصاء الإرادة الشعبية عن القرار.

وشارك في الندوة الدكتور: محمد المقاطع - رئيس قسم القانون العام بكلية الحقوق - الذي أشار إلى أن حل مجلس الأمة في عامي ١٩٧٦م - ١٩٨٦م، هما حلان غير دستوريين وسيبقيان إلى أبد الدهر كذلك، وعلى هذا الأساس فإن كل ما بني على باطل فهو باطل ومن ثم فإن جميع هذه المراسيم ليس لها وجود، ولكن من جانب آخر، فإن هناك مراكز قانونية تولدت لأشخاص حسني النية نتيجة تلك المراسيم، وهنا نجد أمامنا طريقين، إما أن نخضع هذه المراسيم للمادة ٧١ من الدستور ، أو نعتبرها قوانين قائمة بذاتها ونافذة، والطريق الآخر سيؤدي لفوضى تشريعية وقانونية في الدولة لا يمكن أن تنتهي لطريق معلوم، ولذلك لا يوجد حل سليم وصحيح وفقًا لأحكام الدستور إلا بأن تخضع تلك المراسيم لأحكام المادة ٧١ من الدستور وتعرض على مجلس الأمة.



■ د. ناصر الصانع

وتحدث خلال الندوة النائب حمد الجوعان - رئيس اللجنة التشريعية واستشهد الجوعان بكلام الدكتور: عثمان عبد الملك - رحمه الله - حول المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة في آخر اجتماع حضره في اللجنة التشريعية حيث قال: «إن ما حدث في الكويت هو انقلاب على الدستور، واغتصاب للسلطة التشريعية وهو أمر غير جائز ومخالف للدستور مخالفة تامة».■

في الهدف

الحركة الإسلامية في الكويت وشبهات المرجفين

لعل من نافلة القول الحديث عن شعبية الحركة الإسلامية في الكويت ومدى ما تتمتع به من ثقل سياسي واجتماعي جعلها من القوى المؤثرة في البلد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الهوية الحقيقية للشعب الكويتي الأصيل الذي ما فتئ يؤازر أبناء الحركة الإسلامية، ولعل هذا مرده إلى الفطرة السليمة المتأصلة في نفوس أبناء هذا الشعب الطيب.

لقد أحس أبناء شعبنا أن الحركة الإسلامية ما هي إلا رصيد حقيقي له وبديل ناجح - إن صح التعبير - عن الكثير من الأفكار والتيارات المستوردة التي تترنح يمنة ويسرة بلا أصول ثابتة سرعان ما تنكشف حقيقتها أمام أبناء شعبنا الواعي، وهذا في الواقع يلقي على التيار الإسلامي تبعات كثيرة للمحافظة على هذا الرصيد الشعبي والمكتسبات الكثيرة التي حققها أبناء الحركة الإسلامية.

إن الوضوح في الوسائل والغايات والأهداف لدى التيار الإسلامي يجعل فكرهم متقبلا لدى عموم الناس، فكم من تائه أرشدوه وكم من غريق أنقذوه لا يريدون بذلك جزاء ولا شكوراً سوى مصلحة هذا البلد وسعادة أبنائه، ومع كل هذا وذاك فإنه ما زالت هناك فئة شاذة من بعض المرجفين لا تمثل سوى نفسها ما زالت تتعامل مع الآخرين وفق أهداف صدئة وغايات مهترئة مبنية على فكر مشوش رضعته من منبع ملوث وتقوم مع الأسف بكيل التهم في كل مناسبة للنيل من أبناء هذه الحركة فإذا اختلفوا معهم بالرأي سموهم (إرهابيين) وإذا غُلبوا بقوة الحق ومنطق الشرع سموهم (المتأسلمين) وإذا أعياهم الرد أطلقوا لأقلامهم العنان بالسباب والشتائم وهذه حجة الضعيف.■

علي تني العجمي

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٢١٨٢٦

لن نقبل فشل التجربة

بقلم: خضير العنزي

لأول مرة في التاريخ السياسي الكويتي الدستوري والذي بدأ في السنوات الأولى من الستينيات يدخل ستة أعضاء منتخبين دفعة واحدة ليكونوا وزراء في التشكيل الحكومي عام ١٩٩٢م (نزل هذا العدد إلى خمسة عام ١٩٩٤م).

وقد قلنا وقتها إنه قد آن الأوان لتغيير نمط التفكير الحكومي التقليدي لإدارة البلاد، وإن مجلس الوزراء بتركيبته الجديدة المنتخبة والمعينة سيكون أكثر تفاعلاً وتعاطياً مع الأحداث، وإن ذلك سيكون حتماً لصالح هذا الشعب ولصالح مكتسباته الدستورية.

ومرت الأشهر والسنوات وإذا بالوزراء المنتخبين الذين وصلوا بإرادة شعبية حرة يصبحون ملَكيين أكثر من الملك نفسه حتى أن المواطنين ونتيجة لما لمسوه منهم نادمون على ذلك اليوم الذي ذهبوا فيه إلى صناديق الاقتراع لاختيار بعضهم.

فأحدهم يصرح بأنه سيحول الشعب الكويتي كله للنيابة العامة إذا لم يدفع ما عليه من التزامات مالية تتعلق بفواتير الكهرباء والماء، وآخر حذفت وزارته الآيات القرآنية التي تتعلق باليهود من المناهج وحذفت كل ما يتعلق بالصهيونية من منهج التربية الإسلامية، بل إن توصية تدريس أجزاء من القرآن الكريم لأبنائنا في المرحلة الابتدائية قد وضعها في درج مكتبه وقتاً طويلاً ولم ير المشروع النور حتى هذه اللحظة.

وثالثهم قد اعتبر كشف المختلسين وحرامية المال العام في صفقات السلاح بوزارة الدفاع من عدم الوطنية وأن فضحهم للمطالبة بتقديمهم للنيابة العامة تجاوز خطير على مفهوم الأسرة الواحدة.

إلا أن الطامة الكبرى هي موافقة الوزراء المنتخبين على الاستمرار في حكومة تطالب بتفسير نص دستوري واضح وهي المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية في محاولة مكشوفة الدلالة وواضحة المعنى والمغزى السياسي وهي إضفاء الشرعية على القوانين والمراسيم التي صدرت أثناء فترة الحل، وهو ما يعرفه القانونيون (بدسترة الحل)، وبدل أن يغير الوزراء المنتخبون من نمط تفكير مجلس الوزراء فإذا بالأخير يسحبهم إلى صفه في مواجهة قواعدهم الانتخابية وضد مكتسبات الشعب الدستورية.

إلا أننا ومع فشل أول تجربة لحكومة ثلثها من المنتخبين لا نملك إلا أن نقول بأننا لن نقبل هذا الفشل، وعلينا أن نناضل من أجل ترسيخ هذا المبدأ حتى يصبح عرفاً من أعراف تشكيل الوزارات القادمة، ألا وهو دخول أكثر من ستة منتخبين إلى الحكومات التي تشكل في المستقبل.■

حذف الآيات الخاصة باليهود ثابت ووزير التربية مازال المسئول

النواب يطالبون بسرعة تقديم استجواب الربعي

كتب: خالد بو رسلي

أحال مجلس الأمة رسالة وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط حول رد الحكومة بشأن حذف الآيات القرآنية من المناهج، إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد، وقد منحت اللجنة مهلة شهر واحد لتقديم تقريرها عن هذه الرسالة للمجلس.

واعتبر النائب شارع العجمي الرسالة استخفافاً بالمجلس وبالأمة، وقال: إن المسئولية السياسية ستظل قائمة، ولابد من استجواب وزير التربية والتعليم العالي، لأنه بموجب الدستور واللائحة الداخلية للمجلس فالوزير هو المسئول أمام المجلس، ورسالة الحكومة لم تنف التغييرات التي حدثت في مناهج التربية، هذا بحد ذاته إدانة للوزير، وأضاف العجمي: بالأمس تطاولت الحكومة على دستور الكويت، واليوم تتطاول على دستور الأمة ـ القرآن الكريم ـ وتغيب وزير التربية عن الجلسة فيه استخفاف بهذا المجلس ومقدرات الشعب.

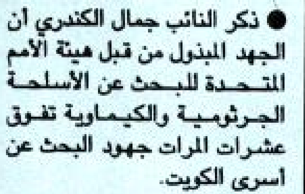
وتساءل النائب غنام الجمهور: كيف نرضى بتجهيل النشء أمور دينه؟ إن حذف وإلغاء بعض الآيات القرآنية المتصلة باليهود من مناهج التربية الإسلامية فيه مساس بعقيدة الطلبة، وأطالب المجلس أن يكون له وقفة في هذه القضية الحساسة.. فالعطلة قادمة والميزانية قادمة، ونخشى أن ينشغل المجلس عن موضوع حذف الآيات؟



■ د. احمد الربعي

واستغرب النائب خالد العدوة، فقال: جاءت الملاحظات من أسرة وزارة التربية ومن موجهيها، ويقول الدكتور في الصحافة: إن التربية الإسلامية حالها كحال أية مادة أخرى يجري عليها الحذف والتغيير، هذه المادة هي جوهر عقيدة الأمة لا يجوز المساس بها، وأرفض تطبيع مناهجنا، وأطلب من المجلس التصدي لهذه القضية إما بمساءلة الوزير أو تشكيل لجنة تحقيق.■

المجلس في أسبوع



■ جمال الكندري

● ذكر النائب جمال الكندري أن الجهد المبذول من قبل هيئة الأمم المتحدة للبحث عن الأسلحة الجرثومية والكيماوية تفوق عشرات المرات جهود البحث عن أسرى الكويت.

● وافقت لجنة شئون التعليم والإرشاد بالإجماع على مشروع قانون يسمح بإصدار تراخيص لصحف جديدة برأس مال مليون دينار كويتي، الحكومة قد رفضت المشروع عن طريق رد وزير الإعلام على اللجنة.

● صرح محمد ضيف الله شرار رئيس لجنة المرافق العامة بأن اللجنة رفضت المشروع المقدم من الحكومة بشأن المجلس البلدي بسبب العديد من الثغرات التي لا يمكن القبول بها، وتوقع أن يرفض المجلس هذا القانون لأن التعديل المقترح لم يكن الأفضل ولكنه الأسوء وسيجعل المجلس البلدي عبارة عن لجنة لا تستطيع إصدار أية قرارات لصالح البلدية.

● تقدم النواب شارع العجمي وجمعان العازمي ومفرج نهار وتركي العازمي باقتراح يقضي بتوقف البلدية عن إزالة حدائق المواطنين ومظلات سياراتهم لأنها تنافي سياسة التخضير التي تنادي بها الدولة وتصرف عليها الأموال.

● ذكر النائب د. إسماعيل الشطي أن الدستور الكويتي جاء بمكتسبات شعبية كبيرة تجعلنا نشيد بالرواد الأوائل الذين وضعوه، إلا أنه لم يضع ضمانات كافية لحماية مبدأ فصل السلطات الثلاث.■

هشام الكندري

في الصميم

وماذا بعد التقرير ؟!

التقرير «القنبلة» الذى أحدث دويًا إعلاميًا خارج الكويت والذى صدر عن اللجنة البرلمانية، وكشف عن تجاوزات مذهلة في صفقات الأسلحة.. وأوضح أن الهدر في المال العام مازال مستمرًا دون رادع أو حسيب أو رقيب!!

والشعب والمواطن الكويتي يسأل لماذا لا يعرف ذلك الهدر وتلك التجاوزات إلا عن طريق مجلس الأمة؟!!

لماذا لا يكون للحكومة دور في الكشف عن هذه التجاوزات؟! والاختلاسات التى تتم أثناء غياب البرلمان والرقابة الشعبية على الحكومة؟!!

وإذا كان التقرير قد أفصح وبين مواطن الخطر فإننا نأمل من الحكومة ممثلة بوزير الدفاع أن تسارع في تقديم المسئولين عن تلك التجاوزات للنيابة العامة للتحقيق في تلك التهم.

وإذا كان بعض الأخوة النواب قد أثنوا بعبارات المديح والإطراء لسعادة وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود على حسن تعاونه مع لجنة التحقيق وتحويله لبعض المسئولين للنيابة العامة إلا انهم ايضًا طلبوا من الوزير أن يعمل على تنشيط دور اللجنة المشتركة في عملية شراء صفقات الأسلحة!!.

ولكن يا ترى ماهو راي الحكومة في محاولة إتلاف التقريرين العسكري والسياسي للجنة تقصي الحقائق؟! ومحاولة سرقة الملفات والديسكات؟!

إن محاولة مثل هذه لاشك تعتبر اعتداءً خطيرا!! والمطلوب التحري بدقة لمعرفة الأطراف التى تقف وراء تلك المحاولة!!

إن استمرار مسلسل التجاوزات وعدم حسمه قد أوقع الحكومة في مشاكل متعددة منها عدم التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وإيقاف وتعطيل جريدة الأنباء ثم أزمة المراسيم الحكومية التى صدرت أثناء الحل وطلب الحكومة بتفسير المادة ٧١ من الدستور والتى هى واضحة وضوح الشمس!!

وإن المواطن الذي يرى كل هذه التجاوزات والتلاعب بالمال العام ليعجب من طلب بعض الوزراء فرض رسوم على المواطن بقصد ترشيد الإنفاق!!

وهؤلاء الوزراء الذين يغمضون أعينهم عن الهدر والصرف بالملايين!! يفتحون أعينهم على راتب الموظف الضعيف ويضيّقون عليه في رزق عياله وأسرته!! فهل هناك أعجب من تلك المفارقات؟!!.

إن المطلوب وقفة جادة وحازمة لوقف نزيف المال العام للدولة التى تعاني من عجز حقيقي في مواردها واحتياطياتها المالية.. فهل نحن مدركون لذلك؟!.■

عبد الرزاق شمس الدين

في ندوة بديوانية مبارك الدويلة:

ماذا بعد كشف تجاوزات صفقات السلاح بالدفاع

* أحمد باقر: إحالة التقرير للنيابة العامة والتحقيق مع كل من ورد اسمه فيه
* مبارك الدويلة: المطلوب حماية المال العام من السرقات
* سعود السمكة: مازال هناك من يتطاول على المال العام

كتب: المحرر البرلماني

كشف النائب احمد باقر - رئيس اللجنة المختصة بالتحقيق بتجاوزات صفقات السلاح - النقاب عن انه ولأول مرة في تاريخ الكويت يُصدر مجلس الأمة تقريرا بهذا الحجم، فالتقرير الصادر عن اللجنة يحتوي العديد من التجاوزات في مجال صفقات السلاح ومناقصاتها.


■ احمد باقر


■ مبارك الدويلة


■ سعود السمكة

وأعلن ذلك خلال الندوة الجماهيرية التي اقامها النائب مبارك الدويلة في ديوانيته بعنوان: «ماذا بعد كشف تجاوزات صفقات السلاح بالدفاع؟».

وقال النائب أحمد باقر: إننا في اللجنة لم نلمس تعاون الحكومة معنا رغم أنها وعدت بالتعاون ولكننا وجدنا صعوبة في عمل اللجنة من تعقيد وتشعيب وسرية القضايا التي بحثناها من الجانب السياسي والقانوني والمالي.

مبررات التأخير

وأضاف النائب احمد باقر: لقد هوجم النائب مبارك الدويلة من بعض الكتاب، وكما هُوجمت اللجنة بسبب التأخير في إعلان نتائجها ولكن كان لنا ما يبرر هذا التأخير وذلك لارتباط العمل بأرقام مالية وفنية بحتة تحتاج متابعة دقيقة، كما أن هناك أسئلة لم نتلق عنها إجابة حتى الآن من وزارة الدفاع.

وذكر النائب أحمد باقر عدة أمثلة شملها التقرير تكشف مدى استباحة المال العام ومنها عملية تطهير الألغام بعد التحرير، حيث تقدمت إحدى الشركات بعرض قيمته ٦٠ مليون دينار، فلم توافق وزارة الدفاع على هذا العرض وتمت ترسية المناقصة على شركة تقدمت بعرض ١٠٠ مليون دينار، والغريب في الموضوع ان الشركة التي رست عليها المناقصة اتفقت مع الشركة التي تقدمت بـ ٦٠ مليون للعمل في تطهير الألغام، وهكذا تمت سرقة ٤٠ مليون دينار من هذا المال العام.

صفقات سلاح هائلة

وفي معرض حديثه عن هدر الأموال قال النائب أحمد باقر: إن التقرير كشف أن وزارة الدفاع تشتري أسلحة هائلة ومتقدمة وهي ضرورية ومهمة إلا انه لا يوجد اماكن لتخزينها ولا قوة بشرية لاستخدامها ولا حتى صيانتها مدة طويلة، وفي بعض الحالات يتم بيع هذه الأسلحة مرة أخرى بنص قيمتها، وتساءل النائب باقر: إن كانت هذه المليارات قد صرفت بالفعل على السلاح فلماذا لم يتم تطوير الحدود؟ ولماذا لم يعمل السور الرابع لحماية حدودنا الشمالية من التسلل؟، واضاف: إن الأموال تنفق في غير الأوضاع التي يجب أن تنفق فيها، فهناك قرار يصدر بشراء أسلحة رغم أن جميع اللجان تقرر عدم صلاحيتها للجيش الكويتي، كما أن هناك قرارات شفوية تصدر دون الرجوع إلى راي اللجان الفنية في الشراء.

ذروة الانحطاط؟

ثم تحدث في الندوة الكاتب سعود السمكة فأشار إلى أن هذا التقرير كشف وعبر بوضوح عن فلسفة الدولة في إدارتها لشئون البلاد وأسلوبها في إنفاق المال العام وما يؤدي إليه من تجاوزات واعتداءات على هذا المال، ووصف السمكة ما يحدث للمال العام انه بلغ ذروة الانحطاط الأخلاقي لدى البعض في وقت فقد فيه المواطنون ابناءهم شهداء وأسر عدد آخر من أبنائنا وانتهكت الأعراض ومع هذا مازال هناك من يتطاول على المال العام.

البعض يراها بقرة حلوبا

وتحدث في الندوة النائب مبارك الدويلة فقال: إن هذا التقرير اكد ان المال العام ليس له حرمة لدى البعض، واكد كذلك ان البعض يرى في البلد بقرة حلوبا، بل إن التقرير اكد ان البعض يتعامل مع وطنه وبلده وكأنها دولة مؤقتة وفترة تنتهي، وأكد هذا التقرير أن بيننا من هم أصحاب نفوس ضعيفة، وأكمل يقول: إن هذا التقرير اكد أن بعض القيادات العسكرية رخصت عندها الكويت شعبا وكيانا ورخصت عندها أموال الأجيال من أجل تحقيق مصلحتها، وقال الدويلة: إن هذا التقرير يضع النقاط على الحروف ويؤكد على أن المال العام سائب.

وأكد الدويلة: إن المطلوب هو حماية المال العام من السرقات وعلينا ان نضع حدا لهذا التطاول غير الشرعي والأخلاقي على المال العام، وأن ذلك لا يتحقق إلا من خلال محاسبة ومعاقبة كل من ارتكب جريمة ضد اموال هذا الشعب التي يفترض أن يكون مؤتمنا عليها. ■

النائب ضيف الله شرار ـ رئيس لجنة المرافق العـامـة بمجلس الأمـة ـ لـ« المجتمع »:

مبررات الحكومة في عدم إيصال المرافق «لجنوب السرة» و«الناصر» لا سند لها

حاوره: هشام الكندري

■ محمد ضيف الله شرار

لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة.. ما هي طبيعة عملها بالضبط.. وما دورها في مشكلة منطقة جنوب السرة وصباح الناصر التي اثيرت مؤخراً وما رؤيتها لدور القطاع الخاص من حل القضايا المعلقة.. «هذه التساؤلات طرحتها «المجتمع» على النائب محمد ضيف الله شرار رئيس اللجنة في هذا اللقاء السريع.

فعن طبيعة عمل اللجنة قال: إن اللجنة تبحث المشاريع بقوانين والاقتراحات برغبة وطلبات المناقشة التي تحال من المجلس والتوصيات المتعلقة بخدمات مرافق الدولة حيث تحاول تذليل العقبات التي تقف في وجه تقارير اللجنة وتخرج بتوصيات بالموافقة على اقتراحات الأعضاء ثم تقدمها للمجلس الذي يحولها بعد الموافقة عليها إلى مجلس الوزراء للعمل على تنفيذها.

● **متى ستحل قضية جنوب السرة وصباح الناصر؟**

○ في القريب العاجل ستقدم اللجنة تقريراً مفصلاً عن قضية جنوب السرة وصباح الناصر التي تنحصر في عدم إيصال الخدمات لهاتين المنطقتين وقد استمعت اللجنة إلى مبررات الحكومة في عدم إيصال الخدمات لهما ورأت أن هذه المبررات ليست مقنعة ولا سند لها خاصة وأن الحكومة تتزرع وفق مبرراتها بعدم وجود سيولة مادية تكفي لإيصالها، في حين أنها تطرح العديد من الأطروحات التي تنفي هذا المبرر ومن ذلك إنشاء المدن الحدودية وتعديل قانون المديونيات وغير ذلك من المشاريع التي تحتاج إلى اتفاق مالي ضخم.. لذلك فأنا أعتقد بضرورة السماح للأهالي بالبناء في جنوب السرة وضاحية صباح الناصر حتى قبل مد الخدمات والمرافق لها على أن تلتزم الحكومة بإيصال الخدمات خلال مدة زمنية معقولة.

دور القطاع الخاص

● **هل تعتقد أن القطاع الخاص يكون له دور فعال في حل القضايا؟**

○ نعم سيكون للقطاع الخاص دور فعال ونشط في المساهمة في كثير من المشاريع الإنمائية التي تحتاج إلى وفرة مالية وأسلوب تجاري للتنفيذ والإدارة، وأعتقد أنه لابد من تذليل العقبات القانونية التي تقف أمام قيام القطاع الخاص بدوره المطلوب منه وذلك من خلال تبسيط الإجراءات واستخدام الأسلوب التجاري في الإدارة والتنفيذ والتفكير.

● **أخيراً ما هي أهم إنجازات اللجنة؟ وما هي القضايا التي تنوي اللجنة حلها في الفصل التشريعي الحالي؟**

○ قامت اللجنة بإنجاز العديد من الاقتراحات التي تهم المواطنين وقدمت تقارير بشأنها كما بحثت موضوع مؤسسة الموانئ الكويتية واستقلاليتها والهيئة العامة للطيران المدني وهو الاقتراح الذي تقدم به بعض الأعضاء وخلال الفصل التشريعي الحالي سوف نبحث قانون المنطقة الحرة، وجميع هذه القوانين والمشاريع من الأمور المهمة التي تمس الاقتصاد الكويتي.■

مجلس الأمة رفض طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور

المجلس يخول السعدون متابعة القضية أمام المحكمة الدستورية

كتب: خالد بورسلي

واصل مجلس الأمة مناقشة طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية، ففي جلسته الثانية والتي اعتبرت استمرارا للجلسة الأولى، حيث تركز الحديث برمته في كلا الجلستين حول طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية، وقد شارك في الحديث بالجلسة الثانية د. إسماعيل الشطي مشيرا إلى أن مذكرة الحكومة المرفوعة للمحكمة الدستورية جاءت لكي تضفي الشرعية على نوايا الحكومة في مزيد من الحيازة على سلطات أخرى لم يمنحها لها الدستور، كما جاءت مذكرة الدفاع لكي تعطي الحكومة الحق في حل مجلس الأمة حلا غير دستوري، بما لا يزيد عن شهرين بقليل حتى تتمكن الحكومة خلالها من إصدار ما تشاء من قوانين ولا يستطيع المجلس أن يفعل إزاءها شيئا، وكل ذلك تحت مظلة الحكم القضائي للمحكمة الدستورية.

إن مذكرة الحكومة تريد أن تستصدر حكما على خلاف أساسي بين القوى الشعبية الكويتية وبين نظام الحكم حول فترات الحل غير الدستوري، وأضاف أن الحكومة تريد أن يكون بيدها جزء من السلطات القضائية الخاصة بالتعطيل الإداري للصحف، وتريد أن تكون بيدها جزء آخر من هذه السلطات لتأديب موظفيها خاصة من يتجرأ على استخدام حرية التعبير ضدها، وهي الآن تطمع في أن يكون لها حق تشريعي هو في الأساس جزء من سلطات المجلس، فهل يليق بنا أن نرى الحكومة تستخدم القضاء الكويتي للاستيلاء على جزء من سلطاتنا وهل نقبل أن تستخدم مفهوم السلطة الفعلية الذي لا يقره الشرع الإسلامي ولا الدستور الكويتي ولا مبادئ العدالة الإنسانية لتجعله بعدا للاعتداء على حقوقنا؟ هل عرفتم لماذا نحن غاضبون؟ إننا غاضبون لأن الحكومة بعد حيازتها على مكاسب قانونية ودستورية وصلت بها الجرأة لمحاولة الاستيلاء على حقوقنا، فهل نسكت؟

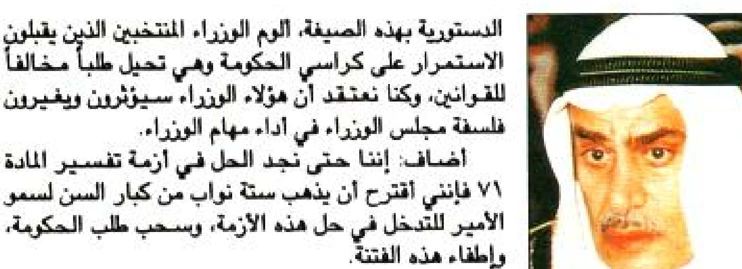
وتحدث النائب: محمد ضيف الله شرار، فقال: مذكرة التفسير تسعى لجعل القوانين خارج الإطار الدستوري أقوى من القوانين الداخلة في الدستور، ونحن لا يمكن أن نقبل نسف هذا الدستور ولابد أن يكون الدستور واضحا وضوح الشمس، ودون المساس بأحكامه.

ودعا الحكومة إلى سحب طلب التفسير وأن يكون هناك طلب آخر ناسخ للطلب السابق متفق عليه بين المجلس والحكومة على أسس قانونية، وتساءل النائب: لو طرحت الحكومة الموضوع في استفتاء عام هل سيوافق الشعب عليه، لايمكن للشعب الكويتي قبول مس أي نص من نصوص الدستور أو ميلاد نص ٧١ مكرر في الدستور.

الطابع السياسي

وشارك في الحديث النائب مبارك الدويلة فقال: مذكرة الحكومة حولت القضية من طابع قانوني لطابع سياسي بحت، من يقرأ المذكرة يشعر أن للحكومة مغازي سياسية لأن إضفاء شرعية على حل المجلس هي محاولة سياسية، وأن طلب الإحالة أكد فشل تجربة الحكومة الشعبية - دخول أعضاء منتخبين في الحكومة وتولي حقائب وزارية - وفشل التجربة لا يعني فشل المبدأ.

وأستغرب كيف يوافق الوزراء المنتخبون على إحالة المذكرة إلى المحكمة الدستورية بهذه الصيغة، ألوم الوزراء المنتخبين الذين يقبلون الاستمرار على كراسي الحكومة وهي تحيل طلبا مخالفا للقوانين، وكنا نعتقد أن هؤلاء الوزراء سيؤثرون ويغيرون فلسفة مجلس الوزراء في أداء مهام الوزراء.



■ أحمد السعدون

أضاف: إننا حتى نجد الحل في أزمة تفسير المادة ٧١ فإنني أقترح أن يذهب ستة نواب من كبار السن لسمو الأمير للتدخل في حل هذه الأزمة، وسحب طلب الحكومة، وإطفاء هذه الفتنة.

متابعة القضية أمام المحكمة

هذا.. وقد وافق المجلس على مشروع قرار برفض طلب الحكومة في شأن طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور من المحكمة الدستورية، وعهد المجلس في قراره إلى رئيس المجلس متابعة هذا الطلب أمام المحكمة الدستورية، وتقديم ما يلزم من دفوع ودفاع، وأشاد المجلس في القرار بجهود اللجنة التشريعية والقانونية داعيا اللجنة إلى الاستمرار في الإسهام بتزويد المجلس بآرائها في هذا الموضوع، كما أعرب المجلس عن عميق امتنانه لوقفة المحامين السبعين الذين تطوعوا للدفاع عن الدستور، وأكدوا ترحيب المجلس بالتعاون معهم حتى تكون كلمة الحق هي العليا.■

Anation at Risk (1)

أمـــة فـــي خـطــــــر

قش في أحشاء أمريكا

بقلم : محمد الراشد

نائب رئيس التحرير

عندما ادرك الأمريكيون انهم يحتلون «المكانة الأخيرة» عن جدارة في سلسلة اختبارات متوالية عقدت بين طلبتهم وطلبة (١٩) دولة صناعية اخرى، اطلقوا صرخة مدوية بانهم اصبحوا «امة في خطر» (Anation at Risk) وعلى إثر ذلك شكل وزير التربية في الولايات المتحدة الأمريكية تيريل بل (Terrell Bell) لجنة من ثمانية عشر عضوا يراسها الرئيس دافيد جاردنر (David Gardner)، ويساعده يفون لارسن (Yvinne W, Larsen) وكان التقرير الذي وضعته اللجنة بعد ١٨ شهرا بمثابة خطاب مفتوح إلى الشعب الأمريكي بانه «امة في مواجهة خطر» وان ذلك يتطلب حتمية التغيير بالسعي للتفوق في النظام التعليمي.

لكن على إثر انفجار اوكلاهوما سيتي في التاسع عشر من إبريل الماضي شعر الأمريكيون بان الخطر الحقيقي ليس هو التخلف العلمي والتكنولوجي، بل اشياء اخرى، فالامريكيون يعيشون الآن حالة من الذهول والصدمة والإحباط كون ان مجرمي الانفجار مواطنين امريكيين بيض (صانعي التفوق الحضاري للولايات المتحدة)، حيث استهدف الانفجار مبنى «الفريد مورا» الاتحادي الذي يحوي إدارات مراقبة تجارة الكحوليات، والسجائر، وحمل السلاح، ووكالة مكافحة المخدرات، وجهاز الخدمة السرية، ومركز رعاية لأطفال العاملين في المبنى.

ويعتبر هذا الانفجار اخطر حادث عنف في تاريخ الولايات المتحدة، لقد نما (الإرهاب الأبيض) في امريكا بشكل منظم في السنوات الأخيرة، ووفق التقديرات - غير الرسمية - ان هناك اكثر من ١٤ مليشيا رئيسية وعشرات غيرها من المليشيات الوطنية الخاصة والتي تنتشر معسكرات تدريبها، ومقراتها في اكثر من عشرين ولاية امريكية، وتشير إحصائيات غير رسمية ان عدد افرادها من مختلف الرتب العسكرية يبلغ مائة الف مجند معظمهم من البيض، وكثيرون منهم خدم في الجيش بمختلف فروعه، وبعضهم خاض حروبا مثل حرب فيتنام والخليج.

وعلى سبيل المثال فإن «مليشيا ميتشجان» يربو عدد اعضائها على ١٢ الف عضو «جندي» مدربين تدريبا عاليا، وهناك «مليشيا مونتانا»، و«مليشيا كلان ووتش» في ولاية الاباما وغيرها، كما ان هناك مجموعات من الجماعات المتعصبة مثل «الرؤوس الحليقة»، ومنظمة الأمر»، و«الكوكلوكس كلان»، وجماعة «البرانش دافيديان»، والتي زعم قائدها «ديفيد كورش» بانه «المسيح»، وتحدى الحكومة قبل سنتين وقُتِل هو و٨٠ من اتباعه في مدينة «ويكو» بولاية تكساس.

إن الجامع المشترك بين هذه المليشيات هو التعصب والتشدد والاتجاه المغالي جدا في التطرف والحقد على الحكومة، والعنصرية الشديدة والكراهية ضد ما هو «اجنبي غير ابيض نقي اصيل» والمنتمون لهذه الجماعات من البيض الأوروبيين الاقحاح.

لكن المشكلة الاجتماعية التي ستواجهها الولايات المتحدة الآن هي انه وفق تصاريح صحفية فإن غالبية هؤلاء مواطنون افاضل وشرفاء ويعملون بصبر وإخلاص ومثقفون، اي ان الإرهاب والأفكار المتطرفة ليست ناتجة من طبقة متدنية اجتماعيا، وإذا كانت السمة العامة للمجتمع الأمريكي بانه محسوب من مجتمعات الحرية و«الرفاهية الاجتماعية» فإن اوراق المحللين والدارسين لأسباب حادث اوكلاهوما غير قادرة على تفسير هذا الخطر الجديد بانه مشكلة قانونية او طبقية.

إن نزعة التفوق والعنصرية سادت امريكا منذ منتصف هذا القرن، ومازالت هي السمة البارزة على قادة وعناصر هذه المليشيات والمنظمات، وإن الكارثة المقبلة على مايبدو والخطر القادم على الأمة الأمريكية لا من التخلف التكنولوجي، وإنما هو من داخلها، وقد تسارع الإدارة الأمريكية لحث الكونجرس على إصدار تشريع خاص بالإرهاب، لكن لم تكن القوانين في يوم ما تمنع استمرار الأفكار المتطرفة والإرهابية خصوصا في مجتمع يحمي الحريات ويصونها كالمجتمع الأمريكي، وانه قد يكون من الخطا بمكان ان تسارع الإدارة الأمريكية لحل كارثة مقبلة ببضعة مواد قانون، إن تشكيل لجنة جديدة لدراسة «الأزمة الاجتماعية الجديدة» جديرة بالاهتمام ربما ليكتشف الرجل الأبيض في امريكا ان القيم المادية التي تبثها حضارته على مدى قرنين من الزمان افرزت عقداً روحية واخلاقية واجتماعية وفكرية اولها عقدة «التفوق» التي لازالت تلازم شعب الولايات المتحدة وقادتها منذ ان عرف الشعب الأمريكي انه شعب بلا تاريخ ينافس شعوبا حضارية في العالم.

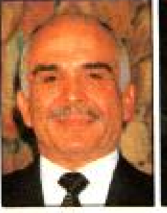
لقد كانت تلك الجماعات والمليشيات المتطرفة، وهي «الجديد القديم»، لمنظمات «الكوكلوكس كلان» وغيرها نتيجة منسجمة وطبيعية لتلك النظرية، تتجدد مرة اخرى في ثوب اخر، وهي بمثابة «قش في احشاء امريكا» جاهز للاشتعال في اي وقت.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأردن و«إسرائيل» تطلبان من الأمم المتحدة سحب مراقبي الهدنة



■ رابين ■ الملك حسين

واشنطن : محمد دلبح : طلبت كل من الأردن و«إسرائيل» من الأمم المتحدة سحب بعثة المراقبين الدوليين التي تراقب منذ عام ١٩٤٩م اتفاق الهدنة بين الجانبين، وقد تم تقديم الطلب في وقت سابق من شهر إبريل الجاري إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي، ويعكس الطلب شروط ومضمون معاهدة الصلح الأردنية الإسرائيلية الموقعة في شهر أكتوبر من العام الماضي، ويصل عدد أفراد بعثة المراقبين الدوليين تلك ٢١٧ جندي، وتقول مصادر في الأمم المتحدة أن «إسرائيل» طلبت سحب الجنود على الفور، فيما طلب الأردن أن يتم ذلك عبر تخفيض تدريجي لتلك القوة.■

أجاويد يزور «إسرائيل»



■ اجاويد

اسطنبول : محمد العباسي : قام بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي ورئيس الوزراء التركي السابق - بزيارة إلى «إسرائيل» يوم ١٠ إبريل الجاري، تلبية لدعوة رسمية تلقاها من شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - والتقى خلالها بكل من إسحاق رابين - رئيس الوزراء -، وبيريز، كما التقى بياسر عرفات رئيس الإدارة الفلسطينية في غزة.

وقال يا هودا ميللو - نائب مدير دائرة أوروبا الغربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية - عن أجاويد: إنه من أكثر الساسة الأتراك احتراما وتأثيرا، وأنه زعيم حزب يساري يسير قدما للأمام، من المعروف أن أجاويد كان أول مسئول تركي يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح مكتب لها في أنقرة عام ١٩٧٨م.■

اللجنة الدولية للمحلفين تدعو إلى إجراء استفتاء في كشمير

واشنطن :المجتمع : رحب الدكتور غلام نبي فاي - المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الكشميري - بالتقرير الذي أصدرته اللجنة الدولية للمحلفين مؤخرا، والذي أكد على أن الحل الوحيد لإحلال السلام في منطقتي جامو وكشمير يكمن في «ترك السكان يقررون بشأن مسقبلهم».

وقد أوحى التقرير الذي يبلغ عدد صفحاته ١٤٠ صفحة على ضرورة إجراء مفاوضات بين ممثلي كل من باكستان والهند وكشمير لإيجاد تسوية تؤدي إلى إجراء استفتاء يسمح لسكان منطقتي جامو وكشمير بممارسة حقهم في تقرير مصيرهم، والذين حرمهم المستعمر البريطاني من ممارسة ذلك الحق بموجب قانون صدر في عام ١٩٤٧م.

وقد اتهمت اللجنة التي تتخذ من جنيف مقرا لها القوات الهندية بارتكاب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان ضد السكان بما فيها عمليات الإعدام بدون محاكمة التي ترتكب بحق المناضلين أو المشتبه في مشاركتهم في حركة المقاومة.■

(١٣٢) شخصا اعتنقوا الإسلام في الفلبين

أفادت التقارير الواردة إلى مشروع تفريغ الدعاة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن دخول (١٣٢) من النصارى والوثنيين في الفلبين الإسلام على أيدي دعاة الجمعية.

وصرح خالد الغيص - رئيس مشروع تفريغ الدعاة - لـ«المجتمع»: أن النصارى يشنون حربا شرسة لطمس الهوية الإسلامية بإلقاء الشبهات والشك في قلوب المسلمين، كما يدفعون الأموال الطائلة، ويوزعون الهدايا، ويبنون المستشفيات، ويشيدون دور الأيتام، وقبل هذا يبنون كنائسهم وأديرتهم في ديار المسلمين، وأضاف الغيص أن من بين خططهم في محو الهوية الإسلامية لدى المسلمين حركتهم في الأماكن النائية التي يصعب الوصول إليها والتي تفتقر إلى الخدمات الأساسية، وأكد أنه بالرغم من تلك الجهود الضخمة للنشاط التنصيري، إلا أن دعاة الجمعية في الفلبين هناك يعملون على كشف زيف دعواهم وخطر مناهجهم المنحرفة إلى جانب دعوة المسلمين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.■

رابطة العالم الإسلامي: ألفا قتيل و٣٠ ألف مشرد مسلم في أحداث بوروندي



■ د. أحمد محمد علي

مكة المكرمة : المجتمع : ناشدت رابطة العالم الإسلامي منظمة الوحدة الإفريقية وقادة الدول الإفريقية وجميع الشعوب المحبة للسلام والمدافعة عن حقوق الإنسان التحرك لوضع حد للصراع الدائر في بوروندي، والذي أودى بحياة عشرات الآلاف من أهالي البلاد وبينهم مسلمون، وأشار بيان رسمي صادر عن الرابطة (٢٤/ ٤) إلى أن المجازر الدموية تطول المسلمين مما أدى إلى سقوط ألفي قتيل وتشريد ٣٠ ألف مسلم من ديارهم.

وطالبت الرابطة السلطة الحاكمة في بوروندي وقف حملات الإبادة الظالمة التي تمارس ضد المسلمين وغيرهم، كما ناشدت الحكومات الإسلامية والمنظمات والهيئات الدولية والإنسانية السعي لتقديم الإغاثة للشعب البوروندي والضغط في نفس الوقت على الحكومة لوقف نزيف الدم هناك.■


AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين فى كل أنحاء العالم

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

قانون جديد في روسيا يعرقل أنشطة اللجان الخيرية الإسلامية



■ يلتسين

موسكو : المجتمع : تناقش دائرة القانون برئاسة الجمهورية الروسية مشروع قانون يحرم إنشاء منظمات يمكن أن تثير نعرات عرقية أو قومية أو دينية، ويوقف في نفس الوقت أي منظمات قائمة وترى السلطات أنها تقوم بذلك، وذكرت وكالة نوفستي الروسية للأنباءنقلا عن مسئول العلاقات مع التنظيمات الدينية في الحكومة الروسية أن هذا المشروع بقانون يأتي تطويرا لقانون حرية العبادة الصادر في عام ١٩٩٠م وذلك بعد التغييرات التي طرأت على المجتمع والحياة الدينية هناك، ويتضمن مشروع القانون الجديد تنظيم عمل البعثات الدينية الأجنبية، حيث سيتم استحداث آلية جديدة لاعتماد تواجد ممثلي المنظمات الدينية الأجنبية في روسيا.

وعلمت «المجتمع» من مصادر علمية في موسكو أن هذا المشروع سيحد بالدرجة الأولى من أعمال وأنشطة اللجان الخيرية الإسلامية في روسيا الاتحادية. ■

داغستان تتعرض لفيضانات مدمرة

تعرضت جمهورية داغستان الإسلامية لكارثة فيضانات مدمرة اجتاحت عشرات القرى والمدن ودمرت العديد من المصانع الإنتاجية، وأهلكت ٤٠ ألف رأس من الماشية.

وقد حدثت هذه الكارثة بسبب ارتفاع منسوب المياه في بحر قزوين ومهاجمة المناطق القريبة مما أدى إلى تعطيل الحياة في تلك الدولة المسلمة وتفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

وصرح دعيج خلف الشمري - مدير لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لـ«المجتمع»: بناء على إفادات شهود العيان بأن السكان في تلك الجمهورية الإسلامية (٤,٢٠٠ ملايين نسمة)، يعانون من الجوع والتشرد، كما يهددهم تفشي الأوبئة والأمراض الفتاكة وهو ما يؤكد حاجتهم لمساعدات إغاثية عاجلة تقوم بالعمل على توفيرها. ■

استغاثة للمنظمات الإغاثية.. الكوليرا تحصد سكان منطقة في غينيا

اجتاح وباء الكوليرا منطقة «ماسنتا» في غينيا كوناكري وفتك بحياة الآلاف من اللاجئين.

أحدث الوباء حالة من الذعر بين اللاجئين والمواطنين الذين يفرون إلى المناطق المجاورة.

وقد أرسل أهالي المنطقة استغاثات عاجلة للمنظمات والهيئات الإغاثية طلبا للنجدة.

وعنوانهم كالتالي:

Sedeke V. Dukuly
Bureau des Travaux
Benevols
B.P. 12268 Madina
Conakry
Republis of Guinea
Fax: 55-224-444052



في مجرى الأحداث

كلاب الملكة

أصاب الفزع سعادة الملكة عندما شاهدت كلابها في حجراتهم الخاصة داخل القصر يتضايقون من بعض «البرد» الذي يتسلل إلى أسرّتهم من فتحات الأبواب السفلى.

وطلبت الملكة على الفور إعداد أسرّة خاصة للكلاب من صنع يدوي تكون مرتفعة عن الأرض حوالي عشرة سنتيمترات لتفادي البرد، وأعلنت شركة «سمرست ويلو كمباني» المتخصصة أنها تلقت هذا الطلب من الملكة بكل فخر.

هذا الحدث الطريف من قبَل الملكة إليزابيث - ملكة بريطانيا - استحضر أمامي صورتين متناقضتين.. الكلاب وهي سعيدة بدفء الأسرّة الجديدة في جناحها الخاص بالقصر الملكي، وملايين الأطفال المنكوبين في البوسنة والهرسك والشيشان والصومال ورواندا وبوروندي و... و...... وصرخاتهم تزلزل الكون دون مجيب، وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، وأقصى ما يقدم لهم من المجتمع الدولي أو السادة في الغرب هو قطعة خبز أو شربة ماء غالبا ما تصل بعد أن يكونوا قد فارقوا الحياة.. فقط الحركة تدب نحوهم عندما تسرع الجرافات لإهالة التراب على جثثهم المتعفنة خوفا من تفشي الأوبئة.

ولابد أن الملكة وغيرها من أصحاب القلوب المرهفة على الكلاب قد سمعت عن آخر تقرير «لليونسيف» الذي يكشف أن هناك ١٣ مليون طفل يموتون سنويا، إما بسبب الجوع أو المرض، والعدد يتضاعف لو أدخلنا أعداد الأطفال الذين يموتون بسبب الحروب، ونحن لم نسمع عن أي تحرك من قبَل الملكة تجاه هذه الفواجع فقط نسمع «طنطنات» تصريحات الساسة التي غالبا ما يكون وراءها الرغبة في تحقيق مكاسب سياسية.. وللحق فإن التحرك الوحيد من قبَل الغرب يكون من قبَل منظمات الإغاثة التنصيرية التي تسرع لاقتلاع هؤلاء المنكوبين من دينهم.

إن ما تفعله الملكة ليس غريبا على الحياة والحضارة الغربية، فجمعيات ومؤسسات العناية بالحيوانات والطيور يزداد انتشارها في الغرب، وكثير من الأثرياء يوصي بعد وفاته بكل ثروته لما يحب من الحيوانات، وقلما نشاهد زعيما أو شهيراً إلا ومعه كلبه الحبيب.... والرحمة بالحيوان أو الطير شيء مطلوب وهي على العموم من معالم الإسلام، وحديث الرسول ﷺ معلوم عن المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها دون أن تطعمها أو تتركها تأكل من خشاش الأرض، لكن حالة الإفراط للدرجة التي يستولي بها الكلاب والقطط على كل ما في القلوب من رحمة هو الخلل الكبير في وقت يكون نصيب الإنسان فيه القتل والتشريد والجوع والفقر من خلال فواجع كلها من صناعة الغرب.. وللدرجة التي يلح فيها الإنسان طلبا للمساواة بالكلاب فلا يجد. ■

شعبان عبد الرحمن

السلطات المقدونية تغلق آخر مكاتب الهيئات الإسلامية للإغاثة



■ صلاح الجعفراوي

فرانكفورت : المجتمع : داهمت السلطات المقدونية (إحدى جمهوريات البلقان) مؤخرا مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومنازل العاملين به، حيث تم إلقاء القبض عليهم ومصادرة كافة ممتلكاتهم الشخصية بما فيها حلي النساء والمنقولات والسيارات والملابس والشهادات الدراسية، وبعد التحقيق معهم في ظروف سيئة تم طردهم إلى الحدود الألبانية مع زوجاتهم إلا أن السلطات أبقت على الزوجات المقدونيات في حين تم طرد الأزواج بدعوى أنهم عرب.

وقد اعتبرت السلطات قيام مكتب الإغاثة بمساعدة المدارس وتقديم العون للفقراء، ومساعدة المهاجرين البوسنويين الذين حررت بعض مدنهم في العودة إليها بأنها من المخالفات التي تستدعي طردهم.

وقد قام المجلس الإسلامي في ألمانيا بتحركات عاجلة احتجاجا على هذه التصرفات، فقد التقى صلاح الجعفراوي - رئيس المجلس - بالقائم بأعمال سفارة مقدونيا في ألمانيا، ووجه له احتجاجا شديد اللهجة، كما قام بتسليم الخارجية الألمانية مذكرة احتجاج طلب رفعها لأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي مطالبا بأن تتحمل المنظمة مسئوليتها، مازال المجلس يواصل مجهوداته واتصالاته لمعالجة الوضع، والجدير بالذكر أن مكتب هيئة الإغاثة في مقدونيا هو آخر مكاتب الهيئة بعد أن تم إغلاق بقية المكاتب. ■

فضائح القساوسة الشواذ تمتد من بريطانيا إلى النمسا

امتدت فضائح شذوذ القساوسة في أوروبا من بريطانيا إلى النمسا، حيث خيم الذهول على النمسا التي يشكل الكاثوليك فيها الغالبية الساحقة، وذلك على إثر اتهام جوزيف هارتمان (٣٧ سنة) لرئيس الكنيسة الكاردينال «هانز هرمان جرور» (٧٥ سنة) بالاعتداء عليه منذ عشرين عاما عندما كان تلميذا في المدرسة الكاثوليكية.

وبعد أسبوعين من رواج هذه الاتهامات رد الكاردينال مؤخرا رافضا هذه الاتهامات في بيان موقع باسمه، ولم يفلح هذا البيان من «جرور» في الحد من الدعوة القوية التي يقودها الأساقفة في الجناح الليبرالي من الكنيسة باستقالته من منصب كبير أساقفة النمسا ومدينة فيينا، وكان «جرور» قد قدم استقالته فعلا لبابا الفاتيكان لبلوغه سن التقاعد (٧٥ سنة) لكن الاستقالة لم تقبل، وإن كان البابا قد عين نائبا «لجرور» في الرابع عشر من الشهر الجاري، وقد أجرت مؤسسة «جالوب» للإعلام استطلاعا بين النمساويين في منتصف إبريل الماضي أفادت نتائجه أن ٨١٪ يريدون من «جرور» الاستقالة.

كانت الكنيسة الكاثوليكية النمساوية قد تعرضت لفضيحة مماثلة قبل أسبوعين، حيث اتهم تلميذ سابق أيضا في مدرسة كاثوليكية بسالزبورج القس «أوجست فانجر» بالاعتداء عليه منذ ثلاثين عاما، وظهر فانجر على الهواء واعترف بجريمته! ■

هزيمة كبيرة لقوات «طالبان» غرب أفغانستان

مُنيت حركة «طالبان» الأفغانية بهزيمة كبيرة في غرب أفغانستان على أيدي القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني.

وقد اضطر مقاتلو الحركة للانسحاب من قاعدة «شينداند» الجوية الرئيسية في مدينة «هرات»

عاصمة المقاطعة الغربية بعد أسبوع من القتال أودى بحياة أكثر من ٨٠٠ شخص، كان إسماعيل خان أمير المنطقة والموالي للرئيس الأفغاني قد استخدم القاعدة في سلسلة من الغارات الجوية على قوات «طالبان» القادمة من قندهار مما أدى إلى مقتل المئات منهم.

وذكرت أنباء صحفية أن قوات «طالبان» أمرت بوقف إطلاق النار من جانبها للسماح للجنة من الوجهاء المحليين بالتفاوض على تسوية مع إسماعيل خان، وكانت طالبان تسعى للاستيلاء الكامل على قاعدة «شينداند» للسيطرة على عشرين طائرة مقاتلة موجودة بها، كانت ستساعد في تقدمهم بسرعة لاحتلال مزيد من الأرض.

وقد أكد ناطق باسم القائد أحمد شاه مسعود - أبرز قادة برهان الدين رباني العسكريين - أن أي هجوم تشنه طالبان سيؤدي إلى قتال لا جدوى منه، وأن خير طريقة لضمان مستقبل أفغانستان هي التخلي عن أحلام النصر من جانب «طالبان» والدخول في مفاوضات مع الحكومة■

استشهاد عضو في «حماس» تحت تعذيب الصهاينة



■ عناصر من فصائل عز الدين القسام

قتلت أجهزة الأمن الصهيونية أحد أفراد حركة «حماس» خلال عمليات استجوابه التي استمرت ثلاثة أيام.

كانت سلطات العدو الصهيوني قد اعتقلت عبدالصمد حريزات (٣٠ سنة) السبت ٢٢/ ٤ في مدينة الخليل، حيث أخضعته للتحقيقات، وتم نقله بعد ذلك إلى مستشفى «هداسا» بمدينة القدس وهو في حالة خطيرة، حيث توفي الثلاثاء ٢٥/ ٤.

وقد أكد شقيقه ووالدته أنهما شاهداه في المستشفى في حالة غيبوبة دائمة، وقال محاميه «أندريه روزنتال»: إن موكله كان يعاني من رضوض خطيرة في الجمجمة لدى نقله للمستشفى.

وقد أكدت الشرطة الصهيونية الثلاثاء ٢٥/ ٤ اعتقال حريزات باعتباره مسجونا أمنيا، في الوقت الذي ذكر فيه مصدر أمني رفيع أنه عضو بارز في الجناح العسكري لحماس في مدينة الخليل، وأن له صلة بثلاثة من رجال حماس قتلتهم قوات الأمن الصهيونية الأسبوع قبل الماضي في المدينة■

قوات البوسنة تسيطر على قمة استراتيجية جنوب سراييفو

زغرب: **المجتمع**: سيطرت قوات البوسنة الأسبوع الماضي على قمة «ترسكفتساء» الاستراتيجية التي تبعد ٣٠ كم جنوب العاصمة البوسنية سراييفو، وقد نشرت القوات البوسنية صورا للجنرال وحيد كرابلغتش - قائد اللواء الأول في الجيش البوسني - فوق القمة المحررة تأكيدا لاستيلائها على تلك القمة.

ويفيد المراقبون العسكريون بأنه بسقوط هذه القمة تصبح الطرق الموصلة إلى مناطق شرق البوسنة والهرسك المحاصرة أكثر أمنا.

من ناحية أخرى فشل ياسوشي أكاشي - ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة - حتى نهاية الأسبوع الماضي في إقناع كل من الحكومة البوسنية والقوات الصربية بتمديد وقف إطلاق النار الذي من المفترض أن يكون انتهى في نهاية إبريل الماضي، وقد أكد كبار المسئولين في البوسنة رفضهم استمرار الهدنة إلا إذا وافق الصرب على خطة مجموعة الاتصال الدولية، في حين زعم الصرب أن المسلمين غير جادين في احترام الهدنة، وادعوا أن المجتمع الدولي متواطئ مع الحكومة المسلمة!!■

حادث «أوكلاهوما» يكشف عن:

حملة كراهية أمريكية ذ

واشنطن: مراسل المجتمع

لم يكن اكثر المتفائلين في التجمعات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة يتوقعون ان تنتهي ماساة حادث الانفجار الذي هز مدينة اوكلاهوما وهز مشاعر الأمريكيين صباح الأربعاء الماضي، دون أن يتم إلصاق التهمة بهم بعد ان تسابقت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود في توزيع الاتهامات على الفصائل الإسلامية خارج وداخل القارة الأمريكية ابتداء من المساجد، والمراكز الإسلامية، وحتى جماعتي الجهاد، وحماس في فلسطين المحتلة، مرورا بالدول الإسلامية المعارضة للسياسة الأمريكية مثل: إيران، والعراق، وليبيا، وقد تنفس المسلمون داخل امريكا الصعداء بعد أن تم توجيه الاتهام في الحادث إلى عصابة امريكية خالصة تسمى ميليشيا ميتشجان، وتم القبض على احد المتورطين من عناصرها في الحادث، ولا زال البحث جاريا عن عناصر اخرى منها.

ولعل هذه التجربة كانت درسا مهما للمسلمين داخل الولايات المتحدة اظهرت فيه المراكز والمساجد قدرة جيدة على التحرك من خلال بيانات الإدانة السريعة التي اعقبت وقوع الحادث، وفتح المساجد لجمع التبرعات المادية للضحايا، ومراكز للتبرع بالدم، وتخصيص خطبة الجمعة الماضية للتعبير عن سماحة الإسلام وإدانته لمثل هذه الجرائم غير الإنسانية، وهو الأمر الذي اجبر وسائل الإعلام الأمريكية التي كانت سباقة لاتهام المسلمين إلى التراجع عن اتهاماتها والإشارة إلى جهود الإغاثة التي قامت بها المراكز الإسلامية.

كانت حالة من الرعب والترقب قد سادت جميع انحاء الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحادث الإرهابي الأكبر من نوعه في التاريخ الأمريكي والذي راح ضحيته حتى صباح الأحد ٨٠ شخصا من بينهم ١٢ طفلا، بالإضافة إلى ١٢٠ مفقودا في الانفجار الذي دمر مبنى فيدراليا من تسعة طوابق بمدينة اوكلاهوما بولاية اوكلاهوما، فقد تم لاول مرة فرض إجراءات امنية مشددة على دخول الأبنية العامة تشمل التحقق من شخصية المترددين عليها، وهو ما لم يكن متبعا من قبل، كما انتشر رجال المخابرات والمباحث الفيدرالية في مختلف الولايات بحثا عن اي دليل يقودهم إلى تحديد هوية مرتكبي الحادث، وشددت الرقابة على المطارات والموانئ والطرق السريعة.

وقد أدانت المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة بشدة

■ عمال الإنقاذ يسعفون احد المصابين في الإنفجار

...ديدة ضد العرب والمسلمين يغذيها الإعلام اليهودي

الحادث المروع، حيث اصدرت بيانا مشتركا أدانت فيه الحادث، وأكدت اعتراضها على محاولات الإعلام نسبة الحادث إلى المسلمين، ودعت المسلمين إلى المشاركة في أعمال الإغاثة، والتبرع بالدم لضحايا الحادث، ووقعته ١٠ مساجد ومراكز إسلامية كبيرة، كما أصدر المجلس الإسلامي الأمريكي - ومقره واشنطن - بيانا أدان فيه مرتكبي الحادث، ووصفه بأنه عمل لا يمت للإنسانية بصلة، وقال د.عبدالرحمن العمودي - رئيس المجلس - في اتصال تليفوني مع مراسل «المجتمع» أن أكثر من ٦ ملايين مسلم امريكي يستنكرون هذا الحادث البشع بشدة أيا كانت هوية مرتكبيه، وكانت الاتصالات التليفونية قد انهالت على المجلس طوال الأربعاء الماضي تطالبه بإصدار بيان عاجل حول الحادث إثر تردد الاتهامات في جميع وسائل الإعلام الأمريكية للمسلمين دون تمييز بارتكاب الحادث الذي لم يعلن حتى الآن عن عدد ضحاياه في ظل استمرار عمليات البحث عن الضحايا وسط ركام ٩ طوابق، والتي من

المساجد والمنظمات الإسلامية تثبت وجودها في أول اختبار صعب

المنتظر أن تستمر ستة أيام، كما أصدرت اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري بيانا طالبت فيه وسائل الإعلام الأمريكية بعدم استباق الأحداث، وإلقاء التهمة على عاتق المسلمين، رغم تأكيدات المباحث الفيدرالية عدم الوصول إلى أي دليل اتهام.

وقد عبرت القيادات الإسلامية في أمريكا عن استيائها من حملة الكراهية التي شنتها وسائل الإعلام الأمريكية على المسلمين والدين الإسلامي منذ وقوع الحادث، والتي وصلت إلى حد المطالبة بمنع مواطني الدول الإسلامية من دخول الولايات المتحدة.

وفيما أعلن في الأسبوع الماضي عن إطلاق سراح الشاب الأردني - الأمريكي الذي كان قد تم احتجازه في مطار هيثرو ببريطانيا، وتمت إعادته إلى أمريكا لسؤاله بعد أن ثبت عدم وجود أية علاقة له بالحادث، وتم تقديم اعتذار رسمي له، بعد ذلك أصدرت المباحث الفيدرالية أمراً بالقبض على رجلين من ميليشيا ميتشجان المعارضة للحكومة الفيدرالية يعتقد أنهم منفذي العملية، فقد تم رصد مكافأة قدرها ٢ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض عليهما، وقد تم نشر رسم للرجلين، وقيل في بداية الأمر أنهما من أصل شرق - أوسطي، ثم تبيّن أنهما لا يمتان لمنطقة الشرق الأوسط بصلة، وأنهما نفذا الحادث انتقاما من الحكومة الفيدرالية التي سبق أن داهمت مقر جماعة ديفيد كورش المشابهة للميليشيا وقتلت جميع أفرادها قبل عامين، وأضافت المصادر أن سلطات التحقيق الأمريكية لم ترضخ لابتزازات نجوم الإعلام اليهود الذين حاولوا بشتى السبل توجيه البحث في القضية في اتجاه المسلمين واستبعاد أي متهم آخر ◄

ماذا حدث للجالية المسلمة في أوكلاهوما؟

أوكلاهوما : عاطف دلقموني

دب الفزع في صفوف الجالية الإسلامية بمدينة أوكلاهوما وضواحيها المجاورة بعد حادث الانفجار هناك، حيث صار ينظر إليهم كمتهمين في ذلك الحادث.

- قيل لي بأن الجيران القريبين من سكن المسلمين تبدلت نظراتهم ولم يعودوا يحيون المسلمين كعادتهم قبل التفجير.

- امرأة مسلمة مُحجبة ذهبت للتبرع بالدم من أجل ضحايا الحادث فعوملت معاملة سيئة، حيث أجبرت على البكاء وترك المكان.

- مسجد في مدينة Stillwater بأوكلاهوما أطلق عليه عيارات نارية.

- طالب قطري يدرس هناك هُدد بالسكين من قبَل أمريكي غاضب.

- التلاميذ المسلمين لم يرسلوا للمدارس الحكومية تخوفا من معاملة سيئة، وكذلك النساء المسلمات لم يخرجن من بيوتهن وقرر بعض المسلمين بأنه إذا كانت هناك حاجة ماسة لخروج النساء المسلمات من بيوتهن فعليهن خلع الحجاب لئلا يتعرضن للمضايقة والإيذاء.

- شاب متزوج من مسلمة أمريكية ذهب لشراء كاميرة فيديو قبل يوم واحد من الحادث جاءه رجال FBI للتحقيق معه.

- امرأة أمريكية أعلنت إسلامها قبل أسبوعين من حادث التفجير اختلفت مع أهلها المسيحيين ووجهت إليها الاتهامات وللمسلمين، ولكن بعد ظهور الحقيقة تم الاعتذار إليها عما بدر منهم من سوء معاملة.

- الجالية الإسلامية الآن تقوم بتقديم الإعانات بالتعاون مع مؤسسة الرحمة العالمية للضحايا وأسرهم، وقد قيل لي بأنهم سوف يُقدمون لحاكم الولاية تبرع بمبلغ ١٠ آلاف دولار باسم الجالية الإسلامية بولاية أوكلاهوما لضحايا الحادث وأسرهم.

- يعتقد الكثير من المسلمين أنه قد حان الوقت لاستخدام هذه الفرصة لتعريف الناس بالإسلام وتعاليمه الحنيفة.

- شارك الأطباء المسلمون في معالجة ضحايا التفجير منذ البداية.■



■ تجمعات للمسلمين في أمريكا



حينما انكشف تنفس المسلم

واشنطن : المجتمع

عندما تواردت الأنباء تحمل خبر الانفجار الرهيب الذى وقع فى مدينة اوكلاهوما ، وبدات تتردد أصداء وجود عمل إرهابي خلف الانفجار، انتابت الجالية الإسلامية والعربية حالة من الرعب والفزع، ربما كانت الأفظع منذ حادث التفجير الشهير بمبنى التجارة الدولي في شهر فبراير ١٩٩٣م ، واتهام عناصر إسلامية عربية بتدبير الانفجار.

لقد طفت على صيغ التقارير الإعلامية منذ ذلك الحادث ملامح الاتهام لكل ما هو إسلامي بجرأة ووقاحة لم يسبق لها مثيل .. وبالرغم من استنكار الجالية لما حدث وشجبها له، إلا أن وسائل الإعلام وخاصة ـ الصهيوني منها ـ ظلت تقدم تقارير وتحليلاتها بنفس الطريقة والنهج السابقين، ولم تلتفت لنداءات الجالية الإسلامية والعربية بضرورة التزام الموضوعية والابتعاد عن أسلوب الاتهامات المغرضة والتعميمات الخاطئة.

فكلما انعقدت جلسات محاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن كلما أعيد فتح ملف وجراح مركز التجارة الدولي ، وأخذت بالطبع تطغى مشاهد «جريمة الإرهاب» التى تقف وراءها عناصر وجهات إسلامية ..!! وهى الصورة التى يحرص الإعلام الصهيوني على تقديمها وتكرارها من حين لحين.

وبالرغم من سعي العديد من المؤسسات الإسلامية والعربية وحتى بعض الجهات والمراكز الغربية لتحسين صورة العلاقة بين الإسلام والغرب من خلال عقد جلسات الحوار والمؤتمرات والندوات المشتركة إلا أن واجهات أمريكية سياسية وإعلامية لها ارتباطات مشبوهة بإسرائيل والصهيونية ظلت تعمل على تخريب هذه العلاقة للإبقاء على صورة الإسلام متلازمة مع التطرف والإرهاب.

لقد حاولت العديد من الجهات الإعلامية بعد انفجار اوكلاهوما القفز بدون مقدمات وأدلة إثبات إلى نتيجة مفادها: أن الإرهاب



■ المبنى عقب الانفجار

من خلال الحملة الإعلامية الضخمة التي تردد صداها في محطات التليفزيون الكبرى والصحف الواسعة الانتشار.

كانت التقارير الإعلامية الأولى قد ركزت اتهاماتها في اتجاهين، اتجاه جماعة ديفيد كورش الدينية المتطرفة التي اقتحمت قوات البوليس معقلهم في تكساس قبل عامين وقتلت جميع أفرادها، واتجاه الجماعات الإسلامية المتشددة استنادا إلى أقوال عاملة بأحد الفنادق قالت: إن ثلاثة تبدو من ملامحهم أنهم من الشرق الأوسط غادروا الفندق قبل وقوع الحادث بقليل، وتأكيدات خبراء مكافحة الإرهاب أن أسلوب التنفيذ مشابه لحادث تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٣م، وتفجير السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين في عام ١٩٩٢م الذي اتهم فيه عناصر من حزب الله الموالي لإيران.

وقد تسابقت وسائل الإعلام ضمن تغطيتها الحية من مكان الحادث في التكهن بمرتكبيه حيث وردت اتهامات لجماعة الشيخ عمر عبدالرحمن باعتبار التشابه بين الحادث وحادث تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك الذي تم إلصاقه بالجماعة، وحكم فيه بالسجن لمدة ٢٤٠ عاما على أربعة، منهم المصري: محمود أبو حليمة، كما أشار البعض إلى جماعة «العائدون من أفغانستان» التي يتزعمها رمزي يوسف بعد القبض عليه في الفلبين وترحيله إلى أمريكا لمحاكمته، كما نسبت بعض التقارير الحادث إلى حزب الله الموالي لإيران، وذلك رغم نفي الحزب على لسان أحد قادته أية صلة له بالحادث، وتأكيده على أن هدفه هو تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت نفسه ترددت مزاعم عن احتمال تورط الرئيس العراقي صدام حسين أو الرئيس الليبي معمر القذافي في الحادث انتقاما من الموقف الأمريكي الخاص بالعقوبات الدولية المفروضة عليهما، وهو ما دعا الرئيس كلينتون إلى التهديد بعمل عسكري أمريكي ضد أية دولة يتأكد صلتها بالحادث.

وعلى الجانب اليهودي فقد طالب المؤتمر اليهودي في بيان أصدره بأن تعلن أمريكا الحرب على الجماعات الإسلامية المتشددة في جميع أنحاء العالم، وادعت أن ما واجهه سكان أوكلاهوما يواجهه يوميا سكان «إسرائيل» من المتطرفين المسلمين، ودعا المؤتمر الكونجرس الأمريكي إلى الإسراع في إقرار قانون الإرهاب الدولي، من جانبه شكك رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في البيان الذي أصدرته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي نفت فيه أية صلة لها بالحادث، وقال: إن المقاومة الإسلامية ليست بالبراءة التي تجعلها تدين حادث إرهابي، وأنه لا يمكن تصديقهم، كانت «حماس» قد أدانت في تصريحات لأحد قادتها للتليفزيون البريطاني الحادث، وأكدت أنها تقاوم الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة وليس لها أية مصلحة في الإقدام على عمل انتقامي داخل الولايات المتحدة.

على جانب آخر دعا خبراء مكافحة الإرهاب إدارة الرئيس كلينتون إلى اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لمنع تكرار الحادث تشمل تشديد إجراءات الهجرة لمنع مواطني الدول المصدرة للإرهاب من دخول البلاد، وإطلاق يد سلطات الأمن الأمريكية في تعقب المشتبه فيهم في جميع أنحاء العالم وقيام بوليس الهجرة بالتفتيش على المقيمين بصورة غير شرعية وترحيلهم.

والآن وبعد أن سقطت كل هذه المزاعم التي حاولت ربط الإرهاب بالإسلام، والإسلام بالإرهاب استغلالا للحادث فإن السؤال الذي لا زال يطرح نفسه وبشدة هو: إلى متى يظل الإسلام والمسلمون هم أسهل هدف يتم توجيه سهام الكراهية إليه ليس في أمريكا فحسب بل في جميع أنحاء العالم وحتى في الدول التي تزعم أنها دول إسلامية؟■

ت هوية الجناة
ون الصعداء



■ صورة من الجو للمبنى المدمر في «أوكلاهوما»

الإسلامي يعاود من جديد تسجيل ضرباته القاتلة داخل أمريكا».

وبالطبع فالمائدة الإعلامية المستديرة جاهزة لتقديم الأفكار والتفسيرات المسبقة حول الشبكة العالمية للإرهاب الإسلامي، والتي تستهدف ضرب المصالح الأمريكية وتحدي شيطان الحضارة الغربية .. (واشنطن جويش ويكلي - ٢٠ إبريل ١٩٩٥) لقد استضافت معظم شبكات التلفزة الأمريكية خبراء بشئون الإرهاب وشخصيات أخرى - إعلامية وسياسية - معروفة بارتباطاتها بالأجندة الإسرائيلية لتدلي بتصريحات تختصر الحادث في عبارة «إنهم أتباع للجماعة التي قامت بتفجير مركز التجارة الدولي..» أو على حد تعبير عضو الكونجرس الديمقراطي.. إنهم على الأغلب من المسلمين المتطرفين» (الواشنطن بوست - ٢٢ إبريل ١٩٩٥م).

وعندما نفت الحركات الإسلامية الجهادية اى علاقة لها بتفجيرات أوكلاهوما فى تصريحات زعمائها لوكالات الأنباء العالمية ، انكر عليهم الصحفي (اليهودي) استيفن امرسون تلك البراءة ، وقال بأسلوب تهكمي «إنهم يكذبون .. وإن الوقت سيثبت صدق اتهامي لهم» (محطة تلفزيون CBS - ٢٠ إبريل ١٩٩٥).

التحرك لتطويق الحملة الإعلامية

لاشك أن الحملة الإعلامية وانعكاساتها السياسية والأمنية هي ما تتخوف منه الجالية الإسلامية والعربية وتخشاه ، لذلك كانت ردود افعالها الأولى قوية وسريعة ، إذ طالبت منذ اللحظات الأولى للحادث بعدم انجرار وسائل الإعلام وراء الاتهامات المسبقة للعرب والمسلمين، قبل أن تتبين من هوية مقترفي الحادث ودوافعهم..

فقد جاء فى البيان الذى اصدره المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) «أن اعمال العنف ضد المدنيين الأبرياء ليست جزءًا من الديانة الإبراهيمية بما فيها الإسلام، وأن اعمال التفجير وجرائم العنف الأخرى يجب عدم إرجاعها لأى تعاليم دينية.. ولهذا ، فنحن نحث وسائل الإعلام على التزام جانب الحيطة والحذر فى تغطياتها لهذه القضية الحساسة جدًا» .. أما بيان اللجنة الوطنية للعرب الأمريكيين (NAAA) فقد ناشد وسائل الإعلام بالابتعاد عن الشائعات التي تفتقر إلى الأدلة المادية والتي يروج لها من يسمون أنفسهم بخبراء الإرهاب حول هوية الجناة .. وعبر البيان عن انزعاج الجالية الإسلامية والعربية من التقارير الصحفية غير الموضوعية .. وحذر البيان من مغبة محاولات التهويل والإثارة الصحفية على سلامة وأمن الجالية العربية والإسلامية .. وقد حملت البيانات التى أصدرتها اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز (ADC) والمجلس الأمريكي للعلاقات العامة (ACPA) نفس المضامين السابقة ، وحذرت من عواقب تسويق الاتهامات بناءً على خلفيات عرقية معينة، وأعربت تلك البيانات عن اسفها لإنسياق عدد من السياسيين وبعض وسائل الإعلام لربط الحادث بالإسلام والمسلمين.

وقد ناشد الزعماء المسلمون وسائل الإعلام بالتزام الدقة والموضوعية وإظهار المسئولية بتجنب اللجوء إلى اساليب التهويل والإثارة الصحفية.

الجالية الإسلامية: جهود إغاثية مؤثرة

لقد نجحت الجالية الإسلامية فى تجميل صورتها أمام المواطن الأمريكي ، وإظهار براءتها من كل مظاهر الاتهام بالتطرف والإرهاب وأنها لا تقف خلف أى جهة تحاول الإضرار بعلاقتها السلمية داخل جغرافيا المجتمعات الغربية ، باعتبارها أقلية تحترم حقوق المواطنة وتلتزم بحكم القانون.

ولقد كانت للمبادرة التى قامت بها العديد من المراكز الإسلامية بجمع التبرعات وتنظيم حملات للتبرع بالدم أكبر الأثر فى تحسين مستوى الخطاب الرسمي للرئيس كلنتون ووزيرة العدل جينت رينو والأجهزة الأمنية الأخرى.

إن الجالية الإسلامية والعربية - بالرغم من نجاحها النسبي في حملتها تلك - لازالت تنتابها المخاوف جراء هذه الأحداث الأخيرة، والتى جاءت فى وقت اشتدت فيه الحملات الصهيونية - إعلاميًا وسياسيًا - لتمرير تشريع مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٥ (انظر التقرير المرفق) ، والذى سيطلق يد الأجهزة الأمنية فى التعدي على الحريات والحقوق المدنية للجالية بدعوى مكافحة الإرهاب .. كما سيسمح بحدوث تجاوزات لهذه الأجهزة دون مساءلة قضائية وهى حالة أشبه بقوانين الطوارئ، التى تتسلط بها الأنظمة الاستبدادية في معظم بلدان العالم الثالث.

وإذا تمت المصادقة على هذه القوانين ، فإن إسرائيل تكون قد نجحت فى تسجيل انتصار حاسم لها، وعلى المسلمين - بعد ذلك - استمرار تنظيم صفوفهم لتوظيف أصواتهم وأموالهم لكسب قيادات جديدة تنتصر لقضاياهم فى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة، هذا هو التحدي ستواجهه الجالية الإسلامية والعربية في السنوات القليلة القادمة، وإن الاستجابة المسؤولة التى ابدتها الجالية تجاه انفجارات اوكلاهوما هى أول الخطوات في مشوارها الطويل لتجميل صورتها وكسب التعاطف لقضاياها.■

عبد الرحمن العمودي مدير المجلـ

سنقاضي CNN و CBS

* المسلمون تعرضوا لإهانات
* لقد كان موقف الأمريكيين



حاوره: أحمد منصور

عاش المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية ساعات عصيبة في أعقاب تفجير مبنى المباحث الفيدرالية في أوكلاهوما سيتي في التاسع عشر من إبريل الماضي، فسرعان ما بدات وسائل الإعلام الأمريكية التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني بتوجيه التهم إلى المسلمين، وسرعان ما ربطت الحادث مع حادث مركز التجارة العالمي الذي فجر قبل عامين في نيويورك، فوجهت الرأي العام الأمريكي إلى القيام بردود فعل غاضبة تجاه المسلمين في انحاء الولايات المتحدة بصفة عامة واوكلاهوما سيتي بصفة خاصة حيث تقيم اعداد كبيرة من المسلمين.

إلا أن الحقيقة سرعان ما انجلت واتضح أن العملية الإرهابية تمت على أيدي امريكيين ينتمون لميلشيات امريكية شبه مسلحة، لكن التجربة كانت بكل تفصيلاتها مريرة على المسلمين في امريكا وكشفت عن حقد عنصري كبير ضد العرب والمسلمين.

ولمزيد من التفصيلات عن هذه التجربة اتصلنا بالدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في العاصمة الأمريكية واشنطن. واجرينا معه هذا الحوار:

● كيف كانت مشاعر المسلمين في الولايات المتحدة ونظرة المجتمع الامريكي لكم في أعقاب انفجار اوكلاهوما في الأسبوع الماضي؟

○ انتاب المسلمين شعور عام بالحزن والأسى تجاه الضحايا الذين كان معظمهم من المدنيين، إضافة إلى شعورهم بالخوف والحذر والترقب لما ستسفر عنه نتائج التحقيق في الحادث خشية أن تلصق التهم بالمسلمين، أما نظرة المجتمع الأمريكي فللأسف اتسمت باستباق الأحداث والقفز إلى النتائج قبل اي نوع من التحقيق الجاد أو إقامة الأدلة والحجج والبراهين، وهذا بالطبع راجع للدور السيء الذي لعبته وسائل الإعلام من تصريح وتلميح بأن المسلمين هم الذين قاموا بالعمل الإرهابي، هذا كعادتهم في الماضي والحاضر في جميع أنحاء العالم، فما كان من المجتمع الأمريكي إلا أن صب جام غضبه على الجالية المسلمة الأمريكية، فعاش المسلمون ٦٠ ساعة من الحصار النفسي والرعب والفزع، وتواردت حوادث الترويع والتهديد والتحرش تترى من جميع أنحاء الولايات، فرشق عدد من المساجد الإسلامية بالحجارة والزجاج وغيرها، وتعرضت الأخوات المسلمات المحجبات على وجه الخصوص للكثير من التحرش والسب والشتم، حتى أن عددا منهن طالب العلماء بافتائهن بخلع الحجاب، وقد وردتنا أنباء أن بعضهن اضطر لخلع الحجاب للخروج من البيت والتزود بالحاجيات الضرورية من حليب وطعام لأطفالهن، كما انتشرت قصة الأخت العراقية الحامل التي سقط جنينها جراء الترويع التي تعرضت له في منزلها، وبعض الأخوات عوملن معاملة سيئة جدا لدى ذهابهن للتبرع بالدم لضحايا الحادث، وكذلك الأطباء المسلمون الذين يعملون في المستشفيات المحيطة بمكان الحادث، والذين سهروا الليل كله يسعفون ويعالجون الضحايا، هم كذلك لم يسلموا من التحرش والإهانة والهمز واللمز، إلا انهم صمدوا في مواقعهم وأتموا مهامهم على أكمل وجه بحمد الله، وغيرها كثير من الحوادث التي يضيق المقام عن سردها، وقد أعددنا بنك معلومات وخط هاتف خاص لتلقي هذه الحوادث وجمعها وتدوينها.

● لماذا قامت بعض الجهات الأمريكية بتوجيه الاتهام مباشرة إلى المسلمين في أعقاب الحادث؟ وما هو موقف هؤلاء في أعقاب براءة المسلمين من هذه الجريمة؟

○ قامت بعض الجهات الأمريكية بتوجيه الاتهام مباشرة للمسلمين

...س الإسلامي الأمريكي لـ«المجتمع»:

وكل الأمريكيين الذين أساؤوا للمسلمين

ومضايقات بالغة على أيدي الأمريكيين في أعقاب الحادث
الذين اتهموا المسلمين مخزيا بعد ثبوت براءتهم من الحادث

في أعقاب الحادث، أولا: لتشابه الحادث مع حادث تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك، وحادث المارينز في بيروت اللذين أدين فيهما المسلمون، وثانيا: أن المسلمين هدف سهل في العادة خاصة مع تصاعد موجة ما يسمى بمكافحة الإرهاب والتطرف الإسلامي في الغرب والشرق على حد سواء للأسف.

أما موقفهم عقب إعلان براءة المسلمين فكان مخزيا كذلك، فبالرغم من إعلان براءة المسلمين تحفظ بعضهم على البراءة وأورد احتمال أن يكون المسلمون قد استأجروا الميليشيات الأمريكية للقيام بهذا العمل، وتبجح أحدهم قائلا: «إن مصادره الخاصة تفيد أن المسلمين دأبوا على استئجار الشعوب الأخرى للقيام بمهمتهم القذرة»، وهؤلاء الأشخاص وتلك الجهات معروفة بعدائها القديم للإسلام والمسلمين ولن يتركوا أية فرصة تمر دون النيل منهم أو تشويه سمعتهم بدليل أو بغير دليل.

● **كيف واجه المسلمون الأمريكيون الحادث؟ وكيف تعاملوا معه؟ وماذا كان موقفهم من الاتهامات التي وجهت لهم في البداية؟**

○ واجه المسلمون الحادث بموقف موحد قوي وهو نفي التهمة عن الجالية المسلمة الأمريكية، وعن الإسلام والمسلمين عموما، وأكدت المنظمات الإسلامية في بياناتها أن الفاعل مجرم كائنا من كان، وإن تبين ـ بعد التحقيق المستفيض ـ أنه مسلم فينبغي التعامل مع المتهمين كأفراد ولا يجوز بحال تجريم الجالية المسلمة جميعها وتحميلها وزر الشواذ منها، كما تم توجيه التحذيرات لوسائل الإعلام على وجه الخصوص بالتزام الموضوعية والحياد في التغطية والابتعاد عن زج الدين في هذه المواضع.

ومن جهة أخرى سارعت المنظمات الإسلامية الأمريكية بتنظيم حملة واسعة على مستوى القارة للتعبير عن رفضها لمثل هذه الحوادث وسعت للتكذيب العملي لتهم وسائل الإعلام التشويهية، فحثت المسلمين على التبرع بالدم لضحايا الحادث الأليم، كما جمعت المال بالتعاون مع المنظمات الخيرية الإسلامية العالمية كالهيئة الخيرية العالمية في الكويت، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وغيرها، كما نظمت حملة للتبرع بالدواء والغذاء، وأوفدت مندوبا عنها لحضور مراسيم الجنازة يوم الأحد الماضي.

● **ما الأطراف التي يهمها تشويه صورة المسلمين في المجتمع الأمريكي ووصمهم دائما بالأعمال الإرهابية؟**

○ الأطراف معروفة ومعظمها تابع للوبي اليهودي وأخطبوطهم الإعلامي للأسف، إضافة إلى من تم تجنيدهم وشراؤهم.

● **ما حجم وطبيعة الجماعات الأمريكية المتطرفة والمخاطر التي تشكلها على المجتمع الأمريكي؟**

○ الجماعات الأمريكية المتطرفة موجودة منذ زمن طويل، والقانون الأمريكي يسمح بتكوين مليشيات للأمريكان البيض، خاصة الجناح اليميني المتطرف، كنوع من التوازن وللتعبير عن هامش الحرية العريض الذي تمنحه الحكومة الأمريكية للمعارضة الداخلية لسياساتها، ولكن هذه المليشيات نشطت بشكل كبير وملحوظ بعد حادث (واكو) ومقتل ديفيد كوريش، وبدأت هذه المليشيات تزداد عددا وعدة، وهم موجودون في سائر الولايات المتحدة خاصة الجنوب الغربي منها، وتقدر أعدادهم بـ٣٠٠ ألف، ولكن يتوقع أن تبدأ عملية تحجيم واسعة لهم الآن مع سن قوانين جديدة صارمة تحيل دون رجوعهم للنمو مرة أخرى.

● **ماذا أعد المسلمون في الولايات المتحدة لمواجهة مثل هذه الاتهامات مستقبلا؟**

○ قام المجلس الإسلامي الأمريكي بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الأخرى باتخاذ عدة خطوات للاستفادة من هذا الحدث وتسخيره واستثماره من أجل مستقبل أفضل للجالية المسلمة الأمريكية، وكان من بين هذه الخطوات:

١ ـ عقدنا لقاءً مع نائبة وزيرة العدل وتحدثنا معها عن أبعاد الحادث وتأثيره على الجالية المسلمة، وقدمنا لها نماذج من التحرشات والمضايقات التي تعرض لها المسلمون من جراء التغطية المنحازة من قبل وسائل الإعلام وبعض المسئولين (تجدر الإشارة هنا أن الغالبية العظمى من المسئولين تجاوبوا تجاوبا حسنا مع البيانات الإسلامية التي دعت إلى التريث وعدم القفز إلى النتائج، ومعظمهم التزموا الحذر في تصريحاتهم)، ووعدت بالتحقيق في كل هذه التحرشات ووضع الاحتياطات اللازمة لعدم تكررها ومعاقبة المذنبين، كما تحدثنا معها عن مشروع قانون مكافحة الإرهاب وصداه السيء على الجالية المسلمة والتحذير من اتخاذ حادث أوكلاهوما ذريعة لتمريره.

٢ ـ نقوم حاليا بالتعاون مع المنظمات الإسلامية الأخرى بإعداد بنك معلومات واف عن كل حوادث الاعتداء، والتحرش التي تعرض لها المسلمون من جراء الاتهامات الباطلة ونشرها في وسائل الإعلام واستثمارها إلى أقصى حد للتدليل على أن الجالية المسلمة هي الضحية وليست الجاني، وأن الجاني الحقيقي هم أولئك الذين أطلقوا الاتهامات الباطلة دون دليل أو تحقق أو أدنى مراعاة لمسئولية الكلمة، وأنه حري بهم أن يلاحقوا ويعاقبوا ويقصوا من مناصبهم في توجيه الرأي العام.

٣ ـ عقدنا مؤتمرا صحفيا ضخما في واشنطن العاصمة حضرته كل وسائل الإعلام

عدد الأمريكيين البيض المنتمين للمليشيات المتطرفة يزيد على ٣٠٠ ألف شخص

الرئيسية طالبنا فيه بأربعة مطالب:
أولا: رد الاعتبار خاصة من الإعلام الأمريكي الذي تَعَجَّلَ في القفز إلى النتائج.
ثانيا: الطلب من الشعب الأمريكي تمحيص مشروع قانون الإرهاب الجديد وعدم الانخداع بالظروف الراهنة لتمريره دون دراسة جادة لنتائجه الوخيمة على الحقوق المدنية الدستورية.
ثالثا: الا يربط قانون الإرهاب بما يسمى بمسيرة السلام بالشرق الأوسط ويتم تصنيف الأفراد والجماعات حسب موقفهم من عملية السلام، بل يجب أن يكون قانونا أمريكا خاصا بأمريكا وشئونها الداخلية.
رابعا: دعا المجلس لإنشاء «صندوق العدل والإنصاف» FAIR-NESS FUND لملاحقة ومقاضاة كل من C.N.N و CBS وخالد دوران وستيف إمرسون، وعضو الكونجرس السابق ديف ماكيردي.

● في الختام .. اليس لديكم توجه لمقاضاة المسئولين والجهات الامريكية الذين سارعوا بتوجيه التهم للمسلمين في البداية؟

○ نعم .. لدينا هذا التوجه ونحن الآن بصدد تجميع كل المقولات غير المسئولة التي صدرت عن المسئولين أو حتى الإعلاميين او ما يسمون (خبراء الإرهاب) وغيرهم ممن ساهموا في حملة الاتهامات والتحريضات والتشويهات، ومحاولة ربط عباراتهم وتصريحاتهم غير المسئولة بحوادث الاعتداء على العرب والمسلمين مستخدمين في ذلك نفس المنطق المستخدم الآن لإدانة الشيخ عمر عبدالرحمن وغيره من المسلمين.. وقد سبقت الإشارة لصندوق الإنصاف الذي أسسناه والذي ستكون مهمته الأولى هي هذه بإذن الله، كما قد ذكرت في الإجابة السابقة بعض الشخصيات والشبكات التليفزيونية التي نعتزم مقاضاتها، وهذا هو السبيل الوحيد الذي سيكون رادعا لأمثال هؤلاء عن تعرضهم للمسلمين وتشويه صورتهم بلامبالاة، حيث إنهم يدافعون عن انفسهم، وقد آن الأوان لإثبات العكس بإذن الله، ولا يخفى أن مثل هذا العمل وهذه الملاحقات القضائية تكلف الكثير من الجهد والمال فنرجو الا يبخل علينا إخواننا المسلمون بالدعم اللازم، ويمكنهم التبرع للمجلس على حسابه مباشرة رقم:

نطالب المسلمين بدعمنا حتى نستطيع مقاضاة كل الجهات الأمريكية التي أساءت للمسلمين

American Muslim Council
The Bank of Northern Virginia
1010 Gelebe Road
Arlington, VA 22201 - U.S.A
Routing No: 056005318 - Account No: 70001332

— أو:

CITI BANK
CITI BANK, F.S.B
WASHINGTON, DC 20036 ` 0967
15-7011-2540
ABA 4254070116 : NO: 6653 1829.

— وعنوان المركز هو:

1212 NEW YORK Ave. NW
Suite 525
Washington, D.C. 20005
U.S.A



المليشيات المتطرفة في الولايات المتحدة



■ عناصر من مليشيات ميتشجان المتطرفة

واشنطن: محمد دلبح

اهتز المجتمع الامريكي حتى اعماقه من حادث تفجير بناية «الفرد ميري» في مدينة «أوكلاهوما» التي تضم مكاتب حكومية فيدرالية، واودى بحياة العشرات، وجرح مئات آخرين، إضافة إلى ان المتهمين بتدبير الانفجار ممن ألقي القبض عليهم من الأمريكيين البيض الذين ترجع أصولهم الأمريكية إلى أجيال عدة، ولم يكن ذلك في حسبان رجال الإعلام او المسئولين، الذين كانوا يرون أن الإرهاب ظاهرة بعيدة على الأمريكيين باعتبارهم «أصحاب حضارة».

غير ان هؤلاء تناسوا أن التاريخ الأمريكي المعاصر شهد احداثا إرهابية قامت بها مجموعات امريكية على الأرض الأمريكية نفسها كان من اشهرها منظمة «جيش التحرير السمبيانيزي» في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في منتصف السبعينيات والتي قامت بخطف باتريشا هيرست ابنة وليام راندولف هيرست سليل إحدى اعرق العائلات الأمريكية.

ويقول الروائي الأمريكي المعروف توم كلانسي في مقابلة معه يوم العشرين من شهر إبريل الماضي في معرض تعليقه على انفجار «أوكلاهوما»: «إن هجمات كهذه حدثت عندنا في الماضي، وقد سمحنا لأنفسنا بنسيان ذلك»، وكان يشير بذلك إلى عمليات تفجير قامت بها مجموعات يسارية متطرفة في الستينيات.

ظاهرة جديدة خطيرة

أما حادث تفجير «أوكلاهوما» فيعود إلى ظاهرة جديدة ترجع أصولها إلى عهد قريب ترى بعض المصادر أنه منذ ما يقرب من العامين



■ اعضاء في إحدى المليشيات الأمريكية المتطرفة

أمريكية نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على السود الأمريكيين)، وجماعة «كوميتاتوس» التي ترفض دفع الضرائب، غير أن أجهزة الأمن الأمريكية تعتقد أن أغلب أعضاء هذه المليشيات من المستائين مما يعتبرونه تدخل الدولة في الحياة الخاصة للأفراد.

وتقول مصادر تلك المليشيات أنها لا تتبع جهة معينة وتعتمد على وسائلها الخاصة، وتخشى أن تفقد الحكومة الأمريكية الفيدرالية قدرتها للحفاظ على الديمقراطية، ويعتقدون بأن وجود منظمات مسلحة هو الوسيلة الوحيدة القادرة على حماية أمريكا من التوجه نحو الاستبداد، وهم خليط غير متجانس من عدة اتجاهات وأفكار تتفق على عدائها للحكومة الفيدرالية التي يعتبرونها تنفذ قوانين مجحفة لحقوق البيض في الولايات المتحدة، فمنهم من يعارض نظام الضرائب، ومنهم من لا يرضى عن القيود التي تحد من حقوق الملكية، ومنهم من لا يؤمن بأي شكل من أشكال الحكومة، ومن يذهب إلى حد الاعتقاد بأن الأمم المتحدة تتجه للهيمنة على العالم، ومن بينهم من يؤمن بنظرية البقاء للأصلح وأن الحكومة الأمريكية غير صادقة معهم، وتعمل ضد إرادة الناس، ويعتقدون أن أعمال العنف تعيد التوازن إلى العدالة المفقودة، وأصدق مثال في رأيهم ما حدث لطائفة ديفيد قورش قبل عامين في معقلهم في واكو بولاية تكساس.

وتقوم هذه المليشيات بتخزين الأسلحة وارتداء البزات العسكرية ويعطون انفسهم القابا مختلفة من الرتب العسكرية، ويقومون بتدريبات ومناورات قتالية، ولها صحفها وإذاعاتها ومنشوراتها المختلفة، ولها مكاتب وتسلسل إداري ورؤساء ومتحدثون باسمها، وفي أحيان كثيرة يقسم أعضاؤها على الإنجيل للدفاع عن حقوقهم حتى الموت.

وفي ولاية مونتانا ترفض هذه المجموعات دفع الضرائب ولا ترى ضرورة أو سببا للحصول على رخصة قيادة سيارة، وقد بدأوا في إثارة المشاكل مع السلطات الأمريكية.

ويعتقد أن هناك نحو ٢٢ منظمة مليشيا في الولايات المتحدة غير أنه لا يوجد معلومات مؤكدة حولها من حيث الحجم والعدد، ففي بعض الأماكن قد لا يتعدى حجمها ١٥ عضواً، ولكن في مناطق أخرى جبلية ووعرة وذات هضاب فإن حجمها اكبر مثل مليشيات مونتانا، أيداهو، تكساس، فلوريدا، أريزونا، وفرجينيا الغربية، إضافة إلى أماكن أخرى هناك اعتقاد بأن هذه المناطق جذبت الكثير من المؤيدين لهذه المليشيات، ويقول عضو مجلس شيوخ الولاية بوب براون أن باستطاعة هذه المجموعات تجهيز خمسين مسلحا خلال نصف ساعة.

وتعزو بعض منظمات حقوق الإنسان تصاعد تعاطف بعض الناس مع هذه المليشيات إلى سببين كانت الحكومة الفيدرالية على علاقة مباشرة بهما:

١ - محاصرة وضرب وحرق معقل جماعة ديفيد قورش التي قتل فيها نحو ٩٠ شخصا من بينهم اكثر من عشرين طفلا.

٢ - قتل ساماي زوجة المتطرف الأبيض راندي ويفر في مقره بمزرعة ويفر بجبال ايداهو قبل عام من حادثة واكو على يد رجال الحكومة الفيدرالية، ورغم فقدان الأرواح في كلتا الحالتين، فلم يتعرض اي من المسئولين الحكوميين إلى تهمة ارتكاب العمل «الإجرامي» مما اثار غضب الكثيرين منهم، وبصورة محددة فإن أعضاء المليشيات يعتقدون أن حرق معقل قورش هو عمل إرهابي حكومي ضد الأبرياء، ولا يختلف عن قتل زوجة ويفر وهو على حد وصفهم «إرهاب حكومي».

أبرز المليشيات وقادتها

- مليشيا متشيجان، وقائدها اولسون نورمان.
- مليشيا فلوريدا، وقائدها روبرت بومر.
- مليشيا مونتانا، وقائدها عائلة تروكمان، والناطق باسمها راندي تروكمان.
- مليشيا كارولينا الشمالية: مواطنون من اجل إحياء حكومة دستورية، وقائدها البرت اسبوزيتو.■

وقد جذب انفجار «اوكلاهوما» الانتباه إلى رواية «يوميات تورنر» لكاتبها وليام بيرس - رئيس منظمة «حكومة التحالف القومي» - المقيم بولاية فرجينيا الغربية، وتشتهر تلك الحكومة بعدائها لليهود، ويرى كثير من هذه المنظمة ان تلك الرواية هي «دليل معركة» يبين عدة طرق لمقاومة الحكومة الفيدرالية الحكومية التي تقع تحت هيمنة الصهيونية، وقد ورد في الرواية وصف لعملية قتل ٧٠٠ من أعضاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف. بي. اي)بواسطة شاحنات مفخخة بالمتفجرات توضع أمام مبنى المكتب الفيدرالي الرئيسي عند الساعة التاسعة والربع صباحا.

والغريب في الأمر أن انفجار «اوكلاهوما» حدث على وجه مشابه وباستخدام نفس نوع المواد المتفجرة التي جاء ذكرها في الرواية.

ورغم أن الإجماع السائد بأن تاريخ تلك التنظيمات يعود إلى عهد قريب إلا أن انتشارها كان سريعا، ورغم ذلك لم يلفت انتباه الإعلام الأمريكي إلى أن حادث انفجار «اوكلاهوما» إذ يشعر الجميع الآن بالخطر من هذا التطرف الذي قل مثيله، ففي الوقت الذي قالت فيه إحدى الصحف الأمريكية الرئيسية أن أمريكا تواجه احتمال أن يكون انفجار «اوكلاهوما» هو الرصاصة البشعة الأولى في حرب أعلنتها المليشيات الفاشية فإن صحفيا وَجَّه على شاشة التليفزيون سؤالا إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مساء يوم الثالث والعشرين من شهر إبريل الماضي يقول: «هل نحن في خطر الثورة؟».

بالتأكيد حتى هذه الساعة لا احد يدري.■

فقط، إذ بدأت تنتشر في العديد من الولايات الأمريكية من فلوريدا في الجنوب الشرقي إلى ولاية واشنطن في الشمال الغربي مجموعات مسلحة ومنظمة أشهرها اليوم ما يعرف باسم «مليشيا متشيجان» وكذلك ما يعرف بـ«مليشيا تكساس الدستورية» كما يوجد مجموعات مليشيا منظمة في ما لا يقل عن ١٨ ولاية أمريكية.

وكان ظهور هذه المليشيات المسلحة قد لفت في الماضي انتباه بعض وسائل الإعلام الأجنبية والأمريكية، ولكن الإعلام الأمريكي كان أقل اهتماما بها، ففي الرابع عشر من ديسمبر (كانون أول) الماضي بثت وكالة الأنباء الفرنسية خبرا عن مليشيا شمال متشيجان قالت فيه: إنه تم تشكيلها في إبريل (نيسان) ١٩٩٤م وتدعي أنها تضم في صفوفها ١٤ ألف عضو، وأن لديها شبكة اتصالات على مستوى البلاد جميعها، وتتم أغلب عمليات الاتصال من بيت أحد الأعضاء في مدينة «هاربر سرينغ» وشعارهم هو «الشره» وهو أحد الحيوانات الثديية اللاحمة في أمريكا الشمالية، وأن هذه المليشيات تستعد لمعركة ضد الحكومة الفيدرالية للدفاع عن الله والسيادة الأمريكية والحق الدستوري في اقتناء وحمل السلاح.

وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» ذكرت في تقرير لها يوم ١٤ ديسمبر ١٩٩٤م، أن القوة الأخطر بين هذه المليشيات ما يسمى «النجمة الكبرى» بولاية تكساس، وهي شبكة يقرب عدد أعضائها من عدد أفراد فرقة عسكرية منتشرون في شمال تكساس، وأوكلاهوما، ونيومكسيكو، وأضافت أنه من بين أعضائها ضباط في الجيش الأمريكي الذين لو تم اكتشاف أمرهم

المليشيات الأمريكية المنظمة تنتشر في أكثر من ١٨ ولاية أمريكية

هذه المليشيات تحمل عداءً صارخا للحكومة الأمريكية وتتهمها بالوقوع تحت سيطرة الصهيونية

فسيقدمون للمحاكمة العسكرية.

ومن الملفت للنظر ما أوردته صحيفة «ستيت جورنال ريجستر» التي تصدر في سبرينغفيلد عاصمة ولاية إلينوي يوم ١٤ ديسمبر ١٩٩٤م، من أن وزارة العدل الأمريكية تقول بأنها لا تراقب أعمال هذه المليشيات، ويقول الخبراء أن ما تمثله هذه المجموعات هو أهم بكثير من عدد أفرادها، ولكنهم أقل خطورة من مجموعة «الأمة الآرية»، ولكن المليشيات هي أكثر انتشارا مما يظن البعض ويرتبط أفرادها بشبكة كمبيوتر معلوماتية وأجهزة الفاكس والراديو وأشرطة الفيديو ومطبوعات يتم استخراجها عبر أجهزة الكمبيوتر، ومن بين هذه الشبكات «شبكة الفاكس القومية الأمريكية»، وشبكة «باول ريفير»، وشبكة «مصدر الحرية»، ويستخدمون هذه الشبكات في تبادل المعلومات والأفكار وإرشادات تنظيمية وللنصائح القانونية، وتظهر قوة هذه الشبكات في صعوبة الدخول فيها.

استراتيجية المليشيات

وفي الوقت الذي يقول زعماء هذه المليشيات أن لديهم الآلاف من المتطوعين فإن معتقدات واستراتيجية هذه المليشيات تختلف من ولاية إلى أخرى، ولكن أغلبها تعارض الخطوات والقرارات التي تتخذها الحكومة الأمريكية الفيدرالية، وهم يعتبرون تلك الحكومة قوة احتلال أو ضحية خداع مؤامرة عالمية للقضاء على الدستور الأمريكي.

وترى هذه المليشيات أن وجهات نظرها ليست أكثر تشددا وتطرفا من المنظمات المعروفة الأخرى مثل «جمعية السلاح الوطنية» التي تعارض بشدة أية رقابة على اقتناء الأسلحة مثل المسدسات، بل وترى أنها قانونية وتأسست وفق القوانين الدستورية، وما يمتلكونه من أسلحة هو إجراء عادي للدفاع عن النفس ضد الحكومة، وتدعو هذه المليشيات الولايات المتحدة إلى إنهاء عضويتها في الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى، وأن تلغي جميع الاتفاقيات الاقتصادية والدولية التي دخلت طرفا فيها، وقد انضم إلى هذه المليشيات أفراد من مجموعات دعاة التفوق العرقي البيض، ومجموعات متطرفة أخرى ممن يحملون وجهات نظر متطرفة ضد بعض الأجناس غير البيضاء، وهؤلاء ينحدرون أساسا من تنظيمات متطرفة مثل جمعية «كوكلوس كلان» (وهي جمعية سرية ◀

المبادئ العامة التي تحكم فكر وعمل المليشيات الأمريكية المسلحة

● الأمم المتحدة جزء من مؤامرة عالمية لإقامة حكومة مستبدة تحكم العالم، ويقف الإعلام وممولون عالميون وكبار السياسيين الأمريكيين بما فيهم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الحالي بيل كلينتون وراء هذا النظام العالمي الجديد.

● حتى يتمكن أولئك الزعماء من إقامة نظامهم العالمي، فإنهم يعملون على نزع السلاح من أيدي المواطنين الأمريكيين بالحد من حقوقهم التي ينص عليها الدستور الأمريكي في اقتناء وحمل السلاح، ويعتقدون أن التشريعات التي توضع في هذا المجال هي جزء من المؤامرة لإنهاء قدرة المواطن الأمريكي في الدفاع عن نفسه كي ينتهوا إلى الاستسلام بسرعة.

● إن القوة التي تقف وراء الحكومة العالمية تعمل على إضعاف النص الدستوري الذي يعد من سلطات الحكومة الفيدرالية على الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وكمثال على ذلك تحاول السلطات الفيدرالية نزع حق السيطرة على المياه من الولايات المتحدة ونزع السيطرة على أراضي المشاع من السكان.

● إن الاهتمام الزائف بالبيئة وحمايتها ليس سوى أحدث وسائل الحكومة العالمية لنزع حقوق التصرف بالمياه والأراضي من أيدي المواطنين.

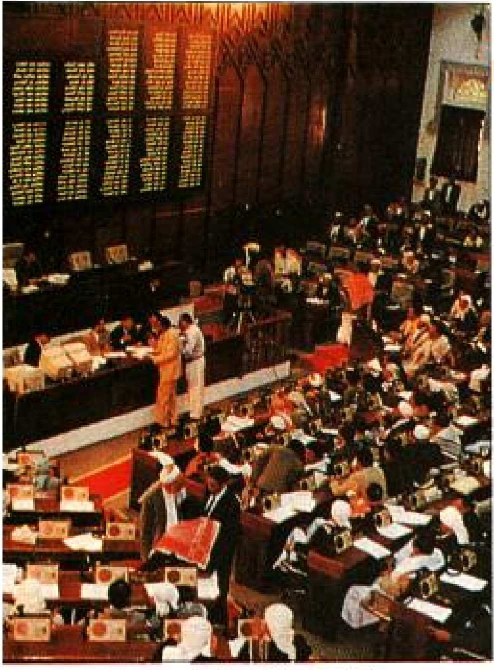
● يعتقد غالبية هذه المجموعات أن ضريبة الدخل التي تدفع للحكومة الفيدرالية هي غير قانونية، ويرون أن العملة الأمريكية لا قيمة لها، لذلك فهم يجمعون الذهب والفضة.

● يعتقدون أنه من أجل وقف التعديات على الحريات الفردية، ينبغي أن يمنح المحلفون ليس سلطة القرار حول صلاحية القضية نفسها فحسب، بل عما إذا كانت القوانين عادلة أم لا. ■



المعارضة اليمنية تبحث عن دور داخل جهاز السلطة!

صنعاء: ناصر يحيي



■ مجلس النواب اليمني

تمر المعارضة اليمنية بمرحلة حرجة من تاريخها.. حيث يبرز امامها عدد من التحديات الذاتية ـ وغير الذاتية ـ التي ستحدد مدى الدور المنتظر منها..

وفي الشهر الماضي، تم الإعلان عن قيام تكتل معارض جديد باسم (التكتل الديمقراطي للمعارضة) (ادم) يضم عدداً من الاحزاب بقيادة احد جناحي حزب البعث العربي الاشتراكي.. فيما ينضوي الجناح الآخر لحزب البعث ضمن إطار آخر للمعارضة يطلق على نفسه (التكتل الوطني للمعارضة).

هذا التقرير يسعى لتقديم عرض مركز عن واقع المعارضة في اليمن في ضوء التطورات التي أعقبت نهاية مشروع الانفصال الذي قاده الاشتراكيون مع عدد من حلفائهم.

المعارضة في الفترة الانتقالية

بعد إقرار نظام التعددية الحزبية في اليمن إثر قيام دولة الوحدة الثنائي الذي حكم البلاد وتكون من المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح.. والحرب الاشتراكي اليمني بزعامة نائبه ـ آنذاك ـ علي سالم البيض.

وبرغم القوة الشعبية التي يتمتع بها الإسلاميون، إلا انهم حرصوا طوال فترة قيادتهم للمعارضة على التزام الأساليب السلمية في التعبير عن مواقفهم تجاه الأحداث والمواقف مهما كانت خطورتها.. بما فيها قضية الدستور.. وقانون التعليم العام.. حيث كان ـ واضحاً ـ أن ائتلاف المؤتمر والاشتراكي يسعى لاستثمار سيطرته التامة على اليمن للحد القسري من نفوذ الإسلاميين وتحويلهم إلى حزب هامشي مثل سائر الأحزاب..

وفي وقت مبكر بعد توحيد شطري اليمن، نجح الإسلاميون في اكتشاف حقيقة موقف الائتلاف الحاكم ضدهم.. وجعلوا في أولويات خطتهم تحقيق فوز كبير في الانتخابات النيابية يضمن لهم أن يكونوا الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه كما كان يحدث أيام الفترة الانتقالية..

وعندما انتهت الانتخابات البرلمانية في إبريل ١٩٩٣م، تغير الميزان السياسي في اليمن وصار الإسلاميون القوة السياسية الثانية في البرلمان..

واضطر الحزبان الآخران لطبع فكرة تشكيل ائتلاف ثلاثي يضمن لهما إجراء إصلاحات دستورية واسعة.

وهكذا انتقل الإسلاميون إلى السلطة.. لينضموا إلى صف الأقوياء.. بينما بقيت صفوف المعارضة تعاني من فراغ حقيقي بغياب التجمع اليمني للإصلاح الذي كان يمثل المعارضة الوحيدة التي يخشى بأسها..

وفي أقل من شهرين، كان عدد من الأحزاب اليمنية الصغيرة تعلن عن تشكيل تكتل للمعارضة باسم (التكتل الوطني للمعارضة).. يضم حزباً للناصريين (مقعد واحد في البرلمان)، وآخر يمثل تياراً مذهبياً يعرف تاريخياً بالمذهب الهادوي (مقعدان) إضافة إلى عدد من النواب المستقلين وأحزاب أخرى ليس لها تمثيل في البرلمان.. وهي ـ أصلا ـ تفتقد البعد الشعبي بكل ما تعنيه الكلمة..

كانت تلك الأيام هي بداية ظهور غير واضح للأزمة السياسية الطويلة التي فجرها (البيض) بعد عودته من الولايات المتحدة بينما كان الدعم الإعلامي الاشتراكي للتكتل الجديد واضحاً منذ البداية.. الأمر الذي كشف للآخرين أن الحزب الاشتراكي يسعى لجعل تكتل المعارضة الجديد عامل توازن يقوي من موقف الاشتراكيين الضعيف داخل الائتلاف الثلاثي بين: المؤتمر ـ الاشتراكي ـ الإصلاح..

حملت المعارضة الجديدة بذور ضعفها في طبيعة الرموز التي شكلتها، وباستثناء الناصريين فلم يكن للآخرين وجود حقيقي على مستوى الجمهورية كلها.. فيما ضمت وجوهاً سياسية لا تتمتع بود سياسي في الساحة اليمنية مثل: عبد الرحمن الجفري، وآل الوزير..

وعندما بدأ (البيض) حملاته التلفازية التي كانت إعلانا رسمياً بظهور الأزمة السياسة، سارعت المعارضة الجديدة لتقديم نفسها كوسيط.. ثم فرض الاشتراكيون رموز المعارضة ليكونوا ضمن لجنة الحوار التي اعدت وثيقة لحل الأزمة باسم (وثيقة العهد والاتفاق) بأكثر مما يحتمله وزنهم السياسي..

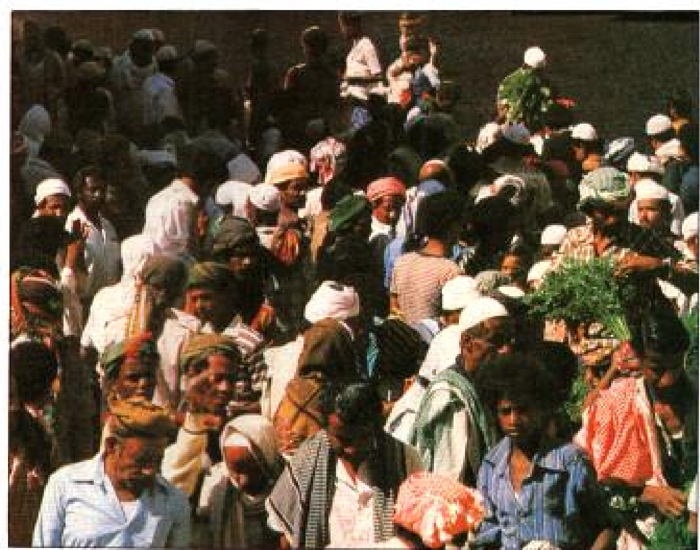
وحينها، ونظراً لحقائق القوة التي تحكم اليمن حينذاك، ظنت المعارضة انها قد بلغت مرحلة تؤهلها للمطالبة بالمشاركة في السلطة، يدعمها في ذلك موقف الحزب الاشتراكي الذي وجد في المعارضة سنداً قوياً ورموزاً معادية للرئيس علي صالح والتيار الإسلامي ! مما يخلق توازناً جديداً في السلطة يجنب الاشتراكيين مخاطر مواجهة حلفائهم داخل الائتلاف..

لم تكن الهالة السياسية التي اكتسبتها المعارضة وليدة نفوذ قوي في الشارع والبرلمان.. ولذلك ظهرت تلك الأحزاب على حقيقتها عندما انفجر الموقف عسكرياً، فقد لاذت بالصمت، وتحول ضجيجها الإعلامي المؤثر إلى موقف خمول متردد غير قادر على ممارسة دور ما.. ولاسيما بعد أن شارك عدد من رموزها في قيادة دولة الانفصال التي اعلنها (البيض) في (عدن)!

ويقال إن السلطات في صنعاء وضعت أيديها على وثائق تكشف قيام (الجفري) بتمويل الأحزاب الأخرى في التكتل بمبالغ مالية ضخمة وبأسماء عدد من السياسيين المشهورين ! وذلك عند قيام الأجهزة الأمنية بتفتيش منزل (الجفري) في صنعاء!.

وبصفة عامة فقد لزمت المعارضة الصمت باستثناء بعض التصريحات ضد قرار الانفصال.. كما توقفت صحفها عن الصدور بعد توقف المطبعة التي يمتلكها الحزب الاشتراكي ـ





■ تجمعات يمنية

داخل مقره الرئيسي في صنعاء حيث تعرضت للتدمير في أول يوم للحرب.. فقد كانت كل صحف المعارضة تطبع هناك باستثناء صحيفة - يمن تايمز - التي تصدر باللغة الانجليزية واستمرت في الصدور دون توقف!.

وفي مجمل تطورات الوضع العسكري والسياسي في اليمن، ظهر أحزاب المعارضة بمظهر المخدوع الساذج الذي وقع في حبائل مؤامرة (البيض - الجفري) اللذين انفردا في اتخاذ قرارات خطيرة أضعفت موقف حلفائهم وأساءت إلى مصداقيتهم أمام اليمنيين..

انشقاقات ما بعد الحرب!

قبل أسابيع قليلة من انتهاء حرب السبعين يوم، دخلت اليمن في أزمة اقتصادية حادة، وتدهور سعر العملة اليمنية، رغم أن استقراراً حقيقياً ساد البلاد في النصف الأول من زمن الحرب ! وقد انعكس ذلك على مستوى معيشة المواطنين الذين خرجوا من الحرب ليواجهوا أزمة طاحنة وغلاء فاحشا!

ورغم أن الحرب انتهت بهزيمة قاسية للحزب الاشتراكي ومشروعه الانفصالي، إلا أن أحزاب المعارضة بدأت تحركاتها المضادة سريعاً، وتم عقد ندوة في أكبر فنادق صنعاء هاجم المتحدثون فيها السلطة المنتصرة، وحاولوا النيل منها في مسألة ما زعموه أنه عملية نهب واضطهاد تتعرض له المحافظات الجنوبية على أيدي رجال الجيش!

وعلى مدى الأسابيع التالية، استأنفت صحف المعارضة صدورها، حاملة الأساليب نفسها في الهجوم والتشكيك والتحدي ضد الدولة، والدفاع غير المباشر عن الحزب الاشتراكي.. بل وتصوير بعض قياداته كالأبطال.. إضافة إلى اللازمة الدائمة وهي التحذير من الإسلاميين وتحميلهم مسئولية كل ما جرى!.

وعلى صعيد آخر، كانت استحقاقات ما بعد الحرب قد بدأت تفعل فعلها داخل بعض أحزاب المعارضة.. حيث شهد عدد منها انقلابات داخلية تم فيها إزاحة قياداتها المتورطة في مساندة الحزب الاشتراكي.. مثل ما حدث في (رابطة أبناء اليمن) وحزب التصحيح الناصري.. لكن تلك الانشقاقات لم يكن لها دويٌ كبير بسبب محدودية فاعلية تلك الأحزاب.. لكن الانشقاق الكبير الذي حدث كان في حزب البعث الموالي للعراق.. نظراً لدوره المشهور في تاريخ اليمن المعاصر.. وباعتباره حزباً له (٧) نواب في البرلمان اليمني.

ولعل أبرز ما تتميز به المعارضة في اليمن هو إصداراتها الصحفية القوية.. فهي - أصلا - أحزاب صحف في غالبيتها.. ولذلك شنت تلك الصحف حملة شعواء ضد تعديل الدستور وتواجد الإسلاميين في السلطة بعد خروج الاشتراكيين.. ونجحت في استغلال معاناة الناس من الأزمة الاقتصادية والظروف العامة التي لم تكن قد استقرت بعد في عدد من المحافظات.

الأحزاب المعارضة تستغل الأزمة الاقتصادية لإضعاف شعبية الحزبين الحاكمين ولكنها غير قادرة على كسب ولاء المواطنين

وعندما استقرت حقيقة انشقاق حزب البعث، بدأ الجناح الجديد لحزب البعث يبدو كبؤرة لتجمع عدد من أحزاب المعارضة التي انشقت عن أحزابها الأصلية.. وتبلور الأمر في ظهور تكتل جديد للمعارضة يحظى بتعاطف حزبي الائتلاف الحاكم..

وهكذا برز في اليمن تياران للمعارضة يسعى كل طرف فيه للتأكيد على أنه هو المعارضة الحقيقية.. وفيما تتهم المعارضة القديمة منافسيها بأنهم مدعومون من الدولة فإن المعارضة الجديدة تقدم نفسها كمعارضة وطنية لم تتورط في مؤامرة الانفصال وتلتزم بالثوابت الأساسية للبلد..

وفي كل تكتل معارض يجد المراقب أحزاباً متشابهة تحمل الأسماء نفسها.. فالحزب الاشتراكي موجود هنا وهناك.. والناصريون والرابطيون لهم رايات في كل تكتل.

ويمكن تصور بعض ملامح مستقبل المعارضة اليمنية بشقيها من خلال بعض المواقف العامة.. فالمعارضة القديمة الموالية للحزب الاشتراكي اتخذت لها طريق معارضة الائتلاف الحاكم في كل شيء.. ولو أدى الأمر بها إلى تغيير مواقفها بصورة كاملة! فعندما بدأت أزمة الحدود السعودية - اليمنية دعت تلك الأحزاب إلى تهدئة الموقف وحملت الائتلاف الحاكم مسئولية تأزيم الوضع لإلهاء الشعب عن الأزمة الاقتصادية!.. ثم عندما اتضح لها أن البلدين مصممان على حل الأزمة سلميا.. شنت صحف المعارضة القديمة حملات استفزازية ضد حكومتيْ اليمن والسعودية وبالغت في الإسفاف وتهييج المشاعر والتنديد باتفاقية الطائف، رغم أنها سبق لها في بداية الأزمة أن أصدرت بياناً يدعو إلى اعتمادها كأساس للحل!

ويبدو من خلال استقراء المواقف أن المعارضة القديمة تعول في تحركاتها على استغلال الأزمة الاقتصادية لإضعاف شعبية الحزبين الحاكمين.. أما عن واقعها الشعبي فما تزال غير قادرة على كسب ولاء المواطنين.. وخاصة أن الحزب الاشتراكي يحرص حتى الآن على عدم التورط بقوة في معاداة الحكومة التي ما تزال تقوم بدفع مستحقات مالية بالملايين للحزب!!

أما المعارضة الأخرى، فلن تصل معارضتها للحكومة إلى درجة العداء والاستفزاز.. لكنها ما تزال - حتى الآن - في بداية طريقها الذي يفتقد إلى صحافة قوية تصنع لها مكانة في الوسط السياسي اليمني كما فعل المعارضون السابقون!!

وفيما يبدو إن المعارضة الجديدة تجد حرجاً ما من اتهامات منافسيها لها بأنها تابعة للسلطة.. لا يبدو - في المقابل - أن المعارضة القديمة تهتم بتورطها مع الحزب الاشتراكي واتهامات خصومها لها بالخيانة والتآمر!.

وفي مستقبل الأيام سوف يتضح ما إذا كانت المنافسة ستكون بين حكومة ومعارضة.. أو بين معارضة ومعارضة!! ■

فرنسا في انتظار الدورة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية

أصوات المسلمين ورقة أساسية في ترجيح المعادلة بين ن

باريس: محمد الغمقي

انتهت الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية يوم ٤/٢٤ ببعض المفاجآت فيما يتعلق بميزان القوى للخريطة السياسية في هذا البلد الأوروبي.

وتركزت التحاليل حول بروز المرشح الاشتراكي جوسبان في ظرف قصير وفي ظروف غير مواتية للتيار الذي حكم البلاد ١٤ سنة في عهد ميتران، إلى جانب تصاعد شعبية الحزب الشوفيني بزعامة «جون ماري لوبان» - رئيس الجبهة الوطنية - وكذلك تيار أقصى اليسار الذي تمثله أرلات لاغياي في الوقت الذي دفع فيه اليمين ضريبة انقسامه داخل الكتلة الديغولية بين شيراك عمدة باريس المرشح الثاني للدورة القادمة وبالادور - رئيس الحكومة الحالي المنسحب من المعركة الانتخابية.

والسؤال هو ماذا كان وزن الصوت الإسلامي في تغيير المعادلة السياسية في فرنسا في الدورة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية بين المرشحين جوسبان وشيراك؟



■ مسلمون يصلون أمام مبنى البلدية

مفاجأة بروز جوسبان

لقد أطنب المحللون في تحليل عوامل الفوز غير المنتظر وبهذا الحجم للمرشح الاشتراكي ليونال جوسبان وزير دولة للتربية سابقًا وأمين عام سابق للحزب الاشتراكي، وفسّروا ذلك بعوامل ذاتية وموضوعية.

ذاتية تتمثل في نزاهة جوسبان على المستوى الأخلاقي والسياسي، وهذه خصلة نادرة في إطار الطاقم السياسي الذي انتشرت في صفوفه الفضائح ذات الصلة بالرشوة والفساد السياسي لأغراض حزبية وشخصية، بالإضافة إلى كفاءته في إدارة وزارة هامة تخص التعليم والتربية.

من ناحية أخرى.. كان لطرح جوسبان صدى لدى الناخبين باعتباره ممثلا لخط اشتراكي مناوئ لخط ميتران السائد منذ أكثر من عقد على الحياة السياسية.. فكان برنامجه طرحًا.. فيه نوع من التجديد.

كذلك كان لوقوف جاك دولور - رئيس المجموعة الأوروبية السابق - والمنسحب من اللعبة الانتخابية إلى جانب جوسبان والمساندة القوية له، دور كبير في إرجاع نسبة من المصداقية التي فقدها الحزب الاشتراكي في عهد ميتران.

أما العوامل الموضوعية فقد ركزّ المحلّلون على انقسام الكتلة اليمينية بل الانقسام داخل الحزب الديغولي نفسه بتقدّم مرشحيْن من نفس الحزب للرئاسة، واستفاد بذلك المرشح الاشتراكي من توزع أصوات الناخبين بين الرجلين، ومن العوامل الخارجية أيضًا، سياسة الحكومة الحالية برئاسة بالادور خاصة فيما يتعلق بمسألة توزيع الثروة فقد تحدث هذا الأخير في العديد من المناسبات عن نجاحه في إخراج البلاد من الانهيار الاقتصادي وفي إيقاف الخط البياني النازل لأزمة البطالة وفي إحداث انتعاشة اقتصادية لكن الرأي العام لم يشعر عمليًا بآثار تلك الانتعاشة على حياته ولم تُترجم انعكاسات هذا التحول في سياسات اجتماعية واقتصادية تحدّ من الفوارق المجحفة كما يتبين ذلك في مجالي السكن والأجور، وبالطبع تُرجمت خيبة الأمل هذه في تحول بعض الأصوات لفائدة جوسبان.

لكن المثير للانتباه أنه لم تتم الإشارة إلى وزن الصوت الإسلامي في ترجيح كفة جوسبان، ذلك أن هناك العديد من المؤشرات تدل على أن العديد من أبناء الجالية الإسلامية ذوي الحق في التصويت والذين يتجاوز عددهم مليونين ونصف المليون مرتاحون لشخص جوسبان ولبرنامجه.

علمًا بأن هذا الأخير يطرح تبنّي قانون حق التمتع بالجنسية الفرنسية للمولودين في فرنسا حتى وإن كانوا من أبوين أجنبيين.

كما أكد في حملته الانتخابية على عدم اعتبار المهاجرين كبش محرقة وحصان طروادة لكل مشاكل فرنسا وأزماتها، بالإضافة إلى وقوفه موقفًا عادلا وموضوعيًا مع مسألة الحجاب على عكس منافسيه الذين تبنوا خطاً معاديا لكل مظاهر الصحوة الإسلامية بل ذهب بعضهم مثل شيراك إلى استقبال تسليمة نسرين، وأصدر وزير التربية قرارًا يمنع المحجبات من الدراسة بالمدارس ولقي القرار كل المساندة من الحكومة ومن بالادور شخصيًا.

من ناحية أخرى، تبين أن عدد كبيرًا من أبناء الجالية الإسلامية بقطع النظر عن التزامهم بالإسلام يحملون صورة سلبية جدًا عن الحكومة

...يراك وجوسبان

اليمينية وسياسة وزير الداخلية باسكوا على وجه الخصوص.

والمعروف أن هذا الأخير أصدر قوانين تخوّل إيقاف أي شخص وطرده بتهمة إخلاله بالنظام العام دون محاكمة وإجراء عمليات تفتيش لبطاقات الهوية على نطاق واسع.. مما يجعل العديد من الشباب المسلم الحاملين للجنسية الفرنسية معرضين أكثر من غيرهم للتفتيش لمجرد كون شكلهم أجنبيًا بالإضافة إلى الإشارة الدائمة بأصبع الاتهام إلى سكان الضواحي للمدن الكبرى والتي يتواجد بها عدد كبير من الشباب من أصول عربية وإفريقية، ولاشك أن هذا الخطاب المؤجج للنعرات الشوفينية والعنصرية يرفضه شباب الضواحي ذوي الجنسية الفرنسية في معظمهم.

لكل هذه الأسباب، لم يكن فوز جوسبان الاشتراكي من حيث الانتماء السياسي والمنفتح والمتزن من حيث المواقف مجرد لعبة سياسية بين كتلتي اليمين واليسار بل يحمل هذا الانتصار بـ ٢٣٪ من الأصوات، في طياته زخمًا قويًا بفعل تأثير الصوت الإسلامي في ترجيح كفة المرشح الأول للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في فرنسا وتكفي الإشارة إلى الروح الجامحة لدى «الشباب المسلم في فرنسا» في لعب دورهم في جدية ومسئولية في العملية الانتخابية الرئاسية ثم البلدية في يونيو القادم والنزول بثقلهم من أجل إثبات وجودهم كما برز خلال مؤتمرهم الثاني المنعقد أيام ١٥ - ١٦ - ٤/١٧ بضواحي باريس، ولا شك أن وزن المسلمين لا يمكن الاستهانة به في ترجيح كفة المعادلة السياسية لفائدة من يرون أنه يخدم مصلحتهم كمواطنين فرنسيين أولا ومسلمين مندمجين في المجتمع الفرنسي مع احتفاظهم بشخصيتهم وهويتهم معتبرين هذا الاختلاف هو اختلاف ثقافي ومصدر إثراء وتنوع وليس مصدر عزلة وانكماش على الذات.

احتمال عودة الديغولية

لهذا لا يُستغرب أن يكون عدد من المسلمين الفرنسيين قد صوتوا لفائدة شيراك لأن خطابه ذا الطابع الاجتماعي والداعي إلى تغيير العقليات والممارسات يحمل في طياته وعودا وأرضية.. صالحة لسياسة متزنة ومواكبة للتنوع الثقافي القائم بالفعل داخل المجتمع الفرنسي



■ جاك شيراك ■ جوسبان

بالرغم من رفض انصار اليمين التقليدي والشوفيني لمجتمع تعددي منصهر لكن تبقى السياسة المطبقة بعد الوصول إلى سدة الحكم محل نظر، ذلك إن جاك شيراك الذي حصل على ٢٠٪ من الأصوات في الدورة الأولى مرشح للفوز بكرسي الرئاسة في الدورة الثانية لأسباب عديدة، أهمها أن المجتمع الفرنسي.. كما يؤكد المراقبون - ذو تقاليد تجعله في توجهاته العامة يميل إلى التيار اليميني وإلى الخط الديغولي منه على وجه الخصوص، وشيراك هو زعيم الحزب الديغولي «التجمع من أجل الجمهورية»، وأكثر السياسيين الفرنسيين تشبعًا بالفكر الديغولي المعروف بتشبثه بقيم العدالة والمساواة والأخوة في الإنسانية وهي شعارات الجمهورية التي أسس نظامها شارل ديغول ذو المواقف العادلة من القضايا العربية مثل فلسطين والجزائر.. الشيء الذي يفسّر تصدّي اللوبي الصهيوني لسياسته والإطاحة به عبر الثورة العارمة المشهورة عام ١٩٦٨م والتي حركها طلبة ينتمون إلى الخط اليساري اليهودي.

الجالية الإسلامية رجحت كفة جوسبان في الجولة الأولى لوقوفه موقفا موضوعيا ضد كل المظاهر المعادية للمهاجرين واعتبارهم كبش الفداء

بيد أنّ التحولات المحليّة والإقليمية والدولية والصراعات السياسية داخل الحزب الديغولي أفقدت هذا الأخير جانبًا من مصداقيته وشرعيته التاريخية ويبقى شيراك الرجل السياسي الأقدر على إحياء المعاني والمبادئ التي انبت عليها الديغولية.. بشرط عدم الخضوع للوبي الصهيوني الذي يدفع به إلى اتخاذ مواقف حادة تجاه الصحوة الإسلامية ومظاهرها وبشرط عدم الاستسلام أمام موجة العنصرية الشوفينية المتصاعدة حيث حصل هذا التيار في مجموعه خلال الدورة الأولى على حوالي ٢٠٪ من الأصوات، وهي أعلى نسبة في أوروبا حتى إن ألمانيا التي تشهد نفس الموجة لم تتجاوز نسبة هذا التيار فيها ٥٪ والسبّاق نحو الفوز النّهائي في الدورة الثانية يطرح إشكالا كبيرًا فيما يتعلق بالبحث عن أصوات جديدة، وإذا كان شيراك والفريق العامل معه ينفي أي صفة تحالف مع «لوبان» زعيم الجبهة الوطنية، فإن المشكل القائم يتمحور حول كسب من صوتوا لفائدته ممّن لا يلتزمون بأطروحاته وينسوا من الصراع بين

اليمين واليسار على السلطة.

ونفس الإشكال يُطرح على جوسبان المرشح الاشتراكي للدورة الثانية إذ إن عملية إقناع الناخبين الذين صوتوا لفائدة «الجبهة الوطنية» بأن البرنامج المطروح يمثل تغييرًا حقيقيًا يخرج عن القطبية التقليدية بين هذين التيارين ليس بالأمر السهل خاصة وأن ترشح جوسبان للرئاسة يأتي بعد عهد ميتران الاشتراكي الطويل وقد تحصل لجميع الفرنسيين نوع من القناعة من أن التجربة الاشتراكية المطبقة لم تحقق كل الوعود التي قدّمها ميتران عند ترشحه، فالبطالة قد ارتفعت نسبتها والفوارق الاجتماعية تعمّقت واللوبي الصهيوني قد تسرب في كل دواليب الدولة وأجهزتها وآليات صنع القرار فيها فأثر على سياسة فرنسا الداخلية والخارجية وأساء كثيرًا إلى سمعتها وسيادتها.

من هذا المنطلق، فإن المرحلة الحالية المهيئة للدورة الثانية الحاسمة ستشهد حملة انتخابية بين جوسبان وشيراك أشد من الحملة الأولى التي غلب عليها طابع الحسم بين مختلف المتنافسين وخاصة بين بالادور وشيراك وهما من نفس التيار السياسي بل من نفس الحزب الديغولي.

فالحملة الحالية ستركز على البرامج وعلى جوهر القضايا التي تشغل الرأي العام الفرنسي.

ولاشك أن موضوع الهجرة والتعامل مع الأجانب سيكون أحد المحاور الأساسية من أجل كسب أصوات مؤيدي الجبهة الوطنية التي لم تقل قيادتها الكلمة الأخيرة في الخيار الذي ستسلكه في الدورة الثانية (التصويت لأحد المرشحيْن أو الاحتفاظ بالأصوات) كما أن موضوع أوروبا سيأخذ حيزًا من الحملة الانتخابية باعتبار الرهان الكبير المرتبط بمستقبل فرنسا في إطار علاقتها بأوروبا وكذلك الشأن فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية.. أما على الصعيد الداخلي فإن المسألة الاجتماعية والحدّ من التفاوت وعملية التوفيق بين الزيادة في الأجور دون إثقال كاهل المؤسسات ستكون من المواضيع الرئيسية في اهتمام المرشحين المتنافسين، ومرة أخرى سيكون المسلمون الذين لهم حق التصويت على موعد مع محطة حاسمة في ترجيح المعادلة السياسية في الانتخابات الرئاسية يوم ٥/٧ قبل الموعد الرئيسي الآخر في يونيو القادم خلال الانتخابات البلدية ذات الأهمية الخاصة في تسيير الشئون العامة.■

مغزى إعادة انتخاب دنكطاش رئيسا لقبرص التركية للمرة الثالثة

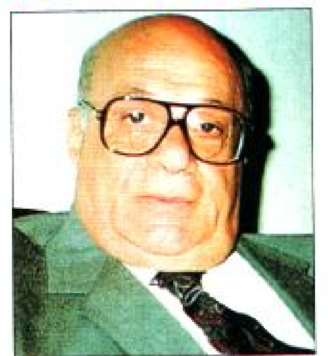
اسطنبول: محمد العباسي

رغم أن رؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية شمال قبرص التركية - لم يتمكن من الفوز في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة التي أجريت يوم ١٥ مارس ١٩٩٥م مخالفا بذلك ما حققه في انتخابات ١٩٨٥ و١٩٩٠م إلا أن فوزه بنسبة ٦٢,٤٨٪ في الجولة الثانية التي أجريت يوم ٢٢ مارس ١٩٩٥م تشير إلى أن جماهير قبرص التركية تدعم مشروعه لحل المشكلة خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار ان منافسه درويش أوروغلي - زعيم الحزب الوطني ورئيس الوزراء السابق - لا يقل تشددا عن دنكطاش في طروحه للحل، وبالتالي فإن على الدكتور بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - وصاحب مشروع الحل الذي يلبي رغبات القبارصة اليونانيين أن يتعامل مع تلك الحقيقة إذ إن دنكطاش ليس العقبة الوحيدة أمام الحل، ولكن كل الشعب في قبرص التركية، وبدقة أكثر حوالي ٨٥٪ من الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الجولة الثانية سواء لدنكطاش أو لأوروغلي، وبالتالي فإن التهديد بإصدار قرار من مجلس الأمن لتنفيذ حل بطرس غالي بالقوة لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا، وسيخلق رأيا عاما إسلاميا ضاغطا خاصة وسط الشعور بالظلم العالمي ضد قضايا المسلمين سواء في فلسطين أو كشمير أو طاجيكستان أو البوسنة والهرسك أو الشيشان أو في قبرص، فعند ذاك قد يتحول الصبر إلى ثورة غضب تطول كافة مصالح العالم الغربي.

النتائج

وحصل دنكطاش على ٥٢ ألفا و٦٥٨ صوتا، وذلك بنسبة ٦٢,٤٨٪ من الأصوات مقابل ٣٧ ألفا و٥٤١ صوتا لمنافسه أوروغلي، وكانت نسبته ٣٧,٥٩٪ من مجمل ٨٩ ألفا و٩٥٥ صوتا شاركت في الجولة الثانية من مجمل ١٣ ألفا و٤٤٢ ناخبا لهم الحق في الإدلاء بأصواتهم بينما شارك في الجولة الأولى ٩٦ ألفا و٤٩٢ ناخبا، وكان دنكطاش قد حقق في الجولة الأولى نسبة ٤٠,٤٪ مقابل ٢٤,١٩٪ لأوروغلي، أما أوزكراوزجور - زعيم الحزب الجمهوري - المؤيد بشكل كامل لمشروع الدكتور غالي ومع مبدأ التنازل عن الأرض والحق مقابل السلام فحصل على نسبة ١٨,٩٨٪ في الجولة الأولى، وتبعه مصطفى أكينجي - زعيم حزب الاستقلال - والذي حصل على ١٤,١٨٪ ثم لحقه الباي دور دوران - زعيم حزب قبرص الجديد بنسبة ١,٧٤٪، أما المرشحان المستقلان فلم ينجحا معا في تخطي نسبة الـ١٪. وبالتالي فإن الأرقام تؤكد دعم طروح دنكطاش، وهو ما سيوفر له قوة تفاوضية لا يمكن إنكارها في مقابل ممثلي الأمم المتحدة، خاصة وأنه في انتخابات ١٩٨٥م، حصل على تأييد نسبته ٧٠٪ وفي عام ١٩٩٠م حصل على دعم ٦٧٪، والنسبة التي فقدها هذه المرة لم تذهب بعيدا ولكن لطرح مشابه بل أكثر تشددا في بعض نقاطه.

كما لا يمكن أن يفهم من إجراء جولة ثانية في الانتخابات تراجعا في شعبية دنكطاش لأن سمة الجولة الأولى كانت حزبية لا رئاسية، خاصة وأن رؤساء الأحزاب في شمال الجزيرة قرروا خوضها بهدف تعميق التجربة الديمقراطية ولعدم ترسيخ فكرة المرشح الأوحد، وهو ما لم يحدث في الانتخابات السابقة.



■ رؤوف دنكطاش

طرح دنكطاش

ويصر دنكطاش على الاحتفاظ بنسبة ٢٨٪ من الأراضي التي يحتفظ بها الأتراك في الجزيرة ونسبتها الحالية ٣٤٪، وكذلك تمتع كلا الطائفتين بالمساواة السياسية مع السيادة الكاملة لكل طرف على مناطقه، وعدم إلغاء دولته في حالة التوصل إلى حل فيدرالي بين كيانين متساويين في الحقوق والواجبات، على أن يتم تناوب منصب رئيس الدولة الفيدرالية بين الأتراك واليونانيين، ورفض دخول قبرص الاتحاد الأوروبي قبل حل المشكلة أو الدخول مع تركيا في نفس الوقت، وفي حالة الموافقة على إدخال قبرص للاتحاد الأوروبي رغماً عنهم فإن شمال قبرص التركية ستنضم إلى الوطن الأم لتركيا.

طرح أوروغلي

أما أوروغلي الذي حصل على نسبة ٣٧,٥٩٪ فيرفض الحلول الدولية ويدعو لمفاوضات ثنائية في الجزيرة نفسها وليس في نيويورك أو أوروبا، ومثل دنكطاش في قضايا الأرض والسيادة والمساواة السياسية، ولكنه لا يمانع في دخول الاتحاد الأوروبي، من حيث المبدأ بشرط عدم ممارسة ضغوط عليهم لتحقيق ذلك ومع الاتحاد مع تركيا في حالة إجبارهم على دخول الاتحاد بالقوة، ولذلك بعد إعلان النتيجة قدم أوروغلي التهاني لدنكطاش متمنيا له النجاح في مهمته مؤكدا احترامه للإرادة الشعبية مشيرا إلى أن هدفه من خوض مضمار الرئاسة كان التأكيد على ضرورة تجذير الديمقراطية وتغيير عقلية انصار فكرة المرشح الأوحد.

وبالتالي فإن الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية كانت استفتاء على خيارين لم يخرجا عن دائرة حق الأتراك في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة يمكنها عمل فيدرالية مع قبرص اليونانية وفق شروط السيادة والمساواة السياسية، عكس الجولة الأولى التي اتسمت بالتنافس الحزبي لا القومي.

وموقف تركيا من الانتخابات في شمال قبرص لم يخرج أيضا عن دعم نكطاش رغم ضغوطها عليه لحل المشكلة وتقديم تنازلات أكثر إذا أمكن خاصة وأنه يمثل لأنقرة ورقة ضغط هامة لإنهاء عملية دخولها الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإن أردال أنيونو - وزير الخارجية التركي - طلب من مصطفى أكينجي - زعيم حزب الاستقلال - دعم نكطاش في الجولة الثانية - وفقا لما رددته الصحف التركية - وقام مراد قرة يلتشين - وزير الخارجية السابق - بزيارة لشمال قبرص لإلقاء محاضرة وحث باقي الأحزاب على دعم دنكطاش، كما أن نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - وضع خبرات حزبه الانتخابية تحت تصرف دنكطاش، وبعث بوفد من الخبراء والنواب لإدارة حملته الانتخابية، إذ إن دنكطاش يمثل خط الدفاع الأخير عن مصالح مسلمي قبرص وفقا لوجهة نظر الرفاه.

والدليل على أن القبارصة اليونانيين لا يريدون دنكطاش ما نشرته صحفهم عقب الجولة الأولى، إذ إنها لم تخف سرورها من فشله في الفوز في المرحلة الأولى، مشيرة إلى صعوبة فوزه في الجولة الثانية.

وعموما فإن إعادة انتخاب دنكطاش للمرة الثالثة يعني بدون شك تمسك القبارصة الأتراك باستقلالهم وسيادتهم على أراضيهم واستمرار الجهاد السياسي من أجل تأكيد ذلك، ورفض مقترحات بناء الثقة التي يطوعها بطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة - لصالح الطرف اليوناني مما سيقوي موقف دنكطاش التفاوضي هذه المرة والذي يستند إلى شعبية طرحه في الانتخابات وهو ما سيقلل الضغوط التركية على دنكطاش أحيانا للتجاوب مع مقترحات غالي.■



د. توفيق الواعي

الإرهاب.. هل هو مسيحي أم بوذي؟

العنف الذي يظهر في العالم هنا وهناك، يدل على جنوح حقيقي يجب أن يؤخذ على يديه، والإرهاب الذي يجتاح المعمورة هذه الأيام يدل على وحشية ضارية ينبغي أن يأخذ جزاءه، سواء أكان من أفراد أو جماعات أو حكومات، فليس هناك عنف أو إرهاب مدني يحرم، وعنف وإرهاب حكومي يباح، وليس هناك أحد من نسل الآلهة والآخر من نسل الشياطين، فالناس سواسية كأسنان المشط ولكن قبل الحساب وقبل إصدار الأحكام يجب أن تعرف الأسباب وتدرك الدوافع، لا لتبرير العنف ولكن لمعالجته، ولا للتستر عليه ولكن لتشخيصه، ولا يجب أن يتعامى الناس عن قانون السببية الراسخ، فلا يوجد شيء من لاشيء ولا يتحرك ساكن بغير محرك، فقد يكون العنف والإرهاب وليد تناقضات فكرية، وضياعات اجتماعية، وشرود ثقافي ونهم مادي، فتتحرك العنصريات لتنفجر، وتموج الشطحات لتدمر، وتتلاطم الأحقاد ويتعاظم القهر ويتراكم الحرمان فيحرق الأخضر واليابس، ويأتي على بنيان أي أمة من القواعد، وقد يكون العنف والإرهاب لفراغ روحي وخواء عقائدي وانحطاط خلقي وقيمي وصدام أيديولوجي، ومحاولة لقوى معينة قد تكون الدولة، لقهر هذا المعنى في الإنسان وترذيله في النفس وتجريمه في المجتمع وتحريمه في القانون، والتعامل معه بالقوة، فيدافع ذلك الإنسان عن نفسه بثورة، وعن ذاته وعمقه وفطرته بهياج، فيكون مالا يحمد عقباه من الإرهاب والعنف، ويؤدي ذلك إلى تجريم طرف وترك الآخر طليقاً يحضر لعنف آخر ويؤسس لإرهاب لاحق، هذا فضلا عن أن العنصر الطليق المؤسس والمحضر لذلك الهياج، يستغل معاناة الآخر وخطاه في تنفيذ مآربه، بل قد يدفعه إلى الخطأ حينا ويفتري عليه حينا آخر ليزداد القهر وتقوى المعاناة وينعم الجاني مستترا بدخان الحوادث، وينطلق الجهلة عراض الأقفية ملتاثو الأفهام يهرفون بما لا يعلمون فيزيدون الطين بلة والمريض علة، لا ينظرون في الأسباب ولا يعون الحوادث والألاعيب:

إن الرواة على جهل بما حملوا
مثلَ الجمالِ عليها يُحمل الوَدْعُ
لا الوَدْعُ ينفعه حَمْلُ الجمال له
ولا الجمالُ بحمل الوَدْع تنتفع

فكم كشفت لنا حوادث كثيرة في الشرق المسكين عن خلافات وظلمات وعن خدع وضلالات لا تلبث أن تنجلي عنها الفتنة فيظهر الفاعل الحقيقي الطليق كالح الوجه صفيق النفس منعدم الضمير، كم دبرت حكومات حوادث وأحدثت انفجارات لتلصقها بآخرين من الأبرياء الناقمين على ظلمها والحانقين على تصرفها، وكم وصفت قوى بالإرهاب ومازالت وهي ضالعة فيه، وكم لطخت جبين حركات إسلامية بالعنف وجرتها إليه وهي قواه المحركة ومخططه النجيب وداهيته الرهيب، وتعدى ذلك إلى الإسلام والمسلمين كراهية للملة والدين، واستعدت عليه كل حاقد ولئيم، فتَجَيَّش الإعلام ضد المسلمين، وتعبأت الشعوب بعداوتهم، وكشرت لهم عن أنيابها وصاروا كأنهم مطاريد الأمم، ووافق ذلك هوى عند اليهود ومن شايعهم وعند النصارى ومن ناصرهم، وعند الظالمين ومن عاونهم، حتى إذا وقعت جريمة في أقصى الأرض يبحث لها عن مسلم، وإذا نزلت كارثة في أدنى المعمورة تنتقى لها جماعة إسلامية، وقد تعجبت عندما حدث الانفجار في مدينة أوكلاهوما الأمريكية إذ انطلقت الألسنة وأسرعت الأقلام وانطلقت أجهزة الإعلام وسارع المسئولون بإلصاق التهمة بالمسلمين، ففي البداية وجهت أصابع الاتهام فوراً إلى عرب وأصوليين إسلاميين، وأناس ذوي سمات وملامح شرق أوسطية، كأنما الإرهاب حكر على هؤلاء، وافترض المحققون في البداية وأيقنت المخابرات أن مرتكبي تلك الجريمة عرب، وسارع الإسرائيليون إلى الإدلاء بدلوهم فزكوا شكوك الأمريكيين وقاموا بعرض المساعدة في التحقيقات ليعمقوا الافتراء، وقالوا إننا حذرنا الأمريكان من هجوم وشيك في أمريكا من الأصوليين، وصرح الرئيس الأمريكي مفترضاً أن العمل البشع من تخطيط وتنفيذ أطراف خارجية والأرجح أنها شرق أوسطية ويقال إنه أمر البنتاجون يوم الأربعاء بعد الحادث بتحديد أهداف في إيران والسودان استعدادا لضربها عندما ينجلي الأمر وتلصق التهم، ثم قال: لا أحد يستطيع أن يختبئ في أي مكان في هذا البلد ولا أي مكان في العالم من عواقب هذا العمل الرهيب، وسارعت الشرطة الأمريكية بتجهيز الأدلة ضد المسلمين، فقال بعض الخبراء: إن الانفجار يشبه انفجار السفارة الأمريكية في بيروت في أوائل الثمانينيات، وأنه يشبه حادث مركز التجارة العالمي قبل عامين وسرت العدوى إلى مطارات العالم لتطارد كل مسافر عربي يصل من أمريكا فألقت بريطانيا القبض على مهندس أمريكي وصل إلى لندن للمشاركة في حلقة نقاش علمية وأعادته إلى الولايات المتحدة دون أدلة لتوجيه التهمة إليه، وقد وصل إلى مطار روما وفتشت حقائبه التي ما كانت تحوي شيئاً ولكن سلطات المطار صرحت بأن الحقائب قد وجد فيها آلات ومواد متفجرة وأسلحة، وطار الإعلام العالمي بالخبر الكاذب، وسارع كثير من رؤساء الدول بالاتصال بالرئيس الأمريكي لتقدم التعازي دون أن ينسوا أن يحرضوا على الإرهاب القادم من الشرق الأوسط الإسلامي، وشاءت عناية الله بعد ذلك أن تظهر الحقيقة قدَرًا بالقبض على الفاعل الحقيقي لتجاوزه سرعة المرور، ويالها من عناية برأت الإسلام والمسلمين وأظهرت أن الحقائب التي فتشت ما كان فيها شيء إلا الملابس، وأن الحادث التفجيري أمريكي صرف لمسيحي متطرف مقهور يأخذ بالثأر من الدولة لقتلها أفراد ملته قبل عام، وفي نفس الأيام يظهر أن الذي سرب الغاز السام في محطات المترو في اليابان ياباني بوذي، وقد وجد عنده غاز قاتل يقتل حوالي ٢٠ مليوناً أو أكثر، فقلت سبحان الله لم يقل أحد إن الإرهاب مسيحي أو بوذي وهو حقيقة، ولكنهم قد يطلقون الإرهاب على الإسلام وهو وهم، وهو منه براء، بل هو السلام والأمن.

صم إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به
وإن ذكرت بشر عندهم أذِنوا
إن يوهموا ريبةً طاروا بها فرحاً
وإن هموا علموا من صالح دفنوا

ولكن هل يعلم المخدوعون من المسلمين ذلك؟ وهل ينفضون الغبار عن جباههم؟ نسأل الله ذلك.■

الإسلام وكفاح الشعوب الإسلامية (٢ من ٢)

رغبات الشعوب ومساعي الزعماء



بقلم الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)
رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

«إذا كان لابد من أن نتحول إلى فرنسيين، كان يمكننا ذلك دون تقديم مليوني شهيد» - كانت هذه العبارة مكتوبة على اللافتات التي حملها الطلبة الإسلاميون المتظاهرون في الجزائر مؤخرا، إن رسالة هذه اللافتة واضحة إلى درجة أنها ليست بحاجة إلى أي تعليق.

وكلما عجز شعب عن التعبير عما يشعر به في دواخل قلبه، وجد الشباب كلمة صادقة للتعبير عن ذلك الشعور، لأن الشباب لم يكن أمامه «وقت كاف» للابتعاد عن أحاسيس الشعب، بل بقي في أحضانه، قريبا من قلبه.

لقد انتشرت عبارات ملئت بالسخرية عن شرائح واسعة من الشعوب الإسلامية، مثل تلك التي تصفها بأنها «أرضعت الإسلام»، ومهما يكن الأمر، فهذه هي الحقيقة، لأن الإسلام - بمنتهى البساطة - طريقة تفكير وحياة وشعور تلك الشعوب، إن الإسلام أكثر من كونه دينا، إنه اعتقاد وفكر وطريقة شاملة للحياة، إنه جزء من الطبيعة، هذه هي الحقيقة التي لا يمكن تجاوزها، الحقيقة التي سوف تحدد دائما من جديد نظام وسير الأمور في العالم الإسلامي، بغض النظر عن الانحرافات المؤقتة عن الجادة.

كما أن الحقيقة المذكورة تعرفنا قبل كل شيء، بوضع حقيقي لما يُسمى بـ«النخبة» في هذا العالم ويخضعها لما يمكننا تسميته بـ«قانون المسافة المتساوية» لأن تلك النخبة سوف تكون وطنية بقدر ما تكون إسلامية.

إن الحركات العلمانية التي بطبيعتها تستند إلى الامتيازات والأفضليات المعطاة لها قد نشأت، باستثناء نادر - بالانشقاق عن حركات كانت مؤسسة في أصلها على القيم الإسلامية، ومن لحظة تحقيق الاستقلال الشكلي أصبح هذان الاتجاهان المتناقضان عاملين أساسيين مكونين لحركات التحرير، ومن ثم نشأ بينهما الصراع الذي يعطينا صورة معهودة عن المجتمع الممزق المنقسم، ولعل النموذج الأمثل لذلك ما يحدث في تركيا الكمالية، وقفت النخبة المثقفة في جهة، مقابل الشعب، دونما أي روابط اتصال صادق بينهما، إذ قسمتهما هوة عميقة لا سبيل إلى اجتيازها، ومعلوم أن مصطفى كمال قد لجأ إلى تجربة انفرد بها في تاريخ البشرية بمحاولة تغيير المخ في الجسد القومي، فقد أمر بتغيير حروف الكتابة بإصدار قرار واحد (وهي سابقة أولى من نوعها في العالم المتحضر)، كما أجرى عدة «إصلاحات» موازية، وبذلك قد أحرق مصطفى كمال جميع كتب ومكتبات تركيا، وكل كلمة مكتوبة حتى تاريخ «قرار الإصلاح»، ودفن تاريخ تركيا برمته، وتردت الدولة في نوع من محو الذاكرة القومية، ومع إشراقة فجر ليوم صدور «قرار الإصلاح»، كان الشعب التركي أكثر شعوب العالم أميّة!! أما النتيجة، فهي أن دولة تركيا - على الرغم من مرور خمسين سنة عن الإصلاحات الموجهة ضد الإسلام - مضطرة إلى البحث عن الحل في الخيار بين فوضى الحرب الأهلية وبين الديكتاتورية العسكرية، لم يعد يُسمع صوت لقوة عالمية سابقة في رسم السياسة الدولية، لأن تركيا تهتم بأمور العالم بدلا من اهتمامها بشئونها الداخلية، ولاشك أن وضعها الحالي يناسب سياسة أوروبا، وأمريكا، ولكنه لا يناسب شعب تركيا والعالم الإسلامي قطعا(١).

بطبيعة الحال ليست جميع الأمثلة مساوية بدرجة المثال التركي، ولكن مصطفى كمال وحده كان يظهر عداوةً صريحة ومكشوفة للإسلام من بين الزعماء العلمانيين الذين داسوا بأقدامهم على التوجه الإسلامي لشعوبهم، لذلك كانت النتائج متطابقة مع قدر من معاداتهم للإسلام.

إن النزاع بين الشعوب و«نخبتها» الحاكمة قائم في مجتمعات أخرى أيضا، ولكن الذي حدث في هذا الجانب في مجتمعات المسلمين سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البشرية، وعلى الرغم من بروز هذه الظاهرة في أشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، فإن ظهورها قد اكتسب أهمية عامة(٢)، «إن تناقضات كثيرة كانت وراء تمزيق مجتمعنا، ولكن الدور الرئيسي في ذلك كان عائدا إلى فصل طبقته المثقفة عن طبقاته التقليدية» - يقول أيوب خان - رئيس دولة باكستان السابق(٣) ويقرر أحد الأوربيين هذا الشيء نفسه بقوله: «إن التناقض الكبير بين ما سعى إليه زعماء باكستان وما تطلعت إليه جماهير المسلمين في باكستان كان سببا رئيسيا لجميع القلاقل والأزمات التي مرت بها باكستان، ومازالت تعيشها للآن»(٤)، وأثناء حديثه عن «النخبة المتغربة» يقول أ.قرشي، - وزير التعليم السابق في باكستان: «لقد كانت النخبة تفرض أنظمة التعليم والاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والأخلاق التي تخنق كل مقومات حياة الشعب، وقد فُرض ذلك كله باسم التطور الذي جرى وفق تقليد أعمى لنمط الحياة الغربية، إن الشعوب الإسلامية لن تشق طريقها إلى هويتها الأصيلة حتى تُطيح بحكم تلك النخبة التي لم تصنع غير الفقر المدقع لشعوبها، وغير سَوْق دولها إلى حالة عقدة النقص النفسية، وبالقدر نفسه كانت تشل قدرات شعوبها على التفكير والحركة»(٥).

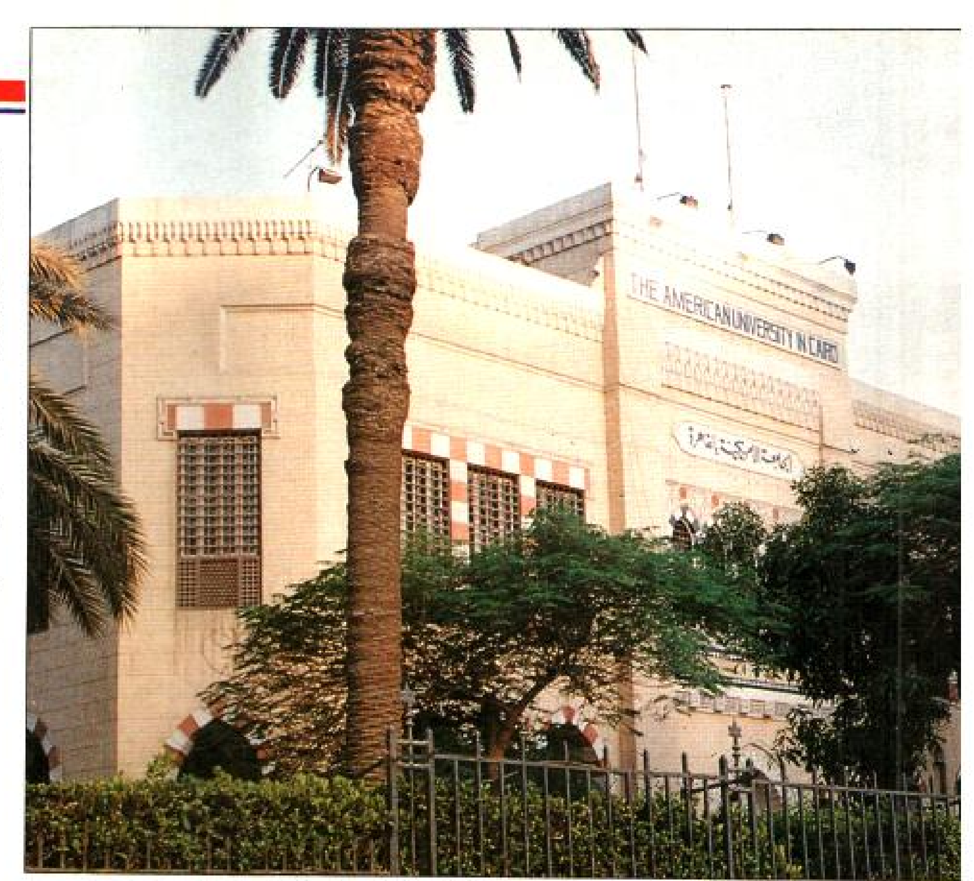
تجذير الغزو الفكري عن طريق التعليم

ولكن، لماذا أضحى ذلك واقعا؟ وكيف نشأت تلك الظاهرة؟ ولماذا لا تتغلب الشعوب الإسلامية على حالة الخلافات المزمنة هذه؟

هناك سببان رئيسيان: أولهما أن سلطات الاستعمار - بعدما أُجبِرت على تسليم السلطة السياسية - سلمتها إلى تلامذتها الروحيين الغرباء عن شعوبهم وأتباع المثقفين الغربيين، وثانيهما: وهو أهم وأخطر، لأنه يكمن في الأنظمة التعليمية الموروثة عن الأسياد المستعمرين، وهو أكبر وأخبث عملية تخريب ثقافي في التاريخ مورست على شعوب نالت حريتها، لقد تبين جليا أن الجامعات والمعاهد الأمريكية والفرنسية والإنجليزية المنتشرة في عواصم العالم الإسلامي «هدايا الفشل العملاق».

ويتحرك العاملان المذكوران بتفاعل كبير، فالنخبة المتغربة الحاكمة تتكرر وتتكاثر من خلال الأنظمة التعليمية القائمة، وتتصرف وفق ضرورة استمرار «مختبر التجارب لبقاء النوع»، إضافة إلى ذلك يتم تكوين حلقة مفرغة: إذا أراد الشعب رؤية

(*) كُتبت هذه المقالة في شهر ديسمبر سنة ١٩٨١م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.



■ الجامعة الأمريكية بالقاهرة .. والغزو الفكري عن طريق التعليم

وتصور المشكلة فعليه بالتعلم، وإذا تعلم لم يعد يرى المشكلة، أو يراها في صورة منافية لحقيقتها، وكأن الأمور سوف تستمر هكذا إلى مالا نهاية.

ولعل هذا الوضع دافع رئيسي إلى جعل الحركات الإسلامية تضع ضرورة تغيير جذري للنظم القائمة على قائمة جدول أهدافها الإصلاحية، باعتبارها شرطا أساسيا لنجاح استعادة هوية الشعوب الإسلامية المهددة.

قد تكون أحكامنا التي ذهبنا إليها مبالغا فيها، لذلك نذكر هنا رأي كاتبين غربيين معتَمَدَين، يقول جيب: «إن ردود الفعل الداخلية تجاه قيم الثقافة الغربية تمثل أهمية حقيقية بالنسبة للإسلام، القيم التي تسعى لإيجاد مستقر لها تحت كنف العبارات المستعارة المختلفة، وكل هذا يتوقف على احتمال استعداد المجتمع الإسلامي للدفاع عن قيمه وتراثه الثقافي في وجه الغزو الغربي، وإذا فشل في ذلك، فإنه قد ضاع باعتباره مجتمعا إسلاميا، وفي حالته تلك سيصبح ـ أقل أو أكثر ـ صورة طبق الأصل للمجتمع الغربي، مع اختلافات ثانوية لمجتمع ما، خاصة بدول ولغات مختلفة»(٦).

ويقول يانسن: «إن استراتيجية الغزو الغربي تكمن في هدم النظام التعليمي القائم، سواء بمسخه نهائيا أو باستبداله كليا، وإحلال النظام التعليمي الغربي محله، وحتى ببنائه على اللغات الأوروبية، وذلك بهدف زرع التفرقة في روح المجتمع بتنشئة نخبة موغلة في أقصى درجات الابتعاد عن تراثها الثقافي»(٧).

وقد سبق أن أوضحنا الأسباب المؤدية إلى استمرار هذه الحالة بعد خروج المستعمر الأجنبي، لم تستعجل النظم الحاكمة بتغيير الأوضاع القائمة، وإن عمدت إلى شيء من هذا القبيل فعلت ذلك بسبب الضغوط الشعبية المستمرة، وبقدر قوة تلك الضغوط.

وعلى سبيل المثال، هناك نظامان متوازيان للتعليم في إندونيسيا منذ بداية هذا القرن، أحدهما إسلامي ـ شعبي أصيل ـ تدعمه الحركتان الجماهيريتان الإسلاميتان وهما: «شركة إسلام، وحزب محمدية»، ونظام غربي موروث عن المستعمر الهولندي، وتدعمه الحكومة، وفي سوريا كانت أغلب المدارس الأهلية ـ وأكثرها في أيدي المنصرين ـ وأدمجت مع النظام التعليمي الرسمي، ولكن المدارس الإسلامية ظلت خارج النظام، لأن المدارس من النوع الأول كانت أقرب إلى روح العلماني الحاكم، وعلى الرغم من

■ الأنظمة التعليمية الموروثة عن المستعمر عملت على محو هوية الأمة.. والنخب المتخرجة منها قادت شعوبها إلى الفقر المدقع

مرور خمس عشرة سنة على الاستقلال في الجزائر، ظلت فيها ثلاثة أنظمة تعليمية منفصلة، أولها أجنبي تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية، والثاني حكومي على النمط الغربي، والثالث إسلامي تحت إشراف وزارة الشئون الدينية، ولم يحصل دمج الأنظمة الثلاثة القائمة إلا سنة ١٩٧٦م، وهذا جانب ظاهري فقط لتوحيد الأنظمة التعليمية، ولكن المسألة الجوهرية لتوحيد الأنظمة ـ وهي تعريب التعليم ـ كانت تسيطر ببطء شديد، الأمر الذي يدفع بالطلبة إلى القيام بالمظاهرات والقلاقل (ووصفت هذه المظاهرات رسميا بأنها مظاهرات أصولية).

إن المسلمين وحدهم يؤيدون بإخلاص وقناعة حركة التعريب في المدارس الرسمية والدوائر الحكومية في دول شمال إفريقيا (وهي المغرب والجزائر وتونس)، بينما كانت هذه القضية مجرد شعار انتخابي لدى العلمانيين ـ نظرا إلى شعبيتها الكبيرة ـ يرفع أثناء الحملة الانتخابية، ثم تطويها صفحة النسيان بعد ذلك، ومن هنا تنشأ تلك التناقضات التي ليس لبقية العالم سبيل إلى فهمها، حيث تظل لغة الدوائر الحكومية أجنبية، ورئيس الدولة يخاطب شعبه بلغة المستعمر السابق.

وليست الحركات اليسارية استثناءً في هذه النقطة، لقد كان الزعيم المغربي اليساري المعروف مهدي بن بركة (كان معاديا للنظام الملكي وقُتل في فرنسا في ظروف غامضة)، يطالب ببقاء اللغة الفرنسية لغة أساسية في نظام التعليم، بحجة «ضرورة إبقاء النوافذ مفتوحة نحو الحضارة الغربية»، ولم يكن يرى ـ بطبيعة الحال ـ وجود الحضارة الإسلامية القائمة، وأن اللغة العربية بالذات تمثل «نافذة مفتوحة» نحوها(٨).

ولكن.. ما الفرص القائمة أمام هذه النخبة المغتربة لاستمرارها في الإمساك بأزمّة أمور الشعوب التي تتحكم في مصيرها؟ وما حجم قوتها الحقيقية؟

إن الحركات الإسلامية تعتمد على الشعوب، بينما تعتمد النخبة العلمانية (الحاكمة غالبا) على الجيش، إذًا.. فقوتها تساوي قوة الجيش، صحيح أن قوة الجيش كبيرة، ولكنها مؤقتة كذلك.

وإذا سلمنا بصحة المقولة القائلة: «إن الانتصار النهائي من نصيب الشعب»، يمكننا القول: «إن الإسلام سوف ينتصر في العالم الإسلامي».

النظام الاجتماعي والاقتصادي

ليس هناك نظام خاص مسبق موضوع للأبد للكسب وتوزيع الثروة، بحيث يمكن تسميته بالنظام الاقتصادي الإسلامي، وإن كثر الحديث عن ذلك في الآونة الأخيرة وألفت فيه الكتب، نعم، هناك قواعد ذات صبغة للنظام الاجتماعي والاقتصادي المستنبطة من القرآن الكريم، لذلك تكتسب بين المسلمين والمجتمعات الإسلامية أهمية مطلقة،

ولاشك أن المكانة الرئيسية بين تلك القواعد مخصصة للواجب المقرر على طبقة المجتمع الغنية بالاهتمام وتقديم المساعدة لطبقة المجتمع الفقيرة، وقد نُظمت هذه القاعدة بنظام الزكاة، العبادة المعروفة باسم «الركن الثالث للإسلام»، وأما بالنسبة للملكية، فهناك جانبان خارجان عن هذا النظام، وهما: الملكية الفردية المطلقة بمفهومها المعروف في القانون الروماني، والملكية المشتركة المطلقة، وقد خرجت الأولى بالنص القرآني الصريح، بينما خرجت الثانية بإشارة ضمنية واضحة جدا، وإن أضفنا إلى ذلك التحريم القاطع للربا، سيتضح أمامنا رسم من القواعد الثابتة المتباعدة في مساحة شاسعة، ليس من شأنها «تجميد» تعامل الناس، لكونها تفتح - في إطار حدودها - مجالا رحبا لتشكيل ألوان كثيرة من النظام الاقتصادي والاجتماعي، لتحتفظ كلها - على كثرتها وتنوعها - بكامل المعايير الإسلامية.

ونرى من الضرورة بمكان أن نبرز - في سياق هذه المقالة - أن الإسلام لم يكن أبداً عامل تجميد وتحجير الوضع القائم، إن كل من بحث عن طريق الإصلاح والتغيير كان يعتمد على الإسلام، لأنه كان كذلك منذ بدايته الأولى، لقد رأى الذين يروق لهم تبسيط الأمور في ظهور الإسلام حركة طبقية قامت بها طبقة فقراء وعبيد ضد أغنياء ونبلاء مكة، وهذا رأي خاطئ طبعا، ولكنه مميِّز، إن المذهب الأول الذي نشـأ في أحضان الإسلام كان مذهب الخوارج (نشأ سنة ٦٥٧م)، وقد استند إلى نص القرآن الكريم في مطالبته بأمرين اثنين: إلغاء النظام الإقطاعي، وقيام النظام الجمهوري، وهذا هو ما نجده في التاريخ المعاصر أيضا، لقد تطرقنا إلى ذكر الدولة الإسلامية التي أقامها مهدي السودان (وقُضي عليها في أواخر القرن المنصرم)، الذي وضع في برنامج حكومته «تحقيق المساواة بين الأغنياء والفقراء»(٩)، ومن هناك كان البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعته «حركة الإخوان المسلمين» برنامجا ثوريا بتمام معنى الكلمة، لقد فصّلوا نظام الإصلاح الزراعي، وتنظيم النقابات، وتأميم المصادر الطبيعية (لذلك تسمى النخبة الحاكمة التي تعيش حياة ترف ورفاهية هذه الجماعة بـ«الحركة الرجعية»).

ولا يمكننا في هذا المقام - ونحن بصدد التعرض لهذه القضية المهمة - أن ننسى ذكر دولة إيران، لكونها أحدث وأبرز مثال فيما نتحدث عنه، لقد تم في هذه الدولة تَعرُّض كافة أحكامها وقوانينها على مجلس الفقهاء المتشدد، تأميم البنوك، وتأميم المناجم، ومصانع الصلب، والسيارات، والأغذية، والأدوية، والمجلس منهمك في مداولة قوانين الإصلاح الزراعي، هذه التغيرات الكبيرة (كما نسميها نحن في أوروبا بـ«تغييرات أساسية»)، لم تجر باسم «ماركس»، بل طُبِقت باسم القرآن الكريم، ويمكن القول بأنها نُفذت دون أي معارضة (لايمكن ربط النزاع مع «مجاهدي خلق» بهذه الإصلاحات لأنه لا يبعد



■ أتاتورك حارب كل ما يتصل بالإسلام

كثيرا عن الطبيعة الطبقية)، وكانت عامة الشعب ركيزة ضامنة لنجاح الثورة، من غير أن يتعلق الأمر بـ«أسباب طبقية»، لأن جوهر المسألة يتعلق بدرجة الانتماء إلى الإسلام، وهذه هي حقيقة عامة الشعب إلى حد كبير، بينما ظلت «الطبقات العليا» بعيدة عن الإسلام، حتى بعد قيام الثورة.

إن عرضنا هذا يستدعي طرح ما يُعرف بـ«الاشتراكية الإسلامية»، هل الظواهر التي سُقناها في هذا المقال تبرِّر مجرد إطلاق مصطلح «الاشتراكية الإسلامية» باعتبارها ممكنة، فضلا عن كونها واقعا معاشا؟ نرى أن ما وصل إليه علمنا في هذا الجانب يلزمنا بالإجابة بالنفي، إن الإسلام والاشتراكية نظامان شاملان مختلفان إلى درجة لا تسمح بأي نوع من المعادلة بينهما استناداً إلى بعض الجوانب الظاهرية، مهما كانت مهمة، ولابد لنا أن نضع نصب أعيننا كون هذين النظامين مبنيين على أسس فلسفتين متناقضتين.

إن الإسلام دين، ومن شأنه أن يتحرك في كل شيء بناءً على الاعتراف بوجود الله، أي بناء على الضمير الحي، إن كل لون من الاشتراكية قد انطلق - ولابد له أن يكون كذلك - من مبدأ مناقض للأول، ولا يمكن لأي دين أن يقبل بسيطرة المجتمع على الفرد، وهذا هو مبدأ الاشتراكية عينُه، إن لكل دين نوعا من الارتباط بالسماء، أي تفسيرا لخلق الإنسان، بينما لا تقبل الاشتراكية بغير «داروين» ونظرية التطور والارتقاء، ويرى الدين فلسفة الحياة في صراع بين الخير والشر، بينما تراها الاشتراكية ميدانًا لإشباع الحاجات، ويضع الدين معايير أخلاقية للأمور، وتضع الاشتراكية معايير طبقية، يسعى الدين لضمان الحرية وروح الإنسانية وحقوق الإنسان، بينما تتطلع الاشتراكية إلى العمل والازدهار والحقوق الاجتماعية، إن القيمة المثلى في مفهوم الدين هي كرامة الإنسان، وهي في مفهوم الاشتراكية تحقيق الأمن الاجتماعي، ويقف الدين إلى جانب الأم والأسرة، وتقف الاشتراكية إلى جانب رياض الأطفال والتربية الاجتماعية، ولاشك أن بناء الإنسان السوي غير تنظيم المجتمع، وهلم جرا، إذًا.. فالفروق أساسية إلى درجة لا يبقى معها مجال للمقارنة بين النظامين.

وهذه هي النظرة إلى الجوانب النظرية فقط، ولكن الحياة تتميز بتلك القدرة الخارقة على الجمع بين المتناقضات، أليس إيجاد الإنسان نفسه أمرًا ممكنا نظريا؟ لا ندري هل ستقدر الأيام المقبلة على إيجاد ملتقى بين الدين والاشتراكية، لقيام نوع من اشتراكية متدينة، أو اشتراكية إسلامية، ويصبح التاريخ علما منطقيا وتصح توقعاتنا فقط إذا ما التفتنا إلى الوراء، لأن التاريخ - في الحقيقة - حديث عن تحقيق متواصل لما يبدو مستحيلا.

ليس لنا أن نتخيل، لأن أمامنا انتظار حدوث «المستقبل» لكي «نفسره» بعد ذلك، ولعل بعض مستحيلات اليوم تغدو في المستقبل ممكنة جدا ■

الحركة الإسلامية مطالبة بأن تضع ضرورة التغيير الجذري للنظم التعليمية على رأس برامجها لإصلاح الدمار الذي صنعته النظم الاستعمارية

الهوامش

١ - وهناك أمر قام به مصطفى كمال، ولكنه لا يُعرَف إلا في نطاق ضيق لكونه لم يدم طويلا، لقد أصدر أمره بمنع إذاعة الموسيقى التركية الشعبية في محطات الإذاعة الحكومية، وأمر بإذاعة أعمال باخ وموتزارت بدلها، وعلل ذلك بأن الأغاني التركية الشعبية تذكره بعواء الكلاب وتسبب له آلاما في البطن.

٢ - وقد لوحظت هذه الظاهرة عندنا، وقال د قاسم سوليفيتش سنة ١٩٧٠م: «ليس هناك شعب أوروبي خانته نخبته المثقفة بهذه السهولة، مثلما حدث عندنا نحن المسلمين».

٣ - أيوب خان، أصدقاء.. لا سادة.. نيويورك ١٩٦٧م، ص ٩٨ (Ayub Kan, Friengs not Masters, Now York 1967).

٤ - غوبفري يانسن، المرجع السابق، ص ١٣٥.

٥ - أ.قرشي، الإسلام والغرب، لندن ١٩٧٨، ص ٢١٣ (I.A Qureski, Islam and the West, London 1978, p. 213).

٦ - هـ.جيب، رد الفعل في الشرق الأوسط ضد الثقافة الغربية، ص ٣٢٤ (H.A.R. Gibb, the Reaction in the Middle East Against Western Culture, PP. 324 - 8).

٧ - غوبفري يانسن، المرجع السابق، ص ١٠٨.

٨ - من المعلوم أن الحزب الشيوعي الجزائري (الفرنسي)، كان يعارض حرب التحرير في الجزائر (١٩٥٤ - ١٩٦٢م).

٩ - و.تريمينغام، نفوذ الإسلام في إفريقيا، لندن ١٩٧٣، ص ١٠٠ (W.S. Trimingham, The Influence of Islam upon Africa, London



إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي



فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله

اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.

١٠٠ دولار أمريكي فقط أو ما يعادلها

الإسلام والغرب.. محاولة أخرى للاقتراب (٢ من ٤)

مؤتمر الإحياء الإسلامي والغرب.. لقاء متكرر وخصوصية الهدف.. ما العمل؟

بقلم: د. عصام العريان

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الأسباب العامة التي تدعو إلى الاهتمام الغربي بظاهرة الإحياء الإسلامي في البلدان الإسلامية عامة والمنطقة العربية خاصة، وقد أجملنا هذه الأسباب في:

١ - ظهور نظم حكم تستند إلى الإسلام وكنتيجة لنشاط الحركات الإسلامية وليس الإسلام التقليدي المهادن للغرب أو المستكين له.

٢ - المصالح الغربية الكبيرة في بلاد الإسلام، والتي يهددها وصول الإسلاميين للسلطة، خاصة:

أ - النفط وضمان تدفقه بأسعار يحددها الغرب.

ب - استمرار بقاء الكيان الصهيوني وحمايته وتفوقه.

جـ - فتح أسواق جديدة للشركات العالمية عابرة القارات.

٣ - عملية التسوية القائمة لدعم النظم القائمة والخوف من انتشار الديمقراطية بحيث تصل الحركات الإسلامية للحكم فتهدد المصالح السابقة فضلا عن إقامة نموذج حضاري جديد خارج عن إطار الحضارة العالمية المادية التي ترسم خطوطها الدول الغربية فقط.

٤ - سقوط الشيوعية المدوي ونظرية البحث عن عدو جديد تحاول الدوائر الصهيونية في الفكر والإعلام والسياسة أن تجعله الإسلام والحركات الإسلامية.

وهناك بالقطع أسباب أخرى تفصيلية يمكن إدراجها تحت العناوين السابقة، وكذلك هناك أسباب خاصة يمكن أن تكون لكل بلد تجاه القضية أو بسبب المصالح الخاصة.

الموقف الإسلامي

تمثل الموقف الإسلامي التقليدي من الغرب في التوجس والحذر الذي يصل إلى العداء والهجوم المستمر على الغرب.

وهذا الموقف المتراوح تتفق فيه كافة الحركات الإسلامية والمؤسسات التقليدية مع تنوع في طريقة التعبير عن ذلك الموقف الحذر المشكك في سلوك الغرب تجاه الإسلام كدين وحضارة أو الدول الإسلامية كنظم وحكومات أو الحركات الإسلامية كمصدر للتهديد.

وقد بُني هذا الموقف في المرحلة الاستعمارية أساسا، فكان هو نفس الموقف من الغاصب المحتل، خاصة أن هذا الغاصب المحتل استهدف في نفس الوقت الغزو الفكري وتغيير الهيكلة الاجتماعية والنظم السياسية مع تغيير الأفكار والفلسفات حتى وصل إلى التبشير الصريح في أندونيسيا وأفريقيا.

وفي بحث جيد للأستاذ: إبراهيم البيومي غانم حول «الغرب في رؤية الحركة الإسلامية المصرية» نشرته «أمة برس» عام ١٩٩٤م خلص إلى نتائج منها:

١ - إن دوافع الاهتمام بالغرب تتمثل من وجهة النظر الحركية الإسلامية في أربعة دوافع:

أ - أنه عدو حضاري وسبب أصيل لتأخير المجتمعات الإسلامية.

ب - أنه عقبة كؤود في طريق الإحياء الإسلامي وسيادة الأمة الإسلامية.

جـ - أنه مصدر خطر على البشرية كلها وعلى شعوبه ذاتها.

د - أنه ميدان للدعوة والجهاد.

٢ - إن رؤية الإخوان المسلمين تجاه الغرب تميل للاعتدال سواء في قبول بعض إيجابياته أو رفض سلبياته، وهناك مواقف متشددة رافضة ولا ترى إلا الصراع مع الغرب.

الموقف الإسلامي من الغرب يركز على النواحي السياسية ولا يتابع التقدم العلمي أو الفكري أو الثقافي أو الاقتصادي الموجود عند الغرب

٣ - إن الموقف الإسلامي ينظر بتركيز شديد إلى النواحي السياسية ولا تتابع تقدمه العلمي أو الفكري أو الثقافي أو الاقتصادي، ورغم دعوتها إلى نقد هذه الجوانب الهامة والتي قد تؤثر على مجمل التطور البشري بل وأحيانا تهدد مصير البقاء على ظهر هذا الكوكب إلا أنها لا تمارس النقد العلمي الرصين وتقدم البديل الحضاري المناسب لكل البشر أو على الأقل لبناء حضارتنا. (ص ٧٩ - ٨٤) باختصار وتصرف.

دعوة لدراسة الغرب أو علم الاستغراب

يدعو أ.د. حسن حنفي - أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة - في إطار مشروعه الثقافي «التراث والتجديد» إلى تأسيس علم جديد هو «علم الاستغراب» ويقوم على أربعة محاور أساسية في بيانه لذلك هي:

١ - تحديد علم الاستغراب في مواجهة الاستشراق، أي دراسة الآخر ورداً على ظاهرة التغريب لإنهاء موقف التلمذة على الغرب.

٢ - تحديد مكونات الوعي الأوروبي وبيان أنه وعي خاص وليس عالميا، وبيان أنه مر بمراحل مختلفة (خمسة) من المصادر إلى البداية إلى الذروة إلى نهاية البداية، ثم بداية النهاية في النصف الثاني من القرن العشرين.

٣ - تصوير بنية الوعي الأوروبي والمراحل التي مرت بها وما أدى إليه طغيان الكنيسة من قطيعة معرفية حاول الإنسان أن يسد فراغها بمذاهب

■ من مؤتمر «الإسلام والغرب».. تم



...اون لا مواجهة، الذي عقد في واشنطن

فلسفية - إنسانية وما آلت إليه هذه المحاولات.

٤ - مصير الوعي الأوروبي من خلال تفاعله مع الآخرين صعوداً وهبوطاً وبيان مصادر أفول الوعي الأوروبي نتيجة مظاهر العدم فيه.

وقد أعلن بيان ذلك في كتابه أو سفره الضخم «مقدمة في علم الاستغراب» الذي نشره عام ١٩٩١م، ودعا فيه إلى تحويل الغرب إلى موضوع للعلم بدلاً أن يكون مصدر للعلم.

وقد كان واضحا بأن الموقف الإسلامي من الغرب يُعتبر قلعة للدفاع عن الهوية ضد الذوبان في تيار التغريب أو ما يسمى الآن الكونية الجديدة التي يبشر بها عندنا المبهورون بالغرب، فالإسلام يدعو إلى:

١ - تحريم موالاة الغير والتقرب إلى الأعداء والتودد إليهم ومصالحتهم.

٢ - رفض التقليد والتبعية في السلوك الفردي وفي العقائد وإثبات المسئولية الفردية.

٣ - تمثل الحضارات السابقة والاستفادة منها دون فقد الهوية بحيث أصبحت الحضارة الإسلامية إنسانية عامة مقبولة لدى شعوب كثيرة.

٤ - نقد الآخر وعدم فقد الخصوصية أو الانهيار أمام العدو.

الموقف العملي الآن

تشكل الموقف العملي الحاضر من محاولات الغرب الحالية للاتصال والتفاهم على الأسس التالية:

أولاً : الغرب يمثل حضارة مادية تستند إلى المسيحية واليهودية وإن كان غلب عليها المادية الإلحادية الإباحية، وهي حضارة مسيطرة الآن بقوة العلم والاقتصاد والسلاح وستظل كذلك لفترة قد تطول أو تقصر وإن كان قد بدت فيها علامات بداية النهاية، إلا أن انهيار الحضارات يأخذ وقتا طويلا، وانهيار الشيوعية وهي بنت نفس الحضارة المادية مؤذن بقرب انهيار بقية أركان هذه الحضارة المادية.

ثانيا : الإدارات الغربية الحاكمة قوة فاعلة جدا في منطقتنا وهي مسيطرة على النظام الدولي، وإن ظهر ضعفنا في مواضع من العالم كالصومال وروواندا وغيرها، وهي المناطق التي تمثل قوة الضعف حين لا يوجد شيء يُخشى من فقده أو ضياعه.

وهذه الحكومات الغربية هي التي زرعت الكيان الصهيوني وتمده بأسباب البقاء كي يكون عائقا في وجه نهضتنا أو بناء مشروعنا الحضاري المستقل وهي أيضا التي تمد حكومات المنطقة الإسلامية بكل أسباب البقاء سواء أكان دعما اقتصاديا ماليا أو حماية عسكرية مباشرة أو دعما سياسيا.

ثالثا : أن الحوار هو فضيلة إسلامية في المقام الأول وهو مع الآخرين المخالفين في العقيدة والدين يكون شعاره قول الله تبارك وتعالى: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين»، وقوله تعالى: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

ومع المسلم يدور حول الاجتهاد وشعاره قول الشافعي رضي الله عنه : «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب».

ومجالات الحوار متعددة، وأطرافه متشابكة، وموضوعاته متنوعة.

وقد سيطر على كثير من الإسلاميين هاجس الاتصال بالخارج والتهم التي توجهها الحكومات المستبدة ضد كل من يتحاور مع الغرب خلال فترة المد القومي.

إلا أن الظروف تغيرت والتقدم العلمي الذي يرصد كل شيء أصبح مذهلا وكذلك المناخ السياسي تحول من النقيض إلى النقيض، وشعارات الحريات العامة والديمقراطية والحوار أصبحت هي السائدة.

لذلك تعددت الاتصالات والحوارات والندوات وأصبح موقف الحركة الإسلامية الآن متبلوراً في الآتي:

١ - الحوار لا بأس به بل هو مطلوب ويجب ألا نتأخر إذا دعينا للحوار، والمشاركة في الحوارات هي الأساس والقاعدة والامتناع هو الاستثناء وإن كنا لا نتقدم نحن بدعوات للحوار إلا في أضيق الظروف.

٢ - الاتصال بالممثلين الدبلوماسيين عن طريق ممثلي الحركة الإسلامية غير ممنوع في إطار الإجابة على التساؤلات المتعلقة بالمواقف السياسية والفكرية والرد على الاستفسارات وتجلية الشبهات والشكوك حول المواقف الخاصة للحركة.

وفي اعتقادي أن هذا الموقف المتقدم من وجهة نظر البعض إلا أنه متأخر من وجهة نظري، فقد كان موقف الإمام الشهيد حسن البنا والإخوان منذ نصف قرن من الزمان أكثر تقدما من ذلك وأكثر انفتاحا، وما زالت الحساسية التي تثور من الاتصال بالخارج والنظرة العدائية التي تمنع محاولات الفهم والاقتراب هي المسيطرة على تفكير الحركة الإسلامية.

والمطلوب الآن عقب هذه الجولة من الحوارات التي استمرت قرابة عشر سنوات وتمثلت في:

١ - زيارات الدبلوماسيين المتكررة في أكثر من مناسبة وفي معظم البلدان.

٢ - اللقاءات الإعلامية المكثفة خاصة في المناطق الساخنة مصر والأردن والجزائر.

٣ - الندوات واللقاءات الحوارية التي عقدت في الغرب.

٤ - الحوار مع الفاتيكان حول الأديان.

٥ - حوار الحكومات الإسلامية مع الحكومات الغربية والمؤسسات الدولية.

٦ - مئات الدراسات والبحوث والمقالات التي رصدت في الغرب عن الحركة الإسلامية.

ما العمل؟

علينا أن ندعو إلى مشروع بحث فكري سياسي يتمثل في الآتي:

١ - الدراسة النقدية للفترة السابقة ورصدها وتحليلها جيداً.

٢ - رسم خطة للحوار مع الآخر ودراسته في العقد القادم.

٣ - تحديد جدول أعمال الحوار من وجهة نظر الحركة الإسلامية حتى لا يفرض الآخرون علينا جدول الأعمال.

٤ - تحديد شخصيات المحاورين وتدريبهم وأماكن الحوار وجدوله الزمني وفق تصور الحركة الإسلامية.

وأرشح للعمل في هذا المشروع:

١ - مراكز الأبحاث والدراسات التي انتشرت الآن في معظم البلاد الإسلامية وفي الغرب، ومعظمها يتبع الحركة الإسلامية.

٢ - المفكرين سواء كانوا أكاديميين أو غير أكاديميين.

٣ - السياسيين من أبناء الحركة الإسلامية قديما وحديثا.

٤ - الصحافيين والإعلاميين الإسلاميين.

الحكومات الغربية زرعت الكيان الصهيوني وتمده بأسباب البقاء والتفوق ليكون عائقا في وجه نهضتنا أو بناء مشروعنا الحضاري المستقل



■ د. حسن حنفي ■ فهمي هويدي

على أن يكون هناك تنسيق بين هذه الجهود حتى يمكن بلورة خطة عامة مركزة تتيح لكل طرف أن يمتلك مبادرته الخاصة وفق ظروفه الموضوعية ولكن في إطار تصور عام ضابط للحركة والتصرف بدلا من التحول إلى النقد والاتهام نتيجة الاجتهادات المحلية.

وأعتقد أنه لابد من تحديد واضح لدور المؤسسات والحركات الإسلامية التي تعيش في الغرب لأن الملاحظة الجديرة بالاهتمام أن جل المتحاورين هم من أبناء الحركة من الشرق، أما شبابنا ورجالنا في الغرب الأكثر خبرة به، والأقدر لغويا، والأكثر تفاهما يحجمون عن مثل هذه الحوارات.

وأرشح السياسيين (مثل النواب الحاليين والسابقين وكذلك الوزراء) والنقابيين والطلاب وأساتذة الجامعات والدارسين السابقين في الغرب والعاملين في مجال الصحافة والإعلام والتكنوقراط للمشاركة في هذه الحوارات التي ما زالت تقتصر حتى الآن على عدد محدود يمثل الحركة الإسلامية فيها رموزها فقط.

خصوصية اللقاء في هولندا

كان من اللافت للنظر أن ينعقد هذا الحوار في هولندا التي وصفتها في بداية الحلقة الأولى بأنها خاضعة لنفوذ صهيوني وتعتبر مركزاً لتأييد الكيان الصهيوني على طول الخط، فهي في أوروبا ليست قوة كبيرة، وتاريخها الاستعماري تجاه البلاد الإسلامية مقصور على أندونيسيا وبخروجها من هناك خرجت من الذاكرة الإسلامية، وعلاقتها بالدول الإسلامية محدودة، ومشاكل الجالية الإسلامية فيها ليست حادة مثل التي في فرنسا أو ألمانيا مثلا، فلماذا كانت هولندا؟ ولماذا كان فيها اللقاء؟

حماس هي الهدف

ظهر من بدايات الحوار السابق الذي نظمته نفس المؤسسة (مؤسسة الحوارات الدولية) حول العلاقات الفلسطينية الأوروبية ثم الإصرار الذي صاحب دعوة الأخوة من غزة لهذا اللقاء ثم وضع خطة مستقبلية لتنمية التعاون مع الجامعة الإسلامية بغزة أن القضية الفلسطينية هي المحور لهذا اللقاء، وأن استدراج حماس لحوار خلفي هو الهدف، وأن الحوار قد يكون تكملة للحوار السابق الذي أجرته نفس المؤسسة.

لقد دعت المؤسسة أخوين كريمين من غزة هما: أ.د. سالم سلامة، ود.مهيوب أبو داير من الجامعة الإسلامية في غزة للحديث حول موضوعين اشتركا في كتابة بحثيهما وهما: «الصحوة الإسلامية والغرب»، «ودور الشباب في الصحوة الإسلامية».

وعندما رفضت سلطات الاحتلال، والتي ما زالت هي صاحبة القرار في شأن الفلسطينيين من حيث السفر والانتقال، كما هو الحال في بقية الشئون الأخرى، عندما رفضت إعطاء تصاريح الخروج لهما قام الدكتور بيتر إيدنبرغ - مدير المؤسسة - خلال زيارته للقاهرة بزيارة خاطفة إلى غزة وتل أبيب استنفدت نقوده مما اضطره إلى الاستدانة من السفير الهولندي بالقاهرة وتأخير سفره إلى هولندا.

ورغم تكبده المشقة إلا انه لم يُوفق في الحصول على التصريح المنشود وإن كان استطاع لقاء الأخوين والحصول على الورقتين البحثيتين.

ودلالة هذا المنع لا تثير الدهشة فقد شرح الأخوة الفلسطينيون لنا حقيقة الأمر في مسألة السلطة الذاتية، وكيف أن عرفات نفسه يحصل على نفس التصريح، وأن حقائبه تفتش وأن إحدى الحقائب تم حجزها بسبب وجود مسدسات تذكارية حقيقية وحجزت حتى تسلموا المفاتيح وأثبتوا الواقعة التي تدل من خلال تفسيراتهم أن عرفات ما زال يصر على الإرهاب.

وأن بقية رموز السلطة الفلسطينية يتعرضون لنفس المعاملة والحظر والمنع من زيارة الأهل في الضفة الغربية والقدس مثل أبو العلاء أحمد قريع، ونبيل شعث، وأبو مازن محمود عباس، وهذا يدلنا واقعيا على حقيقة السلطة الوطنية ومدى ما تتمتع به من سيادة على الأرض.

المهم فشل الدكتور إيدنبرغ في تسهيل سفر الأخوين وأحضر الورقتين، ثم قام د.عبدالفتاح بدور - أحد مهندسي اللقاء، وهو أستاذ قانون دولي في جامعة القاهرة، وحصل على الدكتوراه من أكاديمية القانون الدولي بلاهاي بهولندا - بترجمة مختصرة للورقتين وعرضهما على الندوة.

وقام المشرفون بجمع الأسئلة والاستفسارات التي تُرجمت وأرسلت بالفاكس إلى غزة كي يجيب عليها د.سالم سلامة، الذي أرسلها أيضا بالفاكس ثم ترجمت وألقيت خلال ربع الساعة الأخير من الحوار.

وفي نهاية الحوار كانت خطط المستقبل تتضمن دعوة اللجنة التنفيذية للاقتراب أكثر من الجامعة الإسلامية في غزة لمناقشة إمكانية التعاون في مشروعات بحثية مع أي جامعة أوروبية.

■ شغلت حماس حيزاً كبيراً في الحوار لأنها صارت رقماً صعباً في معادلة الصراع مع الصهاينة

وفي ضوء ما يثار الآن من جدل حتى داخل الحكومة الصهيونية حول الحوار مع حماس وما يجري على الساحة الفلسطينية وتزايد شعبية حماس فوق ٣٥٪ إجمالا في الشعب الفلسطيني وتصاعد العمليات الجهادية لحماس مما جعلها رقما صعبا في المعادلة التي تحكم الصراع العربي - الصهيوني، فإني أعتقد أن حماس هي الهدف من هذا اللقاء الخاص، ومما يعزز ذلك دعوة الدكتور أحمد صدقي الدجاني - المفكر السياسي الفلسطيني المعروف - وقد شارك بفعالية كبيرة في معظم جلسات الحوار، وقد تم تسميته رئيسا مشاركا للجنة المشرفة على خطط المستقبل، وأصرت اللجنة المنظمة على ذلك رغم محاولات اعتذاره لانشغاله بشئون أخرى.

وفي حديث للدكتور إيدنبرغ دعا فيه الدجاني إلى لقاء شخصية يهودية كبيرة في هولندا وكان رد الدكتور الدجاني أن موقفه يتلخص في نقطتين:

الأولى: الحوار مع الجميع بما فيهم اليهود كأهل ديانة لا نمتنع عنه بل نرحب به في إطار ظروف موضوعية.

الثانية: اللقاء مع أي صهيوني أو إسرائيلي محظور في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، فكل من يدعم المشروع الصهيوني من اليهود هناك تحفظ على لقائه الآن.

هل هناك أسباب أخرى؟

أعتقد أن حصر هدف اللقاء في سبب وحيد غير صحيح من الناحية الموضوعية، فهناك بجانب هذه الخصوصية أسباب أخرى أجملها الأستاذ فهمي هويدي الذي حضر اللقاء في:

١ - الهدف العام المتمثل في برنامج اللقاء والذي يدور حول:

أ - فهم الظاهرة الإسلامية وتحليلها.

ب - تحديد مساحة القيم والأهداف المشتركة مع الغرب.

جـ - الاتفاق على برنامج عمل للمستقبل يكرس الرغبة في التعايش والتفاعل.

٢ - هدف خاص بهولندا التي مولت بعض وزاراتها ومؤسساتها الكنسية والجامعية اللقاء يتعلق بدراسة الظاهرة الإسلامية من أجل تحديد كيفية التعامل مع الجالية التي تتزايد في أعدادها هناك.

٣ - هدف أوروبي حيث أن هولندا عضو في الاتحاد الأوروبي الذي ينشغل الآن كثيرا بالإحياء الإسلامي وهو تاريخيا الذي عانى من تعقد العلاقات مع العالم الإسلامي وهل ستكون أوروبا مرة أخرى مسرحا للصراع من جديد في ضوء نظرية هنتنجتون «الصراع بين الحضارات»؟

هذه جملة أسباب أخرى دعت إلى الحوار في هولندا فما الذي دار في هذا الحوار؟.. هذا حديث الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٦)

الموضة العسكرية الثورية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



المرحوم عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية وصاحب فكرة إنشائها وواضع أسس الأمانة العامة ونظمها وسيرها منذ إنشائها عام ١٩٤٥م قررت الحكومة العسكرية الناصرية إخراجه من الجامعة دون سبب معروف. وفي إحدى زياراتي له بمنزله بعد ذلك كان في مجلسه صحفي أجنبي ممن لهم حظوة لدى العسكريين وكان يحكي عن لقائه بعبد الناصر وانه ساله عن سبب إخراج عبد الرحمن عزام من الأمانة العامة وما هو الهدف من ذلك. فكان جوابه الوحيد تلك العبارة الإنجليزية التي تعني انه «موضة قديمة» He is out of date!! وضحك عبد الرحمن عزام من اعماق قلبه، وقال.. أرجو الا يعتبروا الجامعة العربية ذاتها هي «موضة قديمة».

وكانت هذه لمحة عبقرية من عبد الرحمن عزام لأن التطورات التي نشاهدها تدل على أن القضاء على الجامعة ذاتها هدف استراتيجي للقوى الصهيونية.. وأن استبعاد عبد الرحمن عزام لم يكن إلا الخطوة الأولى نحو هذا الهدف الصهيوني.

من حسن حظ المرحوم عزام باشا انه انتقل إلى جوار ربه قبل أن يرى ما نراه في هذه الأيام من صيحات تتردد على مسرح السياسة وفي بعض وسائل الإعلام التي بدأت تعلن فعلا أن الجامعة العربية «موضة قديمة»، وأن الشرق الأوسط الذي تهيمن عليه إسرائيل وأمريكا وحلفاؤها هو «الموضة القادمة»، في المخطط الأجنبي البعيد المدى للهيمنة على العالم العربي والإسلامي، وإذا كان الناصريون وخبراؤهم يحتجون بأنهم لم يريدوا ذلك ولم يتوقعوه. فهذا لا ينفي أنهم مهدوا له الطريق وهيئوا له الأسباب.

دكتاتورية العسكر جاءت لتفرغ المنطقة للمد الصهيوني

إن الحكم الناصري اعتبر دكتاتوريته العسكرية هي الموضة الجديدة في وقته. وبنى على ذلك أن كل من يقف في وجه احتكاره للسلطة وبقائه يجب استبعاده لأنه «رجعي» و«موضة قديمة فات زمانها..».

إنه لم يكن هو الذي صنع «الموضة»، بل إنه في الحقيقة كان هو من صنيع الموضة، وأن الذي يصنعها غيرهم. ومن يصنعون الموضة ما زالوا يغيرون فيها ويبدلون، وهي في نظري قوى أجنبية وفي مقدمتها الصهيونية التي لها أهداف استراتيجية ثابتة وعريقة تتجاوز كثيراً طموحات الناصريين الشخصية أو الحزبية سواء في مصر أو في العالم العربي والإسلامي.

إن الموضة التي جاءت بالحكم العسكري وفرضته على مصر هي التي جاءت بغيره بعد ذلك وفرضته عليه ورمت به هو ونظامه في مزبلة التاريخ بعد أن أدى دوره الذي حددته له، وهو بداية السياسة والتي تؤدي إلى اقتلاع جماعات الجهاد الإسلامي ورموز الحركات الوطنية الأصلية والزعامات التقليدية التي تقف عقبة في طريق «الموضة» الصهيونية والفرنسية والأمريكية سواء في مصر أو في بعض البلاد العربية والتي استطاعت أن تجد نماذج من النظم أكثر ملاءمة لأهدافها.. بل أكثر من ذلك فإن هذه القوى الأجنبية كانت قد بدأت الموضة العسكرية والثورية قبل ذلك في تركيا العثمانية. حيث دفعت أتاتورك وجماعته إلى إلغاء الخلافة لأنها «موضة قديمة»، وبذلك مكن الاستعمار الأوروبي من احتلال جميع الأقطار العربية التي كانت تابعة لتلك الخلافة. بل شجعوا قبله «الثورة العربية الكبرى» التي صنعها «لورنس» وعملاؤه في الشرق العربي لإخراج الأتراك من العراق وسوريا ومن فلسطين والقدس وسلموها لحلفائهم الإنجليز الذين تعهدوا بتسليمها لليهود طبقاً لوعد «بلفور» الذي لم يكونوا يعرفونه. ولتحظى فرنسا بسوريا ولبنان مكافأة لها على دعمها للصهيونية، لا غرابة بعد ذلك أن جاء الناصريون فحولوا «حركة الجيش المصري إلى «ثورة يوليو» لكي تتمم ما بداه أتاتورك والثورة العربية اللورنسية في المشرق بأن تفتح الباب للموضة الصهيونية «بعد إنشاء إسرائيل» طريق التسلل إلى مصر والمغرب العربي بعد أن تؤدي مهمتها في تفريغ المنطقة من المقاومة الإسلامية والحركات الوطنية الأصيلة.

الناصريون نموذج لكل الطغاة

يتباهى السيد فتحي الديب بأن ثورته الناصرية قد اكتسبت شهرة في أسلوبها الثوري لتحطيم الحركات الوطنية والأحزاب الأصيلة في مصر حتى أنه ذكر في (ص٢٢١) أن الأمير الحسن ولي عهد المغرب في لقائه الأول به في مدريد كان أول ما استفسر عنه على حد تعبيره «أسلوب قيادة الثورة (الناصرية) والكيفية التي تم بها التخلص من الأحزاب».. ويدعي (في ص٢٢٢) أنه فهم من ذلك أن ولي العهد المغربي أكد كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبية والأحزاب وعزمه على الالتجاء للعنف في تصفيتهم في أقرب فرصة ممكنة.. «وإذا صح ذلك الادعاء فإنه يتباهى بأن الأمير إنما كان يريد في نظره الاهتداء بالنظام الناصري.. وتقليده.

لم يكن عزام باشا وحده هو الموضة القديمة التي أزاحها الناصريون من طريق المد الصهيوني الأمريكي الأوروبي. الذي يصنع الموضات المتوالية، بل كان مصطفى النحاس ووزيره الجري، محمد صلاح الدين وحزب الوفد كله بزعاماته وأركانه ثم اللواء محمد نجيب قائد حركة الجيش المباركة وأول رئيس للجمهورية وعبد الرزاق السنهوري المقنن الذي رسم للحركة طريق إعادة الشرعية للبلاد فتنكر له الناصريون وضربوه وكادوا يقتلونه في مكتبه بمجلس الدولة ثم اتبعوا به قادة الإخوان وزعماءهم الذين حكموا عليهم بالإعدام بعد أن عاونوهم في حركة الجيش المباركة، بل واعتقلوا جميع الإسلاميين الذين امتلأت بهم السجون والمعتقلات.. إلخ.

ثم إن الناصريين بعد أن ظنوا أن الأمر قد استقر لهم في مصر بدأوا في تنفيذ خطة مماثلة في الجزائر وشمال إفريقية على النحو الذي رأيناه.. فعملوا لاستبعاد كل من له علاقة

(*) أستاذ القانون الدولي السابق. بجامعة القاهرة.



■ قيادات الحكومة العسكرية في الجزائر

بالإخوان وجمعية العلماء الجزائريين أولا - ثم استبعاد زعيم حزب الشعب مصالي حاج وأعوانه الذين اعتقلوا في السجن بالقاهرة ليزرعوا في صفوف الحركة الوطنية الأصيلة فتنا مازالت آثارها تفتك بالمجتمع الجزائري حتى اليوم.

بل إنهم بدأوا في اقتلاع المعالم التي تميز هوية الأمة ووحدتها ومن بينها «الجامعة العربية» التي أراد بها عبد الرحمن عزام أن تكون بديلا عن الخلافة الإسلامية، في المحافظة على الوحدة العربية.. فأزاحوا منها عبد الرحمن عزام ووضعوا فيها شيطانا من شياطين الموضة وهو ضابط صغير لا يعرف شيئًا عن الجامعة ودورها التاريخي في توحيد شعوبنا. فحولها إلى أداة للكيد للإسلاميين والوطنيين.

مسئولية الناصريين عن تسلل أعوان فرنسا لجبهة التحرير

في كتاب السيد فتحي الديب وقائع كثيرة تدل على وجود تنسيق بين المخابرات المصرية والفرنسية من أجل القضاء على نفوذ الإخوان المسلمين في الجزائر والمغرب وإفريقيا بصفة عامة وكذلك اقتلاع الأحزاب والحركات الوطنية الأصيلة وخاصة حزب الشعب الجزائري الذي بدأ الكفاح الوطني لمقاومة النفوذ الأجنبي على أساس اعتزاز الشعوب بهويتها العربية الإسلامية وتطلعها إلى الوحدة التي تستند إلى تلك الأصالة التاريخية والعقيدية.

وسوف أكتفي بعرض بعض النتائج التي أدت إليها السياسة قصيرة النظر التي اندفعت إليها المخابرات الناصرية من أجل هدف حزبي وقتي وهو فرض سيطرتها على مسيرة الثورة الجزائرية بصورة يفسرها البعض أنها تهدف إلى مطامع شخصية أو حزبية لكنها في الحقيقة كانت تحقق للقوى الصهيونية والأجنبية أهدافًا استراتيجية بعيدة المدى.. وإذا كان الناصريون يحتجون بأنهم لم يكونوا يعرفون ذلك أو لا يريدونه - فإنهم على الأقل قد ساروا نحوه بسبب إقحامهم أنفسهم في ميادين لا خبرة لهم بها - وغرورهم الذي زين لهم أن مجرد تحطيم الحركات الإسلامية والأحزاب الوطنية الأصيلة والزعامات التقليدية هو الذي يمكنهم من الاستقرار في مصر بل وبناء امبراطورية ناصرية باسم القومية العربية أو الاشتراكية العلمية الماركسية أو أي شعار آخر يناسب «الموضة».. وكلها لم تكن إلا مراحل وخطوات زينها لهم مستشارو السوء من المتسللين الذين كان هدفهم هو تمهيد الطريق أمام الصهيونية لكي تدفع بعملائها وأعوانها الذين ورثوا عبد الناصر وما زالوا مستقرين في مواقع كثيرة في مجتمعاتنا يواصلون خطة «الموضة» التي تفرض الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة تحت شعار الشرق أوسطية على أنقاض الكفاح الوطني الذي بدده الناصريون ومزقوه بأساليب الإبادة والاستئصال «الثوري» الذي شمل جميع القوى الحية والحركات الأصيلة في الأقطار العربية واحدًا بعد الآخر.

العناصر المشبوهة التي وصلت لمراكز القيادة في الجيش هي التي قامت بالانقلاب العسكري ١٩٩١م لمنع الشعب الجزائري من اختيار حكام لا ترضى عنهم فرنسا

في كتاب السيد فتحي الديب وقائع ذكرها عرضاً دون أن يجهد نفسه في بحث أسبابها ولا نتائجها ولا الإشارة إلى مسئوليته هو شخصيًا ومسئولية النظام العسكري الذي يمثله عنها.. لأنها كلها كانت في نظره تكملة لما قاموا به في عام ١٩٥٤م من ضرب حركة الإخوان وما تلا ذلك من إقصاء الإسلاميين وجمعية العلماء وزعماء حزب الشعب الجزائري في عام ١٩٥٥م - فأفرغوا ميدان العمل الوطني من العناصر الأصيلة ليرتع فيها المنافقون والمتسللون من جميع الأصناف والألوان وتجمعت هذه النتائج المشئومة في عام ١٩٥٦م الذي يصفه بأنه عام الأحداث الجسام.

لقد أشرنا إلى أن الهدف الأول الذي أعلنه في أول لقاء له مع ممثلي الحركات الوطنية هو حرصه على استبعاد نفوذ جمعية العلماء ورئيسها الكبير الأستاذ العظيم الشيخ البشير الإبراهيمي وممثله في مصر الشيخ الفضيل الورتلاني.. فيما يخص الإشراف على الطلبة الجزائريين الدارسين في الأزهر.. وإن الشيخ البشير رفض ذلك وصمم على استمرار إشرافه على الطلاب.

وهنا يذكر لنا مندوب المخابرات في ص٧٨ من كتابه أن «الأخ بن بيللا قام باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطني لتدريبهم .. واستمرت الدورة ثلاثة أشهر ومن ضمنهم «أبو خروبة محمد هواري بومدين» رئيس جمهورية الجزائر».. فيما بعد.

معنى ذلك أنهم استبعدوا الطلاب الذين درسوا في مدارس جمعية العلماء، ورشحهم الشيخ البشير الإبراهيمي للدراسة في الأزهر ودرسوا تحت إشرافه.. ووضعوا ثقتهم في مجموعة عشوائية دربوهم ثلاثة أشهر ليسلموهم قيادة الثورة.. وكان من بينهم على حد قوله «هواري بومدين».

فماذا فعل «بومدين» الذي اختاروه ودربوه وسلموه قيادة القوات المرابطة على الحدود المغربية والتونسية.. نتيجة لاستبعاد جميع المناضلين الذين أشرف عليهم الشيخ البشير أو دربهم الجهاز العسكري لحزب الشعب.. ولجئوا إلى أمثال بومدين فكانت النتيجة أنه هو الذي خطط للقضاء على بن بيللا واقتلاع النفوذ المصري من الجزائر. كما يصف ذلك تفصيلا السيد فتحي الديب في ص٦٣٠ إلى ص٦٣٦.

ونموذج آخر ... لقد عدد لنا السيد فتحي الديب الخطوات التي قام بها لاستبعاد أي دور لزعيم حزب الشعب الجزائري ومؤسس الحركة الوطنية الجزائرية مصالي حاج.. وتدبير كمين لاعتقال مندوبيه الذين أوفدهم للقاهرة بعد أن أعلنوا تأييد مصالي حاج للثورة وانضمام مصالي لجبهة التحرير الجزائرية في صوت العرب.. وبدلا من أن يكون ذلك بداية لوحدة الحركة الوطنية الجزائرية - بدأت المخابرات

المصرية إثارة الفتنة التي مزقت الحزب.. وما زالت آثارها تدمر العمل السياسي في الجزائر للآن.

أعوان فرنسا يقودون جبهة التحرير

إن ما فعلته المخابرات المصرية بإخلاء الساحة من قادة حزب الشعب جعلهم يفتحون صدورهم لاستقبال المتسللين والانتهازيين الذين وجدوا الفرصة سانحة ليملئوا الفراغ الناتج عن إقصاء الإسلاميين والوطنيين الأصلاء.. فيذكر لنا في ص ٢٠٠ ما يلي:

«بدأ توافد الإخوة الجزائريين» ووصل في نهاية ابريل ١٩٥٦م السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعده الدكتور أحمد فرنسيس.

ولا ينسى السيد السفير أن يبين لنا أن هذه الشخصيات الحزبية التي وفدت إليهم كانت تنادي بضرورة الوحدة مع فرنسا.. وأنها لجأت إلى اتخاذ موقف جديد للانصهار في بوتقة جبهة التحرير.

إن المخابرات المصرية قد فتحت صدرها للسيد عباس فرحات المطالب باندماج الجزائر في الاتحاد الفرنسي وأعدت له مؤتمراً صحفياً في فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥م ليعلن حل حزبه والانضمام إلى جبهة التحرير ومطالبته بالاستقلال.

والغريب أن السيد فتحي الديب ذكر لنا في ص٢٠١ ما قاله له فرحات عباس شخصياً من أن أحد كبار شخصيات الإقامة العامة الفرنسية بالجزائر قال لعباس فرحات: «اخرج إلى القاهرة وخذ موقفا إلى جانب جيش التحرير الجزائري لأن فرنسا انهارت».

بناء على توصية مخابرات فرنسا وصل عباس فرحات إلى القاهرة واستقبلته المخابرات المصرية ليسد الفراغ الناتج عن استبعاد مصالي حاج واعتقال أعوانه وتمزيق الحزب الوطني الأصيل، ونرى السيد فتحي الديب يتباهى بأنه هو ومخابراته قد ألحقت هزيمة كبرى بالمخابرات الفرنسية المسكينة التي يريد سيادته أن يوهمنا بأنها لا علم لها بذهاب عباس فرحات للقاهرة ولا أنها هي التي نصحته بذلك.

ويدعي أن هذا المؤتمر الصحفي كان لطمة قوية لسياسة فرنسا بالجزائر.. ونصرا عزيزاً لجبهة التحرير ولقيادة جيش التحرير.

ولكي يعرف القارئ ما ألحقه عباس فرحات من أضرار بمسيرة الثورة أحيل القارئ لما ذكره السيد فتحي الديب عن الدور التخريبي الذي قام به عباس فرحات.. والذي يدل على أن دخوله جبهة التحرير كان نصرا عزيزاً للمخابرات الفرنسية وخيبة كبرى للناصريين ومخابراتهم.

إن هذا النصر العزيز الذي حققته السياسة الفرنسية قد أصبح كارثة على جبهة التحرير عندما أصبح عباس فرحات الذي يتزعم حزبا يطالب بالفرنسية الكاملة للجزائر - بمباركة

لم يكن عبد الرحمن عزام وحده هو الموضة القديمة التي أزاحها الناصريون ليمكنوا للمد الأمريكي الصهيوني في المنطقة العربية فقد أزاحوا الإسلاميين وكل العناصر الوطنية الأصيلة

الحكومة الناصرية ومخابراتها - أول رئيس للحكومة المؤقتة التي كونتها جبهة التحرير.. وتمكن بذلك من أن ينفذ سياسة تحويل الحكم الوطني في الجزائر إلى التعاون مع فرنسا ومعاداة الإسلام والعروبة والوطنية الأصيلة - وسيرى القارئ كيف أنه هو الذي منع جبهة التحرير من إعلان الجزائر دولة عربية إسلامية في إعلان الاستقلال وعارض اقتراحي بذلك كما سأذكره تفصيلا في عام ١٩٦٢م.

مما يؤسف له أن السيد فتحي الديب ينتهز فرصة استقبالهم لعباس فرحات وترحيبهم به ليؤكد هدفه الأصلي وهو التشهير بجمعية العلماء الجزائريين فيزعم في ص-٢٠٠ أن وصوله لمصر أعقبه وصول الشيخ أحمد توفيق المدني أمين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباسي عضو الجمعية.. وفي ص٢٠١ يدعي أن المؤتمر الصحفي الذي نظموه لعباس فرحات في فندق سميراميس أعلن فيه «انضمامه هو وقادة جمعية العلماء إلى جبهة التحرير.. «ونسي سيادته أن الشيخ البشير الإبراهيمي - رئيس جمعية العلماء كان أول مؤسس لجبهة التحرير في ١٩٥٠م وهو الذي حرر ميثاق الجبهة وكان أول الموقعين عليه هو والشيخ الفضيل الورتلاني كما يتبين من نص هذا الميثاق الذي أشار له في ص٧٦ وأعاد نشره كاملا ضمن الوثائق الملحقة بالكتاب ص٦٤٤ فالزعم بأنهم أعلنوا في نهاية ابريل ١٩٥٦ انضمامهم للجبهة هو مغالطة كبرى قصد بها إعطاء دخول عباس فرحات إلى الجبهة هالة وطنية.. رغم أنها كانت خطة فرنسية نفذها هو

المخابرات المصرية تفتح صدرها لعباس فرحات زعيم حزب اندماج الجزائر مع فرنسا وتوصله ليكون رئيس الحكومة المؤقتة التي تزرع في حركة الجهاد عملاء خدموا في الجيش الفرنسي لقهر الشعب الجزائري

وجماعته باسم المخابرات المصرية عن علم أو دون أن يدركوا خطرها.. وستكشف الوقائع التالية أنها لم تكن غلطة من المخابرات الناصرية بل كانت سياسة ثابتة يقصد بها التقارب مع فرنسا بعمل كل ما تريده لإقصاء التيار الإسلامي وحزب الشعب عن العمل الوطني واستبعادهم من جبهة التحرير.. حتى تقبل فرنسا الاتفاق معها، ولم يقف تيار التسلل الذي مكن أعوان فرنسا من احتلال مراكز القوى في جبهة التحرير عند حد عباس فرحات وحزبه، بل شمل ما هو أخطر من ذلك وهو تمكين بعض الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي من التسلل في صفوف جيش التحرير وقياداته، الأمر الذي مكنهم من الوصول إلى مركز القوة في الجيش الوطني الجزائري الذي أنشأه بومدين بعد الاستقلال.

تسلل ضباط فرنسا لمراكز القيادة في جيش الجزائر

وقد أشار السيد الديب في مواضع متعددة إلى ما سماه السخط العام على الحكومة الجزائرية المؤقتة (التي كان يرأسها عباس فرحات) من كافة قطاعات الشعب الجزائرية في الداخل والخارج وقوات جيش التحرير الجزائري.. بعد تردد الأنباء التي تؤكد وجود اتصال سري بين مسئولي الحكومة (التي يرأسها عباس فرحات) وقيام الحكومة بالإطاحة ببعض قادة الولايات.. واستبدالهم بقادة جدد.. من الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسي وقاتلوا ضد جيش التحرير إلى عهد قريب.. (ص٢٩٨ من كتابه).

وفي ص ٤٠٥ يقول ما يلي: «شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨م محاولة للقيام بانقلاب عسكري على الحكومة عباس فرحات بسبب إبعادها القادة الوطنيين الذين ساهموا في الثورة منذ قيامها وإحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصي».

هذه العناصر المشبوهة التي وصلت إلى مراكز القوى في الجيش هي التي قامت في عام ١٩٩١م بالانقلاب العسكري لمنع الشعب الجزائري من اختيار حكام لا ترضى عنهم فرنسا.. ومخابرات السيد فتحي الديب هي التي سهلت للمخابرات الفرنسية ذلك بأن قامت بإخلاء الساحة من الإخوان المسلمين وغيرهم من الإسلاميين ممن بقوا على الوفاء لزعيم حزب الشعب مصالي حاج وذلك كله لإحكام قبضتهم على جبهة التحرير.. لكنهم انتهوا وذهبوا وبقي عملاء فرنسا الذين فتحوا لهم الباب على مصراعيه لينضموا إلى جبهة التحرير ويصلوا إلى مراكز القيادة فيها بدلا من الإسلاميين وأعضاء حزب الشعب.■

الكليـــات الخمـــس والحـــدود



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

من المقرر في كل الشرائع والمجتمعات أن قضية الأمن تعتبر من أهم ما يُسعى إليه ويُشمر له، وعند تحصلها في أي بيئة سنرى الأثر على كل نفس في المجتمع، إنسانًا كان أو غير ذلك، ومن المقرر أن من أسباب زعزعة الأمن حصول الجنايات الخفية والواضحة، والبشرية لا تعرف تشريعًا راعى جوانب القضية الأمنية بكل اتجاهاتها كالإسلام، فالجنايات الخفية استخدم معها التوجيه التربوي المعتمد على الترغيب والترهيب، فيمتنع الإنسان عن الجناية من خلال تدافع الخطأ والصواب في النفس البشرية من داخلها، أما الجنايات الواضحة البينة فقد وضع الشرع لها العقوبات لردع أصحاب النفوس الضعيفة، أو الأقوياء الذين يبطشون بالضعفاء، وقد قسم الشرع العقوبات إلى قسمين:

تفويضية: وهو ما يسمى بالتعزير حيث يُعطى للحاكم سعة من أمره في الحفاظ على أمن المجتمع، وهو من أجمل وسائل سد الذرائع المؤدية إلى الجريمة.

عقوبات محددة: وهي التي حدّ لها الشارع عقوبات منصوصًا عليها ثابتة بالكتاب والسنة لا يجوز الزيادة عليها أو النقصان منها أو العفو عنها إلا في بعض الحالات كالقتل مثلا ، وهي ما يسمى في الشرع الحدود والقصاص.

وقد جاءت هذه العقوبات بالتفصيل للحفاظ على الكليات الخمـس:

١ ـ الدين. ٢ ـ العقل. ٣ ـ النسل والعرض. ٤ ـ المال. ٥ ـ النفس.

والمدقق في ذلك يرى أن حرص الإسلام على أمن الأمة والمجتمع مقدم على أمن الفرد، بل إن المتفحص الدقيق يرى أن الإسلام حرص على أمن الفرد وأمن المجتمع على السواء وقد قسم العلماء رحمهم الله الحقوق التي تعمل الشريعة على الحفاظ عليها إلى:

أ ـ حق الله: وأضيف إلى الله تعظيمًا لشأنه وأهميته، وإلا فالله غني عن العالمين والنفع إنما هو للمجتمع.

ب ـ حق الفرد: وهذا من حيث الغلبة وهو ينقسم إلى فرعين:

١ ـ ما غلب فيه حق المجتمع على حق الفرد.

٢ ـ ما غلب فيه حق الفرد على حق المجتمع.

ولإثبات الأمر وزيادة بيان أهمية الحدود والقصاص في المجتمع المسلم نبين أن الحدود جاءت لأمرين:

١ ـ من اجل حق الله: أي من أجل الحفاظ على «نفع المجتمع» جاءت الحدود للحفاظ على الكليات الأربع من الكليات الخمس.

١ ـ الدين. ٢ ـ العقل. ٣ ـ النسل والعرض. ٤ ـ المال.

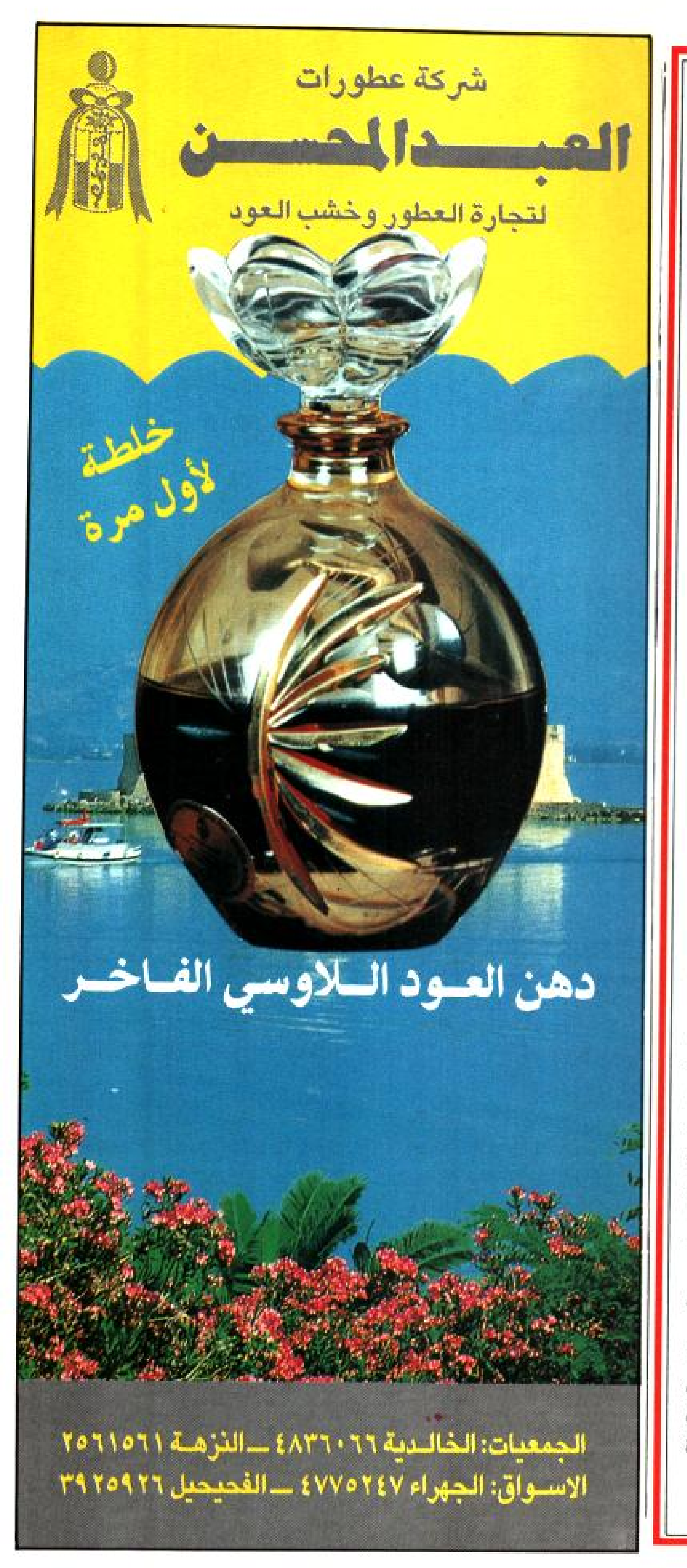
٢ ـ من اجل حق الفرد: فيما يتعلق بالأغلب للمجتمع (حرمة النفس من حيث السب) وكذلك في غلبة حق الفرد (حرمة الآدمي وأعضائه) من أجل هذا وذاك جاء القصاص.

هذا على وجه الإجمال وفيه حجة دامغة لأهمية الحدود والقصاص ولِمَ لا؟ والنبي ﷺ يقول: «حدّ يعمل به في الأرض، خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحًا» رواه النسائي (٢٥٧/٢) وأحمد (٤٠٢/٢) وابن ماجه (رقم/٢٥٣٨) ـ صحيح الجامع الصغير.

ولكن للأسف الشديد ومع الانهزامية التي منيت بها الأمة بسقوط الدولة العثمانية وسيطرة الغرب، ولكثرة الداخلات الثقافية والإعلامية البعيدة عن الدين، ولانتشار التغريب في أوساط المجتمعات الإسلامية، لهذه الأسباب وغيرها مما هو نتاج تقهقر الأمة الإسلامية، أصبح تطبيق الحدود والقصاص يقتصر على المملكة العربية السعودية وبعض الدول التي بدأت الخطوات الأولى من تطبيق المشروع الإسلامي، بل الأشد على النفس انه من خلال الاستماع إلى كثير من المشتغلين بالدعوة خلال العشرين سنة الماضية تراهم عندما يتحدثون عن الحدود والقصاص يتكلمون بألفاظ وصيغ تعطي دلالة على تهميش الحدود والقصاص، والأمثلة على محاربة الحدود والقصاص كثيرة فعلى سبيل المثال:

١ ـ في الصومال قبيل وبعيد خروج قوات هيئة الأمم المتحدة أقيم بإجماع شعبي نظام «المحاكم الشرعية»، وهي فقرة من فقرات المشروع الإسلامي في الصومال، وقد بلغت إلى الآن ثماني محاكم منتشرة في أكبر المدن من الشمال إلى الجنوب، ومع انتشارها ووجود العوز والفقر والحرب والفتن الداخلية لم تسجل إلا حدًا واحدا، وبعد تنفيذه بيوم واحد خرجت الصحف الغربية والمتفرنجة بالعناوين الكبيرة تتحدث عن هذا الحد بأنه انتهاك لحقوق الإنسان، وأن هناك استياءً عالميا من كل لجان حقوق الإنسان حول إقامة الحد، وهذه اللجان التي تسمى بلجان حقوق الإنسان والتي للأسف نرى بعض المنتسبين للدعوة يستشهدون بما ورد في الكتب الصادرة عنهم ناسين أنها تتحدث عن الإنسان الغربي الذي ينتمي لهم لونا وعقيدة ووطنًا، فلجان حقوق الإنسان مع حديثها المستنكر تطبيق حد من حدود الله ، لا يتحدثون أبدًا عن حقوق الإنسان حين حصد القتل العشوائي الافا من أبناء مقديشيو!!

٢ ـ عند حديث أصحاب الفكر عن المال والإسلام نراهم يتكلمون عن البنوك والمعاملات ومدى سلامة المعاملة المالية من الربا أو دخولها فيه، بل أصبح الأمر أكثر تضييقًا للمفهوم المالي الإسلامي بمعنى أننا نقصر بحثنا في هذا الجانب على العبارة الآتية: ماذا قالت الهيئة الشرعية في المؤسسة الاقتصادية «س» فإن أجازتها أصبحت المؤسسة اقتصادية إسلامية، يجوز التعامل معها وبهذا تصبح الكلية الرابعة التي جاء الإسلام لحفظها «المال» تحددها لجنة شرعية في بنك أو مؤسسة مالية، وكلامنا هذا لا ينفي أهمية المؤسسات والبنوك الإسلامية ولجانها الشرعية ولكنه يثبت أن حفظ المال يحتاج إلى أمر آخر هو الحدود المقررة كحد السرقة وحد الحرابة، وهزيمة المسلمين النفسية جعلتهم يجردون المال من وسائل حفظه الإسلامية، وينظرون إليه فقط على انه عصب الحياة.



بل اخذنا نتحدث بما يتحدث به الغرب: ماذا عندكم في الإسلام من قوانين للتعامل مع نظام الجات؟ والقانون البحري ونظام التأمين الدولي وغير ذلك؟ والعارف بالدراسات المتعلقة بالمقاصد العامة للشريعة وما كتب فيها بالقديم من موافقات الإمام الشاطبي وما كتب منها في الجديد عند د.يوسف العالم يعرف أن كل التساؤلات يمكننا الإجابة عليها وإخراجها بصيغة الفقه الجماعي من المجامع الفقهية المنتشرة اليوم في العالم الإسلامي.

فالخلاصة: أن مسألة الحدود والقصاص إنما جاءت في ديننا الكريم للحفاظ على الكليات الخمس التى سبق ذكرها.

واستكمالا للموضوع نذكر مختصرا للحدود وحفاظها على الكليات الخمس.

١ - **حد الحرابة**: لحفظ الدين - وهنا سؤال نقوله للمعترض كيف تجيز الأنظمة حق القتل والتنكيل والتشديد لمن خرج على الدولة ويحكم عليه بالخيانة العظمى، ولا يُجيزون ذلك للدين من أجل الحفاظ على حرمته؟ مع الفارق الكبير، فالدين لا يجبر أحدا على الدخول فيه، ومن دخل فيه مختاراً طبقت عليه أحكامه، ثم إن من يرتد عن الدين يستتاب ويعطى مهلة ولا يعاقب إلا إذا ثبتت عليه جريمة الردة ثبوتاً قاطعاً، بخلاف الأنظمة التي قد تعرف مسبقاً براءة من الصقت به الخيانة العظمى، ولكنها العصا التى يُلوح بها لردع كل حر صاحب كلمة، وأدل دليل على ذلك الأنظمة الشيوعية مع شعوبها.

٢ - **حد السكر**: للحفاظ على العقل - وبعد ذلك تصان النفس والعرض والأموال.

٣ - **حد الزنى**: لحفظ العرض والأنساب، ولبشاعته قرنه القرآن الكريم بالشرك في قوله: «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة» وحد الزنى للمحصن وغير المحصن لا يكون إلا بعد إقامة الدليل ووضوح البينة وحديث «ماعز» وكذلك «الغامدية» وكلاهما في «صحيح مسلم» دليل على ذلك، وحد الرجم موجود في الشرائع البشرية والسماوية السابقة كالعهد القديم في تشريع موسى - عليه السلام - ويتبع الحديث عن ذلك حد اللواط وهو نوع من الزنى أو أشد.

٤ - **حد القذف**: لحفظ الأعراض - حتى لا تتشتت الأسر ولا تهلك الأنفس.

٥ - **حد السرقة**: للحفاظ على الأموال التى هى في الأصل مال الله، والإنسان مستخلف فيها «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» - ولو عرف المرجفون الضوابط المتعلقة بحد السرقة لما تكلم منهم أحد، فالقطع لا يتم إلا بشروط متعلقة بالسرقة وشروط متعلقة بالمال المسروق، وشروط متعلقة بالسارق نفسه، فاجتماع هذه الشروط هو الذى يؤدي إلى عقوبة القطع، وينبغي مراعاة أهمية الحفاظ على المجتمع الذى هو الضحية، وصراخه ليلا نهارا: احفظوا أموالنا ياولاة الأمر لدليل واضح على أن حد السرقة رحمة للأفراد والمجتمعات.

٦ - **حد الحرابة**: (قطع الطريق) - لحفظ الأموال والأعراض والأنفس ولفظاعة الجريمة سمي فاعلها بالمفسد.

وفى الختام أسأل الله سبحانه للأمة الإسلامية نصرا مؤزراً وأسأله سبحانه أن يحفظنا من أن نقع في حبال ومصائد الماكرين ونهدم ديننا من غير أن نشعر، ونسير في مركب الغرب ونحن نظن أننا في مركبنا، وأسأله أن لا تكون معاناتنا لتأخر تحقيق المشروع الإسلامي سبيلا للتخبط ومدخلا لتدمير كل ما هو صحيح.

والله أعلم.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اغترار الدعاة

ما دام الداعية إلى الله إنسانًا فهو معرض للعجب بأي عمل يقوم به أو نعمة يغدقها الله عليه مالم ينتبه ويرجع الفضل إلى الله تعالى خوفًا من أن يكله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد خسر، لذلك كان الرسول ﷺ يقول في دعائه «ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين».

إن القرآن الكريم يعلمنا هذا الخلق من خلال أنبيائه ورسله، فهذا سليمان - عليه السلام - يرى ذلك الملك الذى لم يعطه الله أحداً من خلقه، فلا يتعالى، ولا يعجب ويطغى، ولا يكل هذه النعم إلى نفسه طرفة عين بل يتذكر المنعم، وينكسر بين يديه حين يقول «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

إن الله سبحانه وتعالى يغار على عباده، حينما يغفلون عن هذا الأمر ولو للحظات قلائل.. فيظهر لهم عظمته وقدرته عليهم حتى يعودوا ولا يغتروا بما يروا من التوفيق والنجاح وسائر النعم، لنسمع إلى أحد أعلام العلماء وهو يمر في تلك اللحظات الخطرة من عمر الدعاة، وماذا أراه الله سبحانه وتعالى.

فقد جاء في ترجمته أنه قال : «ما سمعت شيئًا قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئًا قط فنسيته، ثم قال : يا غلام، هات نعليّ، فقال هما في رجليك» يقول صاحب العقد معلقًا «ففضحه الله».■

أبو بلال

قبسات تربوية

مقومات نجاح الدعوة

بقلم: محمد الجاهوش

لكي يضمن الداعية نجاحاً وتفوقًا في حقل الدعوة، فلابد أن يكون ملما بوسائل التربية والتوجيه، والعوامل المؤثرة في نفوس المخاطبين وقلوبهم.

إذ إن هذه المعرفة تجعله يحيا واقع الناس ومعاناتهم، فيبصر - عن قرب - همومهم واهتماماتهم، ويستطيع تقييم تصرفاتهم ورغباتهم، وتوجيهها الوجهة السليمة الصحيحة، كما يفعل الطبيب الحاذق، حيث يحرص على الإحاطة بأبعاد الداء وأسبابه، وكل ما يتعلق به، فإذا ما تم له ذلك كان وصف العلاج يسيرا، وتأثيره أكيدا.

ولقد كان لسلفنا الصالح - رضي الله عنهم - القدح المعلىّ، والنصيب الأوفر في فقه النفوس، وتشخيص عللها وأمراضها، ووصف العلاج الناجع لها، مهما تعددت وتنوعت، يعرف ذلك من عايش سيرتهم، وأدرك كيف تعاملوا مع الحياة، وماذا قدموا لأهلها.

وحديثنا اليوم مع علَم من السابقين الأولين، سابع سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ: إنه عتبة بن غزوان - رضي الله عنه -.

روى الإمام مسلم في صحيحه : أن عتبة ابن غزوان خطب الناس، فكان مما قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرْم وقد ولَّت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابةٌ كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين خريفًا، ما يدرك لها قعرا.

والله لتملأنه ! أفعجبتم؟ والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم كظيظ الزحام.

ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا منه، وإني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزر بنصفها، واتزرت بنصفها، فما أصبح منا أحد اليوم حيا إلا أصبح أمير مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكًا، وستبلون، وستجربون الأمراء بعدنا.

١ - التطلع إلى الدنيا داء قديم : إنه لتوجيه حكيم من مرب نبيه، أدرك بسلامة حسه، وصفاء قلبه واقع الناس، وأن النفوس تطمح إلى المزيد من زهرة الحياة الدنيا، وأن الرغبات تنجذب نحوها، والناس قصوراً شاهقات من الآمال في اقتنائها، والتمتع بها، ويرسمون مستقبل حياتهم على ضوء ما يؤملون.

هذه حقيقة يدركها من يعايش الناس ويخالطهم، وإنه لداء قديم حديث، ما يفلت منه إلا من رحم الله، وقليل ما هم، ولا علاج لهذا الداء إلا بتقرير حقيقته، وتقريبها إلى الأفهام، حتى لكأنها رأى عين، وسمع أذن.

ولقد أجاد الصحابي الجليل : عتبة بن غزوان - رضي الله عنه - وأفاد عندما بين لنا أن الدنيا قد دنت شمسها من المغيب، وآذن نجمها بالأفول، وما يرى من زينتها إنما هو متاع قليل، وإنه لأقل وأحقر من أن تصرف في تحصيله الأوقات، فضلا عن إفناء الأعمار، ثم هب أن باغي الدنيا نال منها مناه، فماذا عساه صانعا، وهي دار زوال، لا بقاء فيها ولا استقرار!

إنه لعجز بذوي الهمم العالية أن يكون غاية همهم متاعا زائلا، ونعيما متحولا.

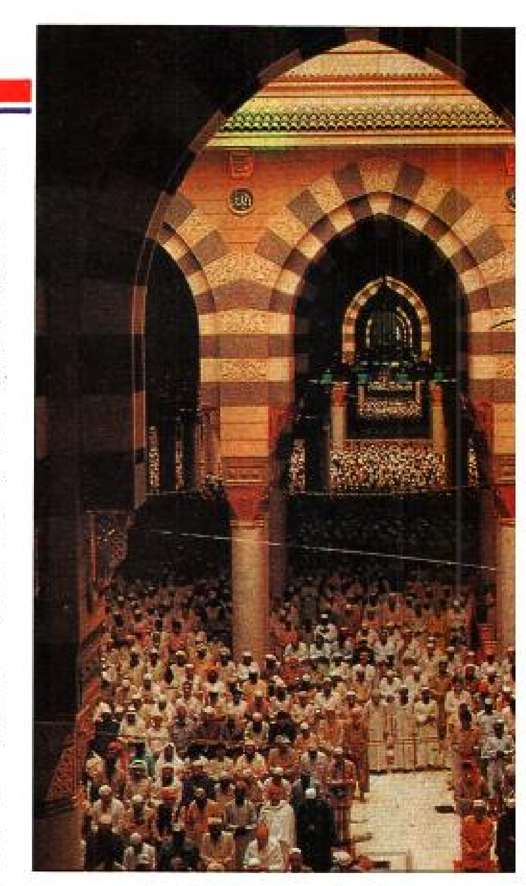
٢ - الآخرة هي دار القرار : لا يماري عاقل أن الدنيا إلى زوال، وأن الآخرة هي دار القرار، إنها حقيقة إيمانية، عقدية، أثبتها الوحي، وبينها الرسل وجلاها القرآن أوضح جلاء وأتمه: «إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هي دار القرار» (غافر:٣٩).

وانطلاقا من هذه الحقيقة الإيمانية يستطيع الداعية توجيه القلوب إلى معالي الأمور وتبصير الناس بأخطار إعراضهم عن هذه الحقيقة أو نسيانها، وما يجره انشغالهم عنها من خسارة يجدونها «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» (آل عمران:٣٠).

فالعاقل يحرص أن يتزود خير زاد وأفضله، ليقدم منزله الجديد هادئ النفس مطمئن البال، وليس من زاد يعدل التقوى أو يضاهيها «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» (البقرة:٩٧).

٣ - الترغيب والترهيب : لا يختلف عاقلان على أن أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية المؤثرة في تهذيب النفوس، وصقل القلوب، وترسيخ معالم الإيمان، وحسبنا: أنه أسلوب القرآن الكريم في بناء الشخصية الإيمانية، وصياغتها الصياغة الربانية.

وقارئ القرآن واجد بين دفتيه مصداق ما نقول، فقد جاءت الآيات تترى تحذر من العقاب



وسوء الحساب، وتبين عقبى الإعراض عن منهج الله - عز وجل -.

كما تطالعه آيات الترغيب في الخير والبر، والتشويق إلى الطاعة والإيمان، وبيان عقبى المؤمنين، وما أعد الله تعالى لهم من الكرامة، «مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار، أكلها دائم، وظلها تلك عقبى الذين اتقوا، وعقبى الكافرين النار» (الرعد:٣٥)، وغير هذا كثير، وكثير، فالمربي الناجح يحرص على الإفادة من هذا المنهج الرباني ولا يحيد عنه، وقد رأينا كيف أن الصحابي الجليل عتبة بن غزوان - رضي الله عنه - سلك مسلك القرآن، وبين لجمهوره من صفة النار ما تنخلع منه القلوب، وتقشعر من هوله الجلود (لقد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم، فيهوي فيها سبعين خريفًا لا يدرك لها قعرًا) وبين أنها - مع هذا - ستملأ بمن تسعر بهم، «يوم نقول لجهنم : هل امتلأت وتقول هل من مزيد» (ق:٣٠).

وذكر من صفة الجنة ما يحدو بالأرواح إلى بلاد الأفراح، ويجعل أهل الإيمان يحثون الخطى، مستبشرين بنعمة الله وفضله، طامعين بجزيل ثوابه وأجره.

٤ - عبر الماضي : إن إفادة الإنسان العبر من ماضيه يدل على فطنته وحصافته، وهو علامة على توفيق الله - تعالى - له لاسيما من أكرمه الله تعالى بالهداية بعد ضلال، أو أسبغ عليه النعمة بعد فاقة وحرمان، فما أحراهما بشكر النعمة، وأداء ما وجب من حقوقها، واتخاذها مطية للخير، بعيدًا عن الأشر والبطر.

ولطالما أكثر الصحابة - رضي الله عنهم - من ذكر ما كانوا عليه في الجاهلية، وما آلت إليه أمورهم بعد أن منَّ الله - تعالى - عليهم بالإيمان، (ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا منه).

هذا ما يقوله عتبة بن غزوان وهو قائد جيش، وأمير ولاية من أخصب بقاع الدولة الإسلامية وأكثرها ثراء لم تمنعه النعمة التحدث عن الماضي، ذاكرا لنعم الله تعالى موبخًا نفسه، كي تطأمن، فلا تزهو بما هي فيه، ولا تتعاظم فإن العظيم من علت منزلته، وعظمت مكانته عند خالقه، وما سوى ذلك فمظاهر جوفاء، لا يبالي الله - تعالى - بأصحابها أنى هلكوا.

تبدل الأحوال

إن سنة التغيير ماضية - في حياة الأفراد والأمم - إلى يوم القيامة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» (الحج:٤٠).

فمن رام دوام الحال فقد رام محالا، وأمل ما لا يدرك (فإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا).

فمن ابتلي فليصبر ومن جرت رياحه بما يشتهي فليغتنم صفو الحياة، وليحسن اقتناص الفرص فيما يبيض وجهه، ويثقل ميزانه، وليكن من مفاجآتها على حذر، فإن الريح عادتها السكون «إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

موقعنا من الرعيل الأول للمسلمين



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

هذه النماذج التى نسوقها كقدوات على الطريق:
- آمنت بالإسلام، فكرة وعملا، وتطبيقا وخلقا.
- وآمنت به منهاجا وغاية، وطريقا ودستورًا.
- وآمنت به حقا وواجبا، ونظامًا للحياة وللأحياء.
- وآمنت به تربية وإعدادًا، وعزة وجهادا.
- وآمنت به زادا للجسم وللروح معا ورفيقا على الطريق إلى الجنة.
- وآمنت به ضياء وسراجا وبرهانا.

إن هؤلاء الرجال كانوا لا يحبون الكلام، بل يعملون ويتركون الكلام لغيرهم، فسيرتهم فى جهادهم، وتاريخهم فى إيمانهم، كانوا لا يرون أنفسهم إلا جنوداً فى ميدان الحق يؤدون واجبهم.

وبهذا الإيمان العميق وحده كانت مسيرتهم، فكانوا روحًا وورودًا ورياحين للبشرية إلى أن تقوم الساعة.. لماذا يسد الناس باب القدوة فى مُثُل هى من طاقة البشر؟ ولماذا يغلق باب الترقي أمام العقل البشري؟ وأمامه هذه النماذج؟!

أثر القدوة فى غرس المفاهيم

وكثير من المفاهيم الإسلامية، لا يتم ظهورها إلا إذا تحققت فى صورة واقعية يراها الناس فى الحياة، ودعوة الإسلام ترتبط دائمًا بالقدوة فى الأفعال والأخلاق وفى المطابقة بين الأقوال والأعمال والسلوك.

ودعوة الإسلام ليست طقوسًا مبهمة، ولا ترانيم غامضة، بل هى رسالة أضوأ من البدر، هدفها السمو بالإنسان روحيًا وخلقيًا، وعقليًا، والمسلم الصادق هو العملة النادرة فى أيامنا هذه لأنه أصلح عنصر للحياة، وبوجوده يستقر الكثير من الفضائل التى يحتاج إليها البشر، ويستقر الأمن والأمان لسبب واحد أن هذا العنصر يؤمن بالله واليوم الآخر، ويوقن بالجزاء والحساب.

بوجود هذا النوع يبطل تقديس الأشخاص، ويختفي النفاق من المجتمعات ويسود عنصر التقدير لمن يستحقه، ويبقى معنى الاحترام لأهل السبق، وأهل الفضل، وتتأكد قيمة العمل إلى آخر لحظة من لحظات الحياة، قيمة العمل الصالح للدين والدنيا، والآخرة، فطريق الآخرة هو طريق الدنيا لا اختلاف ولا افتراق.

وهذه النماذج من المجتمع المسلم متعددة فيها صورة الحاكم المسلم، والمجاهد المسلم، والجندي المسلم، والتاجر المسلم.. وكلها تشير وتؤكد أنهم كانوا على جانب عظيم من سمو الأخلاق، لم يسجل عليهم التاريخ كذبًا أو تزويرًا أو نفاقًا طول حياتهم، إنهم لم يخدعوا أحدا، وفضلا عن سلامة الفطرة وكمال العقل، والاعتدال والاتزان، كانوا يعيشون حياة عادية هادئة تتسم بالاستقامة والاعتدال بلا تكلف، لا يعرفون المناورات الحزبية، ولا يحرصون على الظهور أو التزلف لأحد، يهربون دائمًا من مواطن الخلاف والخصام والجدال، لأن المنتصر فيها مهزوم.

الاعتزاز بغير الإسلام ذلة

قصة عمر ورحلته إلى بيت المقدس بعد فتحها خالدة فى التاريخ، يقول أبو العتاهية:

«قدم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الجابية على جمل أورق، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله بلا ركاب على كساء بنجاني ذى صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، على ظهر البعير شملة محشوة ليفا هى وسادته إذا نزل، عليه قميص تخرق جنبه، وحين لقيه أبو عبيدة قال له: يا أمير المؤمنين: العيون شاخصة إليك لو أصلحت من ثيابك قليلا فقال عمر عندما سمع هذا الكلام لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغير الإسلام يذلكم الله» (البداية والنهاية) هذه عدة لرحلة أكبر حاكم على وجه الأرض فى زمانه.

دعوة الإسلام ترتبط بالقدوة في الأفعال والأخلاق وفي المطابقة بين الأقوال والأعمال

رجل من الرعيل الأول

جاء في صفة الصفوة لابن الجوزي ص١٢٢.

سأل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ضرار بن ضمرة - رضي الله عنه - أن يصف عليا رضي الله عنه وألحّ عليه فقال:

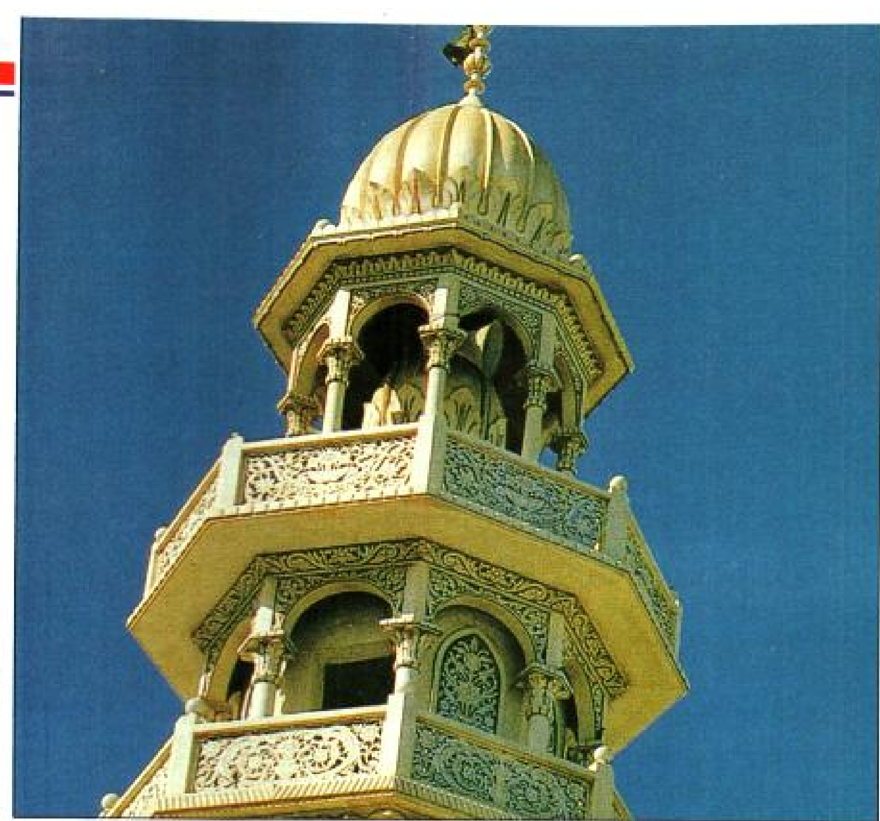
«كان يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدرنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا، وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه، فإن تبسم فعن أسنان مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد تمثل فى محرابه، قابضًا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، وكأنى أسمعه وهو يقول: يا دنيا إليَّ تعرضت، أم لى تشوفت؟ هيهات هيهات، غري غيرى، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر ووحشة الطريق».

إن القرآن الكريم يصف هؤلاء الأبرار وصفا دقيقا، ويحدد ملامحهم بقوله «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله» إن طبيعة المؤمنين طبيعة الوحدة والتكافل والتضامن والتعاون فى تحقيق الخير ودفع الشر، هم الأمناء فى الشدة والرخاء.

أمانة فذة

روى ابن جرير الطبري فى تاريخه قال:

«لما هبط المسلمون المدائن، وجمعوا الأقباض، أقبل رجل بحق معه، فدفعه إلى صاحب الأقباض، فقال والذين معه، ما رأينا مثل هذا قط، ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه، فقالوا: هل



أخذت منه شيئًا؟ قال أما والله لولا الله ما أتيتكم به، فعرفوا أن للرجل شأنا، فقالوا : من أنت؟ فقال لا والله لا أخبركم لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني، ولكن أحمد الله وأرضى بثوابه، فاتبعه رجل حتى انتهى إلى أصحابه، فسأل عنه فإذا هو عامر بن قيس».

وحملت غنائم القادسية إلى عمر - رضي الله عنه - وفيها تاج كسرى وإيوانه، لا يقومان بثمن، فنظر رضي الله عنه إلى ما أداه الجند في غبطة وقال «إن قومًا أدوا هذا لأميرهم لأمناء».

لقد ربى الإسلام أبناءه تلك التربية الفريدة والعجيبة التي تكاد أخبارها تحسب في الأساطير، إنه السباق إلى نصرة الإسلام والذود عنه.

شوق إلى الجنة

قال خيثمة - وكان ابنه قد استشهد مع رسول الله ﷺ - لقد أخطأتني وقعة بدر، وكنت والله عليها حريصًا، حتى ساهمت ابني في الخروج، فخرج سهمه، فرزق الشهادة، وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها، يقول : إلحق بنا ترافقنا في الجنة، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا، وقد والله يا رسول الله، أصبحت مشتاقًا إلى مرافقته في الجنة، وقد كبرت سني ورق عظمي، وأحببت لقاء ربي، فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة، فدعا له رسول الله ﷺ بذلك فقتل بأحد شهيدًا».

والعقيدة الإسلامية التي دعا إليها سيد الخلق ﷺ، والتي مكنها في نفوس أصحابه وأتباعه هي بذاتها الدعامة الكبرى للإصلاح الاجتماعي، فقد نشأ عنها وترتب عليها حياة روحية خلقية فاضلة، لها المقام الأول في نفس المسلم، وما بعدها من مادة إنما يكسب قيمته وأهميته بقدر صلاحه لإعزاز هذه الروح وتمكينها.

وفي المجتمع الإسلامي الذي تسوده العقيدة الصحيحة لا يمكن أن تسيطر المادة على الأفكار والأعمال والأخلاق والتصرفات البشرية سيطرة تشبه في قليل أو كثير ما يعانيه العالم اليوم من سيطرة الماديات التي دمرت الإنسان.

الدين المعاملة

يروى أنه كان عند يونس بن عبيد (تاجر ملابس) حلل مختلفة الأثمان، ضرب قيمة كل حلة منها أربعمائة، وضرب كل حلة مائتان.. فمر إلى الصلاة وخلف ابن أخيه في الدكان.. فجاء أعرابي وطلب حلة بأربعمائة فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها ورضيها واشتراها ثم مضى بها وهي على يديه فقابله يونس مصادفة وعرف الحلة، فقال للأعرابي بكم اشتريت؟ فقال بأربعمائة قال إنها لا تساوي أكثر من مائتين فارجع معي حتى تردها، قال : هذه تساوي في بلدنا خمسمائة وأنا ارتضيها.. فقال له يونس : تعال معي فإن النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها.. ثم رده إلى الدكان وردَّ عليه مائتي درهم.. وخاصم ابن أخيه في ذلكم وقال له: أما استحييت؟! أما اتقيت الله؟!.. تربح مثل الثمن وتترك النصح للمسلمين؟

في المجتمع الذي تحكم تصرفاته العقيدة الصحيحة لا تسيطر المادة على الأفكار والأعمال والأخلاق على النحو الذي نشاهده في عالم اليوم

فقال الغلام، والله ما أخذها إلا وهو راض بها.. قال يونس : فهلا رضيت له بما ترضاه لنفسك.

وكذلك روى عن محمد ابن المنكدر أن غلامه باع لأعرابي في غيبته شقة من الخمسينات بعشرة فلم يزل يطلب ذلك الأعرابي النهار كله حتى وجده، فقال له: إن الغلام قد غلط وباعك ما يساوي خمسة بعشرة، فقال يا هذا قد رضيت.. فقال محمد، إن رضيت فإنا لا نرضى لك إلا ما نرضاه لأنفسنا.. ورد إليه خمسة..

تلك أخلاق من تمكنت الدعوة المحمدية من نفسه فعمل بقوله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فالمسلم لا يخدع ولا يغش ولا يغبن.

قيل لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : ما سبب يسارك قال : ثلاث، ما رددت ربحًا قط، ولا طلب مني حيوان فأخرت بيعه، ولا بعت نسيئة وقال رسول ﷺ «رحم الله امرءًا سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء».

وهذا بعض أثر الدعوة الإسلامية فيمن اهتدوا بهديها، نعم .. الدين المعاملة، لا التنطع ولا التكلف ولا التظاهر، بل هو الإيمان الحاسم بالمبادئ السامية أحالها من قول يقال إلى عمل يعمل، لا يبالي المؤمن بمن رضي أو من لم يرض لأنه لا يخشى الناس، والله أحق أن تخشاه.

وهذا هو الفاروق عمر بن الخطاب ينظر إلى الصلاح والتقوى من نافذة غير نافذة المسجد، لأن الإيمان العملي الذي يظهر أثره في التعامل والصلة بين الناس هو الإيمان الذي ينشده الإسلام، أما الإيمان الظاهر الذي ينحصر في همهمة متتابعة ومسبحة طويلة ورأس تهتز فهو إيمان لا يعرفه الإسلام، لأنه إيمان الكهان والمشعوذين، فيروى أن أعرابيًا جاء شاهدًا عند عمر في أمر من الأمور، فطلب عمر من الشاهد أن يأتيه بمن يعرفه ويزكيه.. فجاء الشاهد برجل أثنى عليه خيرا.. فقال عمر للرجل أنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه.. قال لا، قال عمر : أنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق قال لا : فقال عمر: أعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل.. ؟ قال لا.. فقال عمر: أظنك رأيته قائمًا في المسجد يهمهم بالقرآن، يخفض رأسه تارة ويرفعها أخرى، قال نعم، فقال عمر: اذهب فلست تعرفه وقال للشاهد: اذهب فأتني بمن يعرفك.■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

الحديث عن المسرح والسينما لا يزال بكرًا في محيط المهتمين بالقضايا الإسلامية، والإقدام عليه ما يزال على استحياء إن لم يكن بشيء من الضيق والاستغراب، ذلك أن هذين النوعين من الأداء الثقافي والإعلامي لم يصبحا بعد أداة طيعة في أيدي المنشغلين بالهم الإسلامي كما هو الشأن في مجال الشعر والقصة أو الخطبة والمحاضرة والمقال، لاعتبارات عديدة منها:

- أن هذه الأجهزة تخضع لاحتكار النخب الثقافية التي تظهر اللامبالاة في تعاملها مع الشأن الإسلامي وتخصص كثيرًا من عروضها لمواجهته، تدعمها جهات مسيطرة ومتحكمة في الداخل والخارج في الوقت الذي لا يمتلك أصحاب الظاهرة الإسلامية مثل هذه الوسيلة الفعالة ولا يُمنحون الفرصة لامتلاكها أو استغلالها.

- وما لم يتم التغلب على هذه الإشكالية المعقدة، يكون الحديث عن المسرح والسينما نوعًا من الترف يمارسه المعجبون بالآخر إلى حد الانبهار، أو الذين عجزوا عن تحديد دور لهم في الواقع فراحوا يبحثون عن دور متوهم في عالم الخيال.

- وإذا ما نوقش الأمر على ضوء نظرية التوازن بين الطموحات والإمكانات لشد انتباهنا التفاوت الواضح بين الأمرين، ولراعنا الاختلال في الميزان الذي يحكم العلاقة بينهما، ليس بسبب السبق الحضاري الذي حققه الآخر في هذا المجال، ولا بسبب إمكانية تحقيق طفرة تختصر الخطوات وتحرق المراحل وتحقق ما يعتقد أنه من المستحيلات، ولكن بسبب الحصار المحكم حول مثل هذه المحاولات بل حول ما هو أبسط منها وأقل كلفة وتعقيدا .. حول الكلمة الإسلامية مكتوبة أو مسموعة.

- بقي أن أقول إن إيجاد المناخ الملائم لأداء رسالتنا وممارسة أنشطتنا يجب أن يتصدر الاهتمامات جميعًا في سلم أولوياتنا إن كنا ما نزال نثق بما عندنا ونعتز به ونستشعر التفوق المذهل الذي نسجله ونحن نعرض الموروث الحضاري الذي يفتقر إليه الآخر ويعجز عن تحقيقه أو الاقتراب منه إلا في حالة انتمائه للدين الحق الذي يحقق المعجزات إن وجد من يرتفع إلى آفاقه، ويتفاعل مع معطياته.■

اللسان العربي

نحـــت الكلمـــات

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من الوسائل الطريفة التي تفتق عنها العقل البشري في مجال إغناء اللغة ورفع كفاءتها لتصبح وافية بمطالب الحياة، ما عرف عند اللغويين باسم «النحت»، وهو - كما يدل المصطلح - عملية اختزال يتم من خلالها صياغة كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر فتعبر عن معنى الكلمتين أو الكلمات، مع فائدة الاختصار.

١ - النحت من كلمتين:

إذا أردنا أن ننسب شخصًا أو شيئًا أو معنى إلى تركيب إضافة، مثل: عبد شمس، عبد الدار، امرئ القيس ونحوها، فهل نقول: عبديّ، شمسيّ، داريّ، قيسيّ؟ إن ذلك يوقع في اللبس في بعض الحالات كهذه، فـ «قيسي» قد تعني أنه منسوب إلى امرئ القيس، أو إلى قبيلة عبد القيس أو إلى شخص اسمه قيس، في مثل هذه الحالات احتيج إلى النحت فقيل من:

امرئ القيس: مرقسي. عبد القيس: عبقسي.عبد شمس: عبشمي.

عبد الدار: عبدري. حضر موت: حضرمي. عبدالله: عبدلي.

وفي العصر الحديث، قالوا:

درعمي (نسبة إلى: دار العلوم).

أنفمي (للصوت يخرج من الأنف والفم معًا)، فهل يمكن قياسًا على ذلك أن نقول:

عيشمي (أو: عنشمي) نسبة إلى عين شمس؟

جزهري: نسبة إلى «جامعة الأزهر»؟

جقهري: إلى «جامعة القاهرة» (حيث: قاهري تدل فقط على النسبة إلى مدينة القاهرة).

ومن أحدث ما سمعت من ذلك «الهندرة» (من: الهندسة الإدارية).

وهناك نوع من التراكيب الأجنبية يتكون من وصفين أو ثلاثة اختزلت في بنية واحدة استبقى فيها كل وصف شخصية رغم فقدانه بعض حروفه، وربط بينها جميعًا بـ «شرطة الربط»، مثال ذلك:

(Socio-political, socio-economic, psycho - linguistic,..)

فماذا نفعل في أمثال هذه التراكيب عند نقلها إلى العربية؟ هل نقول: الاجتماعي السياسي. الاجتماعي الاقتصادي، النفسي اللغوي؟ (أو بوضع شرطة بين الوصفين تأسيًا بالطريقة الأجنبية: الاجتماعي - السياسي..) أم نلجأ إلى «النحت» فنقول: الاجتماسي، الاجتصادي، (كما فعل كمال أبو ديب، في ترجمته لكتاب «الاستشراق» لـ «إدوارد سعيد»؟ وعلى هذا النحو نقول: النفسغي؟

أن هناك الكثير من هذا الباب يواجهه المشتغلون بالعلوم الحديثة التي نستوردها من الأمم واللغات الأخرى، ولا يزال الباحثون حائرين أمامه، وكل يعالج بما يراه فتنشأ أشكال من الفوضى..

٢ - النحت من جملة:

شاعت في العربية مجموعة من الأفعال على مثال وزن «فعلل» الرباعي، يعبر كل منها عن جملة كاملة مكونة من عدة كلمات، من ذلك:

- بسمل: قال: بسم الله الرحمن الرحيم أو كتبها.
- حوقل: قال «لا حول ولا قوة إلا بالله».
- حمدل: قال «الحمد لله».
- حسبل: قال «حسبي الله».

ومن ذلك أيضًا: جعفل، دمعز، طلبق، حيعل، سبحل، سمعل، هيلل، ويلم، كبتع، مشكن، مشأل...(فما أصل كل منها؟) [راجع: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس].

٣ - النحت بين السماع والقياس:

من علماء اللغة - القدامى والمحدثين - من يرى إبقاء النحت في نطاق «المسموع»، ومنهم من يرى فتح باب «القياس» فيه، والرأي الثاني أقوى وأولى نظرًا للحاجة الماسة إلى هذه الوسيلة، خاصة في مصطلحات العلوم الحديثة، والواقع أن الحاجة قد فرضت نفسها، فما المبرر للتضييق، خاصة وسوابقه في اللغة ثابتة؟■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : الدكتور عدنان علي رضا النحوي

في رثاء الدكتور نجيب الكيلاني

عرائسَ الشعرِ! ضُمّي كل قافيةٍ … إليكِ بالدُرِّ مِنْ أغلَى جَوَاهِرِه
وعطِّري مِنْ شَذاهُ كلَّ رابيةٍ … واسقي البواديَ مِنْ أغنَى مواطرِه
واقبلي في خُشوعٍ! جَلَّ مأتمُهُ … بالنُّورِ مَاجَ على أزْكَى مآثرِه
وانزليه على كفَّيكِ مَنْزِلةً … في روضةٍ نَشَرَتْ أحلَى أزاهِرِه
وبَلِّلي قَبْرَه مِنْ ديمةٍ سَكَبَتْ … صفوَ الوِدادِ غنياً مِنْ أواصِرِه
ورحمةٌ مِنْ يَدِ الرحمنِ حانيةٌ … تضُمُّه، ونَدِياً مِنْ بَشَائِرِه
وجلِّلي قَبْرَه بالوَرْدِ تَنْثُرُه … هذي الكبُودُ وتوفي مِنْ بوادِرِه
هو النجيبُ مضى يوفي أمانتَهُ … للهِ من عَلَنٍ أو مِنْ سرائِرِه
مضى وخَلَّف ذكراهُ مُعطَّرة … كأنَه لم يَزَل حَياً بسامِرِه

* * *

أخي نجيبُ! شققْتَ الدربَ وانطلقتْ … خُطَاكَ تَبْحَثُ عَنْ أتقى بَصَائِرِه
جَعَلْتَ من عَزْمِكَ الوقّاد شُعْلَتَه … ومِنْ يقينِكَ نُوراً في مَنَائِرِه
ومن تُقاكَ سلاحاً إن بَدَتْ فِتَنٌ … تهوي عليها بحدٍّ من بواترِه
بِصَوْغِك الدينَ والإيمان محتسباً … لله في كل حالٍ من مَقادِرِه
أخي نَجيبُ! سبيلُ الحق واحدةٌ … وأصدقُ الهدي في أنقى مصادِرِه
فانظر إلى النَّاس مَنْ يَبْني له وثنا … مِنْ «جمعه» أو ولياً من «أكابره»
فأصبح الناسُ قطعاناً مشرَّدةً … يُسَاقُ كُلُّ قطيعٍ في مجازِرِه
تمزَّقوا إرَباً في كل مجزرةٍ … فمنْ يَلُمُّ شتاتاً من تناثُرِه
هَوَتْ شعِاراتُهُم في الأرضِ واختنقتْ … مع الضجيج وماتت في حناجِرِه

* * *

أخي نجيبُ! عرفتَ الناس فافترقوا … كُلٌّ يمجِّد مِنْ أحلام آمِرِه
فَصُغْتَهُم صوراً تجري على قصَصٍ … أو في قَصيدٍ يُنَاجي وحْيَ شاعرِه
بين «الرجال ذئاب»(١) قد رسَمْتَهُمُ … نسْجَ الروايةِ في أذكى مناظره
«ليلٌ يمرُّ وقضبان»(٢) تُصيخُ إلى … شكوى السجين وشكوى من سواهِرِه
هذي الرواياتُ ما زالت مُعَطَّرةً … على شذا الهَدْي أو أشواق ذاكِرِه
وكم قصيدٍ نُغَنّي مِنْ «مدينَته» … وكم شقيٍّ تلوَّى في «كبائره»(٣)
وكَمْ مِنَ النَّغَمِ الصُدَّاح نُرْجِعُه … على الدُروب غَنِيّاً مِنْ «مُهاجِرِه»(٤)
مَضَى وخلَّف أصداءً تغيبُ على … دويِّ أُفْقٍ وهولٍ من مجازِرِه
يارَبِّ فاغْفِرْ له أوْزَارَ سيِّئَةٍ … وضاعف الأجْرَ في جُلَّى مآثرِه
واغفر لنا ربَّنا إنا على سَفَرٍ … كلُّ ابنِ آدمَ رَهْنٌ في مَقَادِرِه

* * *

(١) إشارة إلى اسم رواية له بعنوان: «رجال وذئاب».
(٢) إشارة إلى إحدى رواياته بعنوان : «ليل وقضبان».
(٣) إشارة إلى ديوان شعر له بعنوان: «مدينة الكبائر».
(٤) إشارة إلى ديوان شعر له بعنوان : «مهاجر».



■ الشهيد عز الدين القسام

عز الدين القسام
كلمة التاريخ وكلمة الأدب

للدكتور جابر قميحة (*)

كتائب عز الدين القسام تهز الأرض.. إنها تضرب الضربات القاصمة هنا وهناك والعمليات الاستشهادية تقض مضاجع إسرائيل، اعتقد احد السياسيين الأجانب ان عز الدين القسام هو قائد هذه الكتائب «الإرهابية» وسأل: لماذا لا تلقي «إسرائيل» بكل ثقلها للقبض على هذا الرجل «المخرب الرهيب»؟ فلما قيل له «إنه قتل منذ ستين عاماً» لاذ بالصمت، وعلى وجهه علامات الاستغراب وحمرة الخجل، فمن هو عز الدين القسام؟ وما أبعاد جهاده ومنطلقاته؟ وما مكانه في سجل الشعر والأدب؟

هو محمد عز الدين بن عبد القادر القسام (١٨٨٢ - ١٩٣٥) من أسرة كريمة في جبلة من أعمال اللاذقية، تعلم في الأزهر بمصر، والتقى بالشيخ محمد عبده، وتأثر به، واشتغل في بلده بالتعليم والوعظ، فلما احتل الفرنسيون ساحل سوريا سنة ١٩١٨ ثار ضدهم في جماعة من تلاميذه ومريديه، وطارده الفرنسيون فقصد دمشق، ثم غادرها سنة ١٩٢٠ بعد استيلاء الفرنسيين عليها، وأقام في حيفا إماما لأحد المساجد ورئيساً لجمعية الشبان المسلمين وقد اتخذ من كل ذلك منطلقاً للدعوة إلى الجهاد، وكون أول جماعة فدائية للقتال ضد حكومة الانتداب واليهود، وفي ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٣٥ كان القسام هو وثمانية من رجاله في أحد الكهوف بجانب قرية «يعبد» غرب جنين، وحاصر البوليس الإنجليزي الكهف، ودعا القسام ورجاله إلى الاستسلام، ولكنه رفض، وأمر رجاله بالقتال إلى النهاية، وظل القتال ضارياً لأربع ساعات متواصلة إلى أن استشهد هو وثلاثة من رجاله، وأسر الإنجليز الباقي.(١)

مفتاح شخصيته

والذى يقرأ تاريخ الرجل يخرج بانطباع صادق يكشف لنا عن مفتاح شخصيته وهو «عشق الجهاد»، فالجهاد والتطلع إليه يقف عند مرحلة واحدة في حياته، بل إن الجهاد تطلعاً ونزوعاً وممارسة يستغرق أغلب حياته ابتداء من شبابه وهو يطلب العلم، وانتهاء باستشهاده سنة ١٩٣٥، ففي سنة ١٩١٢ حينما هاجم الايطاليون ليبيا - وكان القسام آنذاك في سوريا - استطاع ان يجند ١٥٠ متطوعاً، وتجمعوا للذهاب إلى ليبيا للاشتراك في مقاومة الغزو الإيطالي، ولكن لم يقدر لهذه المحاولة أن تنجح لعدم توفر وسيلة مواصلات(٢).

وقاوم الاستعمار الفرنسي هو وبعض تلاميذه حين نزل بسوريا سنة١٩١٨م، وفي سنة ١٩٣٠ أنشأ جماعة سرية باسم «اليد السوداء» كان هدفها الرئيسى قتل اليهود، وزرع الرعب في قلوبهم بوجه عام(٣).

نموذج فريد

ومما سبق نستطيع أن نقرر أن المسلك الجهادي لعز الدين القسام لم يكن كالأنماط الحزبية التقليدية التى تعطي اهتمامها الأكبر للشخصيات المشهورة اللامعة مع التركيز على الجانب القومي.

كما خالف الاتجاه الشعبي التلقائي في الكفاح ومواجهة العدو الصهيوني والعدو الإنجليزي، فمنهج القسام الجهادي كان ذا ملامح جديدة تشد النظر ومن أهم هذه الملامح:

١ - أنه أفاد من تجاربه وتجارب غيره في النضال، فلم يعتمد على الشعارات، بل اتجه اتجاها عمليا يعتمد على الكتمان دون إعلان.

٢ - أنه ركز على أكبر فئة وقع عليها الظلم الإنجليزي والغدر اليهودي الصهيوني وهم الذين طردوا من أراضيهم واغتصبت جميع حقوقهم.

٣ - أنه بإيمان حقيقي عميق استطاع ان يستثمر المشاعر الدينية لأصحابه، ويربط الجهاد دائماً بالله، ولاشك أن الشعور الدينى هو أقوى البواعث والدوافع للتضحية والفداء.

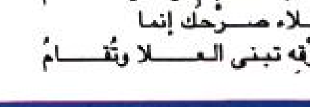
٤ - أنه وهو السوري الجنسية قدم بنفسه المثل العملي والدليل الواقعي على أن قضية فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم، ولكنها قضية عربية، بل إسلامية في المقام الأول.

ولو قدر للقسام أن يعيش، وقدر لحركته الجهادية المحدودة أن تتسع معتمده على الإيمان والنقاء - كما بدأت - لتغير مجرى التاريخ، لا أقول تاريخ فلسطين فحسب، ولكن تاريخ المنطقة كلها.

الرجل الذى واجه جيش الإمبراطورية البريطانية بثمانية من رجاله

في سجل الشعر والأدب

ومضى القسام مثلا اعلى للكفاح العملي السابق الذى يسترفد قوة الإيمان والتصميم والثبات، وكان نهجه السوي في الكفاح، وثباته الحازم واستشهاده البطولي منبعا لا ينفد.. نهل منه الشعراء، فصاغوا شعرا يمجد الشهادة والشهيد والبطولات الفذة، ويرون أن هذا هو النهج السديد لإحراز النصر، وتخليص الأرض، يقول عبدالرحيم محمود مخاطباً العربي بعامة، والفلسطيني بخاصة:

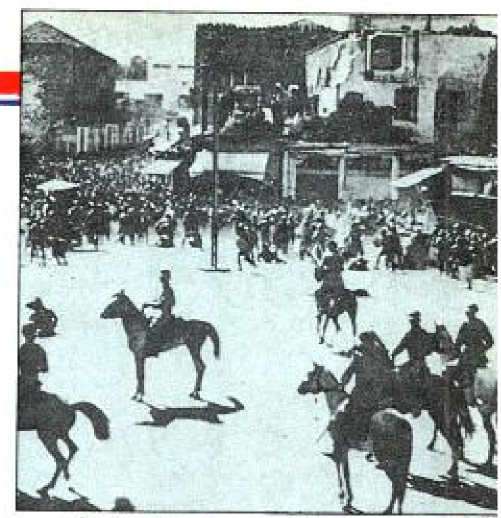


قلْ لا واتْبِعْها الفَعَالَ ولا تَخَفْ ... وانظرْ هنالك كيف تُحْنَى الهامُ

اصهرْ بنارك غُلَّ عنْقكَ ينصهر ... فَعَلَى الجماجمِ تُرْكَزُ الأعلامُ

واقمْ على الأشلاء صرحكَ إنما ... من فوْقِهِ تبنى العلا وتُقامُ

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران



■ صورة من جهاده ضد القوات البريطانية

واغصبْ حقوقكَ قطُّ لا تستجْدِها
إن الألى سلبُوا الحقوق لئام
هذي طريقك للحياة فلا تَحِد
قد سارها من قبلك القسامُ (٤)

اما الشاعر صادق عرنوس فيعطي صورة اكثر تفصيلا للقسام ، وطبيعته النفسية والخلقية ومنهجه في الحياة و الجهاد ومعه «عصبةٌ بدرية» آثروا الموت العزيز على الحياة المهينة ، يقول عرنوس في قصيدته:

مَنْ شاءَ فليأخذْ عن القسّامِ
أنموذج الجنديِّ في الإسلام
وليتخذْهُ إذا أراد تخلّصا
من ذُلّه الموروث خيرَ إمام
تركَ الكلامَ ورَصْفَهُ لهواته
وبضاعة الضعفاء مَحْض كلام
ما كنت أعرفُهُ ، ولم أسمعْ به
حتى تَضَوَّعَ طيبه في الشام
لمْ يُلْهِهِ عرضُ الحياة وإنْ حلا
كلا ولم يَشْغف بنيل وسام
ما زال يعملُ ساترًا مجهودَهُ
كالبدر مستترا وراء غمام
حتى بدَا في عصبةٍ بدْرِيةٍ
فتكشفتْ عنْ مؤْثرِين كرام
قل للشهيد وصحبه أديتم
حق الرسالة فاذهبوا بسلام(٥)

ويمجد «أبو سلمي» القسام في داليته المشهورة «لهب القصيد» التى نظمها سنة ١٩٣٦ ، ويحمل فيها حملة شعواء على ملوك العرب، ويحملهم مسئولية النكبات التى حلت آنذاك بشعب فلسطين ، ومنها قوله:

قوموا اسمعُوا من كل ناحية يصيحُ دم الشهيدْ
قوموا انظروا القسامَ يُشْرق نورُهُ فوقَ الصرود
يُوحي إلي الدنيا ومن فيها بأسرارِ الخلود (٦)

ويرثي «أبو سلمي الشهيد أبا خالد محمد صالح الحمد الذى استشهد سنة ١٩٣٨م وكان واحدا من رجال القسام ورفيقًا له في الكفاح المسلح فيقول عنه:

يَمُتُّ إلى القسام بالنور والهدى
ولما يزلْ فينَا إمامًا وهاديًا(٧)

وينظم أبو سلمي كذلك سنة ١٩٣٦م أى بعد استشهاد القسام بعام واحد - مسرحية شعرية بعنوان «الثورة».. وقد بعث بها مخطوطة لإبراهيم عبد القادر المازني ، فرد عليه برسالة يبدي فيها رأية ، ويقول فيها «إن جملة ما يخرج به القارئ من المشاهد جميعًا لا يعطي فكرة كافية عن الثورة ، ولا يرسم في ذهن المرء صورة تامة ، لانه ليس هناك إلا تصوير حادثة الشيخ القسام - وهى أوْفَى ما في الكتاب وأبرعه، ثم بضعة مشاهد للثورة لا تكفي ولا تغني، واستثني ما يتعلق بالقسام..»(٨).

وهذا يعني أن القسام كان يشغل حيزًا ضخمًا في ضمير الشعراء، وأنه كان أهم ملمح من ملامح الثورة الفلسطينية ، وأصبح القسام وكفاحه موضوعًا لأعمال فنية روائية(٩)، كما أصبح عنوانا لدواوين شعرية كاملة مثل ديوان (رياح عز الدين القسام) لمحمد القيسي الذى نظم وصدَر بعد استشهاد القسام بقرابة أربعين سنة ، وأول قصائد الديوان وأجملها قصيدة «عز الدين القسام: جزء من حديث ذات ليلة بادرة»(١٠) وهى قصيدة ملحمية حوارية طويلة.

وبعد استشهاد القسام سنة ١٩٣٥م، واستجابة الفلسطينيين لنداءات ملوك العرب في إنهاء الثورة وإنهاء الإضراب على أمل أن تغير حكومة الانتداب سياستها شكلت الحكومة الإنجليزية ما يسمى «لجنة بيل» للتحقيق فيما حدث ، وأوصت اللجنة بتقسيم فلسطين ، ورفع الفلسطينيون السلاح من جديد ، وكان هناك شبه إجماع على رفض التقسيم(١١).

وكان أهم حدث عالمي بعد ذلك هو قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وقد انتهز اليهود سني هذه الحرب في تدريب رجالهم، وإعداد أنفسهم، متظاهرين بتأييدهم للحلفاء ، وتعاطفهم معهم، بل الاشتراك الفعلي معهم في القتال ضد الألمان والايطاليين ، ثم وسعوا من نطاق جهودهم السياسية على المستوى العالمي، وخصوصًا الولايات المتحدة الأمريكية.

■ عز الدين القسام أرهب أعداءه حيا، ومازال اسمه يخلع قلوب الصهاينة

مطلع الفجر

وتوالت الأحداث ، ومنْ سفاح ولدت إسرائيل التى لم تتوقف أطماعها عند حد ، وأصبحت كما قال الشاعر:

كالحوتِ لا يُرْوِيه شيءٌ يَطْعَمُهُ
يُصبحُ ظمآنَ وفي الماء فمُهُ

واخذ اليهود يلتهمون الأرض والبيوت والمساجد ، ويرتكبون المذابح في بيوت الله ، ويسجلون من المخازي والمآسي ما يندى له جبين الإنسانية، ووراءهم سند ضخم من الصهيونية العالمية ، والصليبية الحاقدة ، والإلحادية المفضوحة ، فضلا عن الخيانات المتجسدة من أدعياء العروبة والإسلام والسلام، إلا أن المعتدين الغاشمين تنخلع قلوبهم ، وترتعد فرائصهم ، ويطير النوم من عيونهم إذا دوى في آذانهم اسم عز الدين القسام الذي لاقى ربه شهيد قبل ستين عامًا، وبهذا الاسم المبارك الشامخ الجليل تمضي كتائبه على دربه.. لتُطْلع الفجر، ومعه النصر العظيم المبين الذى جاهد واستشهد من أجله.. يرحمه الله.■

الهوامش

١ - انظر الاعلام للزركلى ٦/٢٦٨ (ط ٤ بيروت ١٩٧٩).
٢ - ZIOINISM AND ARABISM P.59
٣ - IBID P.63
٤ - ديوان عبد الرحيم محمود ١٤٣ - بيروت ١٩٧٤
٥ - مجلة الفتح العدد ٤٧٤ من السنة العاشرة.
٦ - ديوان ابى سلمى (الاعمال الكاملة) ٢٣. (دار العودة - بيروت ١٩٧٨).
٧ - السابق ٦٧.
٨ - ناصر الدين الأسد: الشعر الحديث في فلسطين ٢١٧ (بيروت ١٩٨٧ ط٢).
٩ - مثل الرواية التاريخية التى كتبها «عاصم الجندى» بعنوان «عز الدين القسام» المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - فبراير ١٩٧٥م).
كما قامت دائرة الإعلام والثقافة السورية ودولة قطر بإنتاج مسلسل تلفازي طويل عن عز الدين القسام يحكي قصة كفاحه من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٣٥م، انظر مجلة: فلسطين الثورة العدد ٤٠٩ الاثنين ١٩٨٢/٢/٨م.
١٠ - ديوان القيسي من ٦٣ - ٧٧ (بيروت ١٩٧٦).
١١ - انظر تفصيل مشروع «لجنة بيل» وموقف الفلسطينيين والعرب منه ص ٧١٤ وما بعدها من كتاب صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، ومن عجب أن الملك عبد الله أمير شرق الأردن خرج على الإجماع العربى ، وأعلن عدم اعتراضه على مشروع اقترحته لجنة دمل بحيث يتم تعيينه ملكًا على الدولة العربية الجديدة.
انظر السابق ٧١٥ ، وانظر كتاب «الحصاد المر» ١٠٤ - ١٣٣. وانظر كذلك The palestine dlary p. 247-274.



المنهج التربوي الإسلامي ومرحلة

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

١ ـ مرحلة المهد: حرص المنهج التربوي الإسلامي على حسن استقبال المولود بعدة إجراءات عقائدية وصحية ونفسية وتربوية، حتى تطبع نفسه الطاهرة بالطابع الإلهي المميز منذ اللحظة الأولى لقدومه إلى هذه الدنيا، وقبل أن افصل هذه الإجراءات، لابد من الإشارة إلى أن هذه المرحلة تنقسم إلى ثلاثة مراحل هي:

١ ـ مرحلة المهد من سن الميلاد حتى أسبوعين.
٢ ـ مرحلة الرضاع من سن الميلاد حتى سنتين.
٣ ـ مرحلة التلقي العملي من سن الثانية حتى سن الخامسة.

وفي هذه المقالة سأتناول فقط أهم الإجراءات والمراسيم التي نستقبل بها المولود في مرحلة المهد والمغزى العقائدي والتربوي والنفسي منها، وهي كالتالي:

١ ـ البشارة بالمولود: قال الله تعالى: «يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سميا»، والحكمة التربوية من هذه البشارة هي الفرح والسرور بميلاد نسمة تعبد الله ـ عز وجل ـ مما يشيع جواً من المودة والألفة والمحبة بين الناس، فينشأ الطفل في جو أسري مترابط متحاب.

٢ ـ الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك اتباعاً لهدى رسولنا الكريم، إذ قال أبو رافع: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة».

والحكمة العقائدية من ذلك هو لتحديد عقيدة ودين الطفل من قبل والديه، وحتى تكون كلمات التوحيد هي أول ما يقرع سمع الطفل، ولا يخفى الأثر النفسي لهذه الكلمات الإلهية في نفس الطفل وتأثره بها، بالإضافة إلى هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو الذي كان يرصده طوال التسعة أشهر حتى يولد لقوله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً



من نخسه إلا ابن مريم وأمه»، وفي لفظ «كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولادته إلا مريم وابنها».

٣ ـ التحنيك: وهو مضغ التمرة ثم تدليك فم المولود بها.

«عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة»، «ودعا له بالبركة ودفعه إليّ».

والحكمة من هذا التحنيك حتى يكون التمر أول غذاء سكري يدخل معدته فيساعد في عملية الهضم، بالإضافة إلى مساعدة الطفل على لقم ثدي أمه وامتصاص اللبن بسهولة.

٤ ـ اختيار الاسم الحسن للمولود لقوله ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسمائكم».

والحكمة النفسية والتربوية من اختيار الاسم لحفظ شخصية الطفل من الانحطاط، وصيانة كرامته الإنسانية من الامتهان، وحتى يتخلق بأخلاقيات اسمه وما يدل عليها من معانٍ فاضلة وصفات حميدة.

للداعيات فقط

من يرفس الكلب الميت؟!

قدم شاب أمريكي اسمه روبرت هاتشينز إلى ييل، حيث عمل نادلا وحطابا ومدرسا وبائع ملبوسات، وبعد مضي ثماني سنوات انتخب رئيسا لأحد أكبر الجامعات الأربع في أمريكا، وكان حينها في الثلاثين من عمره، مما أثار عليه نخبة المثقفين هناك، وقد شاركت الصحف في التهجم عليه، وفي يوم انتخابه قال صديق لوالد هاتشينز: «فوجئت هذا الصباح عندما قرأت في الصحف مقالات تهاجم ابنك؟ فأجاب الأب: نعم، كان كلام الصحف قاسيا، لكن تذكر أن لا أحد يرفس كلبا ميتا!!».

إن ما أريد التوصل إليه من خلال القصة السابقة هو أنه إذا كان السائر في طريق تحقيق هدفه في الدنيا يتعرض للنقد اللاذع، فإن السائر في طريق الدعوة كثيرا ما يواجه نقدا أشد من قبل الآخرين، مما قد يكون له أثره السيء على نفسية الأخت الداعية، وقد يترتب عليه فقدانها الثقة بنفسها وبجدوى العمل الذي تمارسه، وقد تؤثر السلامة في أحيان أخرى فتترك ما هي فيه خوفا من نقد الناس وتهجمهم عليها، ومع ذلك فجميعنا نعلم أن رضى الناس غاية لا تدرك، ومن ذا الذي سلم من النقد عبر تاريخنا الطويل، بل لقد كان الأنبياء والصالحون هم أشد الناس بلاءً وتعرضا للنقد والتجريح والاستهزاء، فهذا الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ كان جالسا بين أصحابه يوما فجاء رجل وجعل يشتمه ويحقره أمام الناس والإمام صامت لا يرد عليه، والإمام الشافعي أيضا كان جالسا في حلقة علم في مسجده، لكن ذلك لم يمنع أحدهم من أن يرميه بنجاسة من بقايا غوط آدمي على وجهه!!

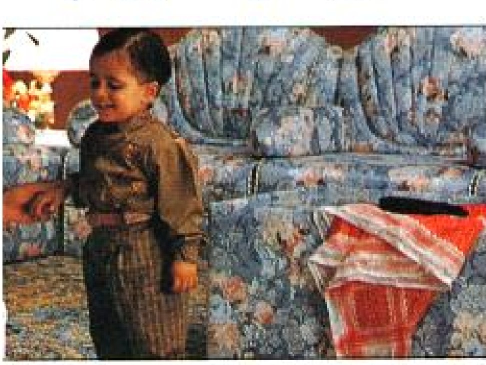
لنتذكر أن الداعية حين تُنْتَقد فإن هذا يعني أنها تنجز شيئا يستحق الانتباه، كما أن ذلك النقد (الرفس) يعطي الرافس شعورا بالأهمية، وكثير من الناس يشعرون بالرضى عندما يحطون من قدر الآخرين الذين هم أفضل منهم!!

إن السائر في طريق الدعوة قد يتردد لحظات بسبب ذلك النقد، لكنه سرعان ما يتغلب على ذلك التردد ويستعيد ثقته بنفسه إدراكا منه أنه على حق بين، وأنه وضع نصب عينيه ابتغاء مرضاة الله عز وجل، والتي في سبيلها يهون كل نقد وتجريح، فلنمض على بركة الله.■

سعاد الولايتي

نصائح أمهات مجربات

حتى لا يضيع جه...



لكي لا تشعري أن جهدك مع الأولاد يضيع هباءً وأنك تصرخين في واد وهم في واد، وأنه لا حياة لمن تنادين، اقتني في بيتك نبتة وتعاهديها بالسقيا، واربطي بينها وبين طفلك في حسك ومشاعرك.

فإن طفلك مثل هذه النبتة فعندما تسقينها يوميا وتتعاهدينها بالرعاية سرعان ما تجدين الأثر في ترعرع النبتة، وإذا غفلت عنها حينا ورعيتها حينا نمت هزيلة، وإذا تركتها لا تلبث أن تموت، وأنت كلما رأيت برعما يتفتح فيها أشعرك ذلك بالسعادة ورأيت نتيجة عملك.

لطفولة المبكرة

٥ ـ العقيقة: وهي ذبح شاتين عن الغلام وشاة عن الفتاة في اليوم السابع من الولادة، وذلك لقوله ﷺ: «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه».

والحكمة من ذلك اتباع لسنة الرسول ﷺ في تعويد النفس البشرية على الطاعة والانقياد لمنهج الله، كما انه قربان يتقرب به إلى الله ـ عز وجل ـ في أول لحظة يطل فيها للحياة، بالإضافة إلى انه فدية يُفدى بها المولود حتى يحفظه الله ـ عز وجل ـ من المصائب والآفات.

٦ ـ حلق شعر رأس المولود يوم سابعه لقوله ﷺلابنته فاطمة رضي الله عنها : «احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة».

والحكمة من حلق شعر رأس المولود حتى يخلفه شعر أقوى وأمكن منه، وفيه تقوية شمه وسمعه وبصره، وقد قال في ذلك ابن قيم الجوزية: «فمن حلق شعر المولود يخلفه شعراً أقوى وأمكن منه، وأنفع للرأس من التخفيف عن الصبي، وفتح مسام الرأس ليخرج البخار منها بيسر وسهولة وفي ذلك تقوية بصره وشمه وسمعه» وفي التصدق بزنة شعره فضة فائدة اجتماعية للتكافل الاجتماعي بين الفقراء.

٧ ـ الختان:قال عليه الصلاة والسلام: «خمس من الفطرة : الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وقص الشارب» وروي عن الرسول ﷺانه ختن الحسن والحسين يوم سابعهما».

والحكمة الصحية والتربوية من الختان، أن فيه وقاية من الأمراض التي يصاب بها غير المختونين كالسرطان واحتباس البول، كما أنه شعار العبودية لله ـ عز وجل ـ الذي عاهد به الله إبراهيم الخليل، وفيه تربية وتطوع وتوجيه للنفس البشرية على الانقياد والخضوع لمنهج الله.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية الإسلامية بجدة

دك هباء

وربما أنت لا ترين ذلك على طفلك لكن ثقي أنه مثلها تماما، وأن نموه النفسي والخلقي لابد أن يتأثر برعايتك وتربيتك.

يقول الأستاذ محمد قطب: إن التربية عملية إيجابية دائما وتثمر، ونادرا ما لا تحدث أثرا، لكن ما دمت تربين وتبذلين جهداً لابد أن يكون في ذلك أثر على الطفل.

كما أنه ليس صعبا على الإطلاق تشذيب الأغصان أو الأوراق اليابسة لتبدو نضارتها، ويستمر نموها.■

آمال عمر بامشموس

قبل الامتحان



مع اقتراب الامتحانات تبدأ حالة من الطوارئ الموسمية في كل بيت .. وتكون فترة من احرج الفترات التي تمر بها الأسرة خلال العام .. فالأبناء متوترو الأعصاب .. والآباء والأمهات في حالة خوف وقلق على مستقبل الأبناء.

وفي دراسة لنخبة من أساتذة كليات الطب في مصر والعالم لخصها الدكتور محمد رفعت في كتابه «قاموس الطفل الطبي» .. وفيه يتحدث عن الهالة التي يضعها الآباء حول هذا الموضوع قائلا:

«نجد بعض الآباء يتشددون لدرجة أنهم يوقفون مسيرة الحياة العادية في البيت .. فالحديث بين الأبناء ممنوع .. ومقابلة الأهل والأقارب الذين يأتون للزيارة أمر مرفوض.

وعلماء النفس يقولون : إنه لا داعي للمبالغة في الخوف والقلق الذي يسود كل بيت فيجب أن يقتصر دور الآباء على التوجيه والتشجيع وتخفيف الضغوط العصبية على الأبناء، ولا داعي لفرض الأوامر والتأنيب والتوبيخ كلما غادر الابن طاولة المذاكرة حتى لا يترسب لدى الأبناء عقدة الامتحان.

أما دور الأم فأكثر أهمية في هذه الفترة وعليها يقع العبء الأكبر والجزء الأوفر من المسئولية، فخبراء التغذية يقولون لك:

ـ ابتعدي في هذه الفترة عن إعداد المأكولات الدسمة التي يصعب هضمها..

ـ ركزي على الخضروات الطازجة والفاكهة والحليب والبيض واللحوم والأسماك .. فهذه الأطعمة تحتوي على نسب عالية من الفيتامين والبروتين والفسفور والكالسيوم .. بالإضافة إلى فوائدها للصحة العامة والجسم فهي تؤثر على نفسية الطالب وتقوي ذاكرته.

ـ لا تدعي الأبناء يكثرون من تناول المنبهات مثل الشاي والقهوة لأنها تؤثر على قوة الاستيعاب لما لها من أضرار على الصحة العامة .. كما أنها تؤثر على قدرة تذكرهم للمعلومات التي درسوها.

ـ قدمي لهم العصير «البرتقال والليمون» حيث إنه يحتوي على نسب عالية من الفيتامينات بالإضافة إلى الحديد والكالسيوم والفسفور.

وللأسرة دور

فينبغي أن يكون موقف الأسرة باعثًا على الاستقرار والأمان النفسي وليس موقف إثارة الفزع والرهبة من عملية الامتحان وظهور النتيجة.

ـ عدم المغالاة في سرد مكافآت النجاح لأننا بذلك نزيد من شعوره بالخوف والرهبة من الامتحان لأن المغالاة في المكافأة ترفع من قيمة الامتحان وتعطيه أهمية أكبر وتشعر الأبناء بأن اجتياز الامتحان هو عمل خارق وبطولي .. ومن الأفضل أن يشعر أن الامتحان والنجاح فيه هو ثمرة مجهوده وتحصيله طوال العام الدراسي.

أن نتجنب خلال أيام الامتحانات تأنيب الابن إذا أخطأ في بعض الامتحان ولكن نشجعه لكي يعوض في الامتحان التالي.. ونبث مشاعر الثقة في نفسه .. حتى يتعود الطمأنينة في المستقبل».

وأضيف كلمة إلى أختي المسلمة:

ـ عودي ابنك أن يصلي ركعتين قضاء حاجة قبل ذهابه للامتحان.

ـ أن يقرأ ما يستطيع من الأذكار والأدعية المأثورة وكل بحسب عمره وقدراته.

ـ أن يقرأ آية الكرسي والمعوذتين قبل البدء في الإجابة حتى يذكره الله ما نسي.. ولكي يتعود اللجوء إلى ربه سبحانه وتعالى في مثل هذه الظروف الحياتية .. فيغدو هذا الأمر متأصلا فيه.

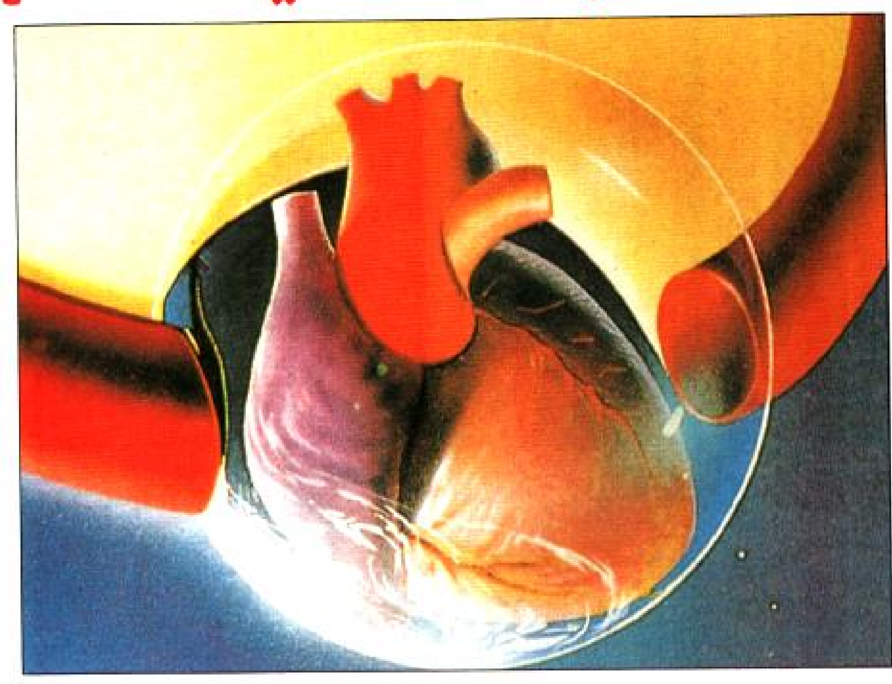
ـ أشعريه دومًا بثمار التوفيق الناجمة عن صلته بالله.

ـ ذكريه بأهمية التفوق ليكون من قواد الدولة الإسلامية ومؤسسيها.

جعل الله أبناءنا من الفائزين في الدنيا والآخرة.■

احلام علي

قلبك.. أيها الإنسان



بقلم: د. عادل الزايد

اعتاد مشاهدو الأفلام العربية القديمة على تلك اللقطة السينمائية التي تظهر في معظم تلك الأفلام، وهي اللقطة التي يمسك بها الأب صدره بعد عراك مع ابنه الفاسد، ويصرخ بأعلى صوته قلبي.. قلبي.. ويسقط مرميًا على الأرض، ويتجمهر حوله أفراد أسرته وتتوالى بعد ذلك أحداث الفيلم المأساوية.

هذه الصورة هي التي جعلت ملايين من الناس تخشى هذه الآلام وتلك اللحظة التي سيضطر فيها الإنسان للإمساك بصدره، ولكن هل كل ألم يشعر به الإنسان في صدره يكون بالضرورة ناتج عن مرض في قلبه؟ وهل كل البشر هم عرضة للإصابة بأمراض القلب؟!

للإجابة على هذه الاستفسارات كان لابد لنا من التعرف على القلب، وعلى عمله حتى يتسنى لنا بعد ذلك التعرف على إجابات تلك الأسئلة.

ماهو القلب؟

القلب والذي نضعه اليوم تحت مجهرنا العقلي للتعرف عليها عن قرب، ما هو إلا عضلة كمثرية الشكل، يفوق في حجمه حجم قبضة اليد بقليل، ويتكون من ثلاث طبقات وهي:

١ ـ طبقة عضلية سميكة في المنتصف (Myocardiam).

٢ ـ تغطيها طبقة دقيقة من الخلايا من السطح الخارجي (Pericardiam).

٣ ـ وطبقة أخرى رقيقة من الخلايا تغطي السطح الداخلي (Endocardiam).

والقلب يمثل حجر الزاوية بالنسبة للجهاز الدوري في جسم الإنسان، فهو بمثابة المضخة التي تعمل على ضخ الدم عبر الأوعية الدموية المختلفة ليصل إلى كافة أعضاء وخلايا الجسم ليحمل لها الأوكسجين والغذاء ويحمل منها فضلاتها وثاني أكسيد الكربون.

ومن أجل تحقيق ذلك فإن قلب الإنسان الطبيعي ينبض تقريبا ٧٢ مرة في الدقيقة، ضاخًا بذلك في ذات الدقيقة ما مقداره ٣,٨ لتر من الدم تقريبا، ومن خلال عملية حسابية بسيطة سنجد أن قلب الإنسان عندما يبلغ الـ ٧٠ من عمره يكون قد نبض تقريبا ٢,٥ مليون نبضة، ضاخًا ١٣٢ مليون لتر من الدم.

ينقسم القلب إلى قسمين رئيسيين وهما اللذان يعرفان اصطلاحا بالقلب الأيمن والقلب الأيسر، وكل قسم ينقسم إلى حجرتين، حجرة علوية وهي أقل سمكا من الحجرة السفلية، وهكذا فإننا نستطيع أن نقول إن القلب يتكون من أربع حجرات وهي:

١ ـ الأذين الأيمن.
٢ ـ البطين الأيمن.
٣ ـ الأذين الأيسر.
٤ ـ البطين الأيسر.

والأذينان هما الحجرتان المستقبلتان للدم الواصل إلى القلب من جهات الجسم المختلفة، أما البطينان فهما حجرتا الضخ، والبطين الأيسر هو أكبر وأكثر سماكة من البطين الأيمن.

الدورة الدموية

بعد أن يضخ الدم من القلب فإنه ينطلق عبر الشرايين المختلفة إلى كافة أعضاء وخلايا الجسم مادًا إياها بالغذاء والأوكسجين، ثم بعد ذلك يحمل فضلات هذه الخلايا وثاني أكسيد الكربون ليعود إلى القلب مرة أخرى عن طريق الأوردة، وكافة الأوردة التي تأتي من النصف السفلي للجسم تتجمع لتصب في الوريد البابي السفلي (Inferior vena cava) وجميع الأوردة القادمة من النصف العلوي للجسم تتجمع في الوريد البابي العلوي (Superior vena cava) ويصب كلا الوريدين في الأذين الأيمن، ومنه يصل الدم إلى البطين الأيمن الذي سيقوم بضخ الدم عبر الشريان الرئوي إلى الرئتين حيث ستتم عملية التبادل الغازي فيتخلص الدم من ثاني أكسيد الكربون ويحمل بالأوكسجين ثم يعود وعبر الوريد الرئوي إلى الأذين الأيسر وعبره يصل الدم إلى البطين الأيسر الذي سيقوم بضخ الدم عبر الشريان الأورطي ومنه تتفرع بقية الشرايين ليصل الدم إلى كافة أجزاء الجسم وخلاياه مبتدئا دورة جديدة من دورات الدم في جسم الإنسان.

أما القلب فإنه يحصل على حاجته من الدم الذي يمده بالأوكسجين والغذاء عبر الشرايين التاجية التي تلتف وتتشعب في نظام دقيق حول القلب لتصل إلى جميع أطرافه.

الصمامات القلبية

كما قرأنا في الأسطر السابقة فإن الدم ينتقل من بعد تجمعه في الأذين الأيمن إلى البطين الأيسر الذي يدفع الدم بدوره عبر الشريان الرئوي، وكذلك الدم القادم من الرئتين يتجمع في الأذين الأيسر ثم ينتقل إلى البطين الأيسر الذي يدفع الدم بدوره عبر الشريان الأورطي إلى كافة أنحاء الجسم، ومن هنا كان لابد من وجود صمامات تنظم عملية مرور الدم في اتجاه واحد وتمنع ارتداده في الاتجاه العكسي، وهناك أربع صمامات قلبية تقوم بهذا العمل وهي:

١ ـ الصمام الثلاث (Tri curpid valve): وهو الصمام الذي يقع بين الأذين الأيمن

والبطين الأيمن وهو يسمح بانسياب الدم في اتجاه البطين الأيمن مانعا ارتداد الدم في اتجاه الأذين الأيمن وخصوصا عندما ينقبض البطين الأيمن ليدفع الدم في اتجاه الشريان الرئوي.

٢ ـ **الصمام الميترالي** (Mitral valve): وهو الصمام الذي ينظم عملية تدفق الدم من الأذين الأيسر إلى البطين الأيسر مانعا ارتداد الدم في اتجاه الأذين عند انقباض البطين الأيسر.

٣ ـ **الصمام الأورطي** (Aortic valve): ومن اسمه يتضح أنه الصمام الذي يحرس فتحة الشرين الأورطي النافذة على البطين الأيسر، فيفتح عند انقباض البطين الأيسر ليسمح للدم بالتدفق في اتجاه الشريان الأورطي ثم ينغلق بعد ذلك مانعا ارتداد الدم في اتجاه البطين المتراخي.

٤ ـ **الصمام الرئوي** (Pulmovary valve): وهو الصمام الذي يقوم بدور مماثل لدور الصمام الأورطي، ولكن يقوم بهذا الدور بين الشريان الرئوي والبطين الأيمن.

ولاشك أن منع ارتداد الدم في الاتجاه المعاكس، هو واحد من أهم وظائف هذه الصمامات، إلا أن وجود هذه الصمامات ضروري أيضا لكي يؤدي انغلاقها في وقت معين إلى تراكم الضغط داخل الحجرات المختلفة للقلب فيعطي هذا الضغط قوى إضافية لعضلات تلك الحجرة عند دفع الدم من الاتجاه المقصود.

وكي تؤدي هذه الصمامات واجبها على أكمل وجه، فمن الضروري أن تكون لها مرونة معينة، وأن لا تكون مرتخية أكثر من اللازم حتى لا يحدث أي خلل في نظام عملها.

كيف ينبض القلب؟

نبض القلب يحدث نتيجة عملية منتظمة من الانقباض والانبساط في عضلة القلب، فالأذينان ينقبضان سويا في الوقت الذي يكون فيه البطينان منبسطين فيتدفق إليهما الدم المتجمع في الأذينين فيأخذ الضغط داخل البطينين في الارتفاع حتى يصل إلى حد معين فتنغلق الصمامات بين الأذينين والبطينين فينقبض البطينان دافعين بالدم عبر الشرايين.

وعملية الانقباض هذه ينظمها عقدتان عصبيتان: أحدهما موجودة في الأذين الأيمن، وهي التي تعرف باسم عقدة S - A (S - A node)، وهي المسئولة عن انقباض الأذينين، في حين أن عملية انقباض البطينين تنظمها عقدة جيبة أخرى، وهي الـ(A - V node) وهي تقع في الجدار الفاصل بين الأذينين وهناك ترابط بين هاتين العقدتين العصبتين بل إن الإشارات الصادرة عن الـS - A node تقود عملي الـ A - V node.

في حين أن الـ S - A node واقعة تحت سيطرة الجهاز العصبي اللاإرادي وعن طريق هذا التواصل العصبي يقوم الجهاز العصبي اللاإرادي بتنظيم عملية تسارع وتباطأ عملية دقات القلب، ففي حالات المجهود العضلي والانفعال النفسي تتزايد دقات قلب الإنسان، وفي حالات الهدوء والراحة والسكينة تتباطأ دقات القلب وهكذا نجد أنه يستحيل أن يوجد عضو في جسم الإنسان يعمل بشكل منفرد بل هي جميعها تعمل في تناسق وتعاون دقيقين وسبحان ربي العظيم.

وأسرار أخرى

على الرغم من كل هذه التفاصيل الدقيقة التي وصلت إليها معرفة الإنسان من حقيقة عمل القلب وغيرها من الأمور التي لم يتسع المجال لذكرها، إلا أن هناك حقائق أخرى مازالت غائبة عن دائرة معرفة الإنسان.

فالعلم وعلى الرغم من مراحله المتقدمة من التطور التي وصل إليها إلا أنه يقف حائرا في إيجاد تفسير لحديث رسول الله ﷺ: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.. ألا وهي القلب»، فهذا الحديث يدلنا على أن للقلب وظائف أخرى نجهلها، فماذا عسى أن تخبأ لنا الأيام من اكتشافات جديدة؟ ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

أفضل أنواع الحج

السؤال: هل صحيح ان افضل انواع نسك الحج التمتع؟ وإذا كان هو افضلها فما هو الدليل؟.

الجواب: معلوم أن الحج أنواع: القران والإفراد والتمتع.

الأول: القران: هو أن يحرم الحاج بالعمرة والحج معا، ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني: الإفراد: وهو أن يحرم بالحج من الميقات أو من مكة إذا كان مقيمًا بها أو بمكان آخر دون الميقات ثم يبقى على إحرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدي. فإن لم يكن معه هدي شرع له فسخ حجه إلى العمرة، فيطوف ويسعى ويقصر ويحل.

والثالث: التمتع: وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة، ويؤدي أعمال العمرة ثم يتحلل بالحج يوم التروية.

وأما عن أفضل أنواع الحج، فقد اتفق الفقهاء على جوازها كلها، واختلفوا في أفضلها - ولعل أفضلها هو التمتع وذلك لأن النبي ﷺ تمناه، فقال: لولا أني سقت الهدْى لأحللت، ولا يتمنى النبي ﷺ إلا الأفضل، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قام النبي ﷺ فينا فقال: «قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم - ولولا هدي لحللت كما تحلون - ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدْي. فحللنا وسمعنا وأطعنا» (صحيح مسلم ٨/١٦٣) وعلى هذا فأفضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدي.

ضرورة الوصول إلى الصفا والمروة في السعي

السؤال: أثناء السعي بين الصفا والمروة في وقت الحج يشتد الزحام بحيث يصعب علينا وخاصة النساء الصعود إلى جزء من جبل الصفا وكذلك عند المروة، فهل يكفي السعي دون صعود إلى الجبل أو المرتفع عند الصفا والمروة؟

الجواب: من شروط صحة السعي إكمال السعي بين الصفا والمروة وذلك بأن يصعد الساعي إلى جبل الصفا وجبل المروة، ويكفي أن يضع رجله على أدنى الجبل وهو الآن عبارة عن مربعات من الرخام هي بداية الجبل، فينبغي أن تلامس رجل الساعي رجلا أو امرأة هذه المربعات الرخامية حتى يعتبر قد أكمل هذا الشوط من السعي.

أعمال الحج بعد الوصول إلى مكة

السؤال: ما هي واجبات الحج بعد أن يصل الحاج إلى مكة؟ ومتى يذهب إلى منى؟ وماهي أهم الأعمال التي يجب أن يقوم بها الحاج يوم عرفة ويوم النحر وما بعده من واجبات؟.

الجواب: نذكر ها هنا الجواب مختصرا، لنبين أعمال الحج.

فالحاج عندما يصل إلى مكة يطوف سبعة أشواط وهذا طواف القدوم،وهو طواف القدوم للمفرد وطواف العمرة للمتمتع وكذلك هو طواف القدوم بالنسبة للقارن، عند جمهور الفقهاء، ثم يسعى بين الصفا والمروة، وبعده يحلق المتمتع رأسه أو يقصر ثم يتحلل من إحرامه، أما المفرد أو القارن فيظلان على إحرامهما، ثم يظل الحاج في مكة حتى اليوم الثامن وهو يوم التروية فيذهب إلى منى سواء لوحده أو مع الحملة، وفي هذه الحال إن كان متمتعاً فيحرم في هذا اليوم، ويصلي الحاج خمس صلوات في منى وهي صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فيظهر عليه حينئذ فجر يوم عرفة، وبعد طلوع الشمس يذهب إلى عرفات، لكن من السنة ألا يدخل عرفة إلا بعد الزوال أي وقت صلاة الظهر فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم، ويستمر وقوفه في عرفة إلى غروب الشمس وبعد غروب الشمس يذهب إلى مزدلفة، وإذا وصلها يصلي فيها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت في مزدلفة، ثم يصلي الفجر ويقف للدعاء حتى يسفر الصبح، ولا ينسى أن يلتقط الجمرات من مزدلفة وهي سبعون حصاة،ويكون حينئذ دخل يوم النحر فيذهب إلى منى قبل طلوع الشمس وفي هذا اليوم عليه أن يقوم بالأمور التالية:

١ - رمي جمرة العقبة الكبرى ويرميها.

٢ - الحلق أو التقصير للرجال.

٣ - طواف الزيارة وهو طواف الركن.

٤ - السعي بين الصفا والمروة لمن لم يسبق له أن سعى.

٥ - التحلل وهو التحلل الأصغر بالحلق أو الرمي، ويحل بهذا كل شيء إلا النساء.

ثم التحلل الأكبر ويكون بطواف الإفاضة ويشترط الحنفية معه الحلق، ويشترط المالكية والحنابلة معه السعي - ويكون باستكمال الأمور كلها (الأربعة) عند الشافعية.

ويحل للحاج حينئذ كل شيء، ثم تأتي أيام تسمى أيام التشريق، وهي اليوم الثاني والثالث والرابع من أيام النحر، وعلى الحاج في هذه الأيام أن يبيت ليلتين في منى، ويجب عليه أيضاً أن يرمي الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات.

وإذا أراد الحاج أن يرحل وكان متعجلا فعليه أن يخرج من منى ويذهب إلى مكة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني من أيام التشريق وهو ثالث أيام النحر، ومن تأخر حتى اليوم الثالث من أيام التشريق فعليه أن يرمي الجمرات الثلاث للمرة الثالثة، وبغروب شمس هذا اليوم تنتهي مناسك الحج، ولا يبقى على الحاج إلا أن يطوف طواف الوداع إذا أراد الخروج من مكة والعودة إلى بلاده، وهذا الطواف واجب عند جمهور الفقهاء عدا المالكية فهو سنة عندهم.

السعي بين الصفا والمروة راكبا

السؤال: ما الحكم إذا سعى الحاج بين الصفا والمروة وهو راكب العربة وكان يستطيع المشي - فهل يجب عليه أن يعيد السعي، وإذا كان قد أدى مناسك الحج، ورجع إلى بلده، فماذا عليه أن يفعل؟.

الجواب: ذهب الحنفية والمالكية إلى أن

المشي في السعي واجب، فمن تركه بلا عذر فيلزمه أن يذبح شاة، وإن أمكنه أن يعيده، ولو بعد انتهائه من أعمال الحج فيكفيه ولا يلزمه شيء، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المشي في السعي سنة، فإن سعى راكبًا دون عذر - فلا شيء عليه، والذي نرجحه أنه جائز وليس بواجب ولا سنة، فمن سعى راكبًا دون عذر فقد ترك الأفضل والأولى، وقد ثبت أن النبي ﷺ سعى راكبًا من غير عذر.

قطف الورود وشمها للحاج

السؤال: أحيانا يجد الحاج بعض الورود في الوديان أو الجبال فهل يجوز قطفها وشمها للمحرم؟ وإذا لم يكن جائزًا فماذا يجب على من يفعل ذلك؟

الجواب: ذهب بعض الفقهاء إلى حرمة ذلك بالنسبة للورد الذي يترك طيبًا مثل الريحان والياسمين وما إلى ذلك، وأوجبوا على من شم ذلك الفدية، والذي نقول به هو كراهة شم الورود للمحرم ولا تجب عليه فدية، وهذا قول الحنفية والمالكية.

وقد ورد عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - «أنه كان يكره شم الريحان للمحرم» (سنن البيهقي ٥/٥٧ عن الدين الخالص ٨١/٩).

نسيان الحلق أو التقصير

السؤال: ما حكم من أدى مناسك الحج كلها بشكل صحيح، لكنه نسي أن يحلق رأسه أو يقصره، فقيل له لابد أن تذبح شاة، وقال له آخرون، إن حجك باطل، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟.

الجواب: الحلق أو التقصير واجب من واجبات الحج فمن تركه فيلزم دم، وذهب الشافعية إلى أنه ركن، فيفسد الحج إن تركه الحاج ولا يجبر بدم، والذي تؤيده الأدلة هو قول جمهور الفقهاء إن الحلق والتقصير واجب وليس ركنا.

المسلم يموت في زحمة الحج

السؤال: ما حكم المسلم الذي يموت في زحام الحج، فيدوسه الناس دون أن يعلموا أو يقصدوا؟ من هو المسئول عن دفع الدية أو أن هذا المسلم يموت ولا دية له؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلى أن من قتل في زحام الحج لا يعتبر له قاتل محدد ولا مسئولية على أحد ما لم يعرف قاتله، وتجب ديته على بيت المال وهو قول الحنفية والحنابلة وهو الذي ينبغي المصير إليه، لما روى سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم - النخعي - قال: قتل رجل في زحام الناس بعرفة، فجاء أهله لعمر - رضي الله عنه - فقال: بينتكم على من قتله، فقال علي - رضي الله عنه - يا أمير المؤمنين: لا يطل دم امرئ مسلم، إن علمت قاتله، وإلا فأعطه ديته من بيت المال». (ينظر الآراء الأخرى في الموسوعة الفقهية ١١/ ٢٣٧).

الإنابة في حجة التطوع

السؤال: امرأة حجت فرضها، ولكنها تريد أن تنيب عنها رجلا يحج عنها حجة تطوع، فهل يجوز ذلك؟ وهل يحصل لها الأجر من هذه الحجة؟

الجواب: الحج تصح النيابة فيه تطوعًا، فيجوز لهذه المرأة أن تنيب عنها من يحج ولها الأجر والثواب إن شاء الله، لكن النيابة في تطوع الصلاة والصوم ففيه خلاف، فيجوز عند الحنفية والحنابلة ولا يجوز عند المالكية والشافعية.

المَحْرَم في الحج وشروطه

السؤال: سيدة تريد أداء الحج، وهي حجة الفريضة ولكنها لا تجد معها محرمًا غير ابنها وهو لم يبلغ الحلم بعد وعمره في حدود إحدى عشرة سنة، فتسأل هل يعتبر هذا محرمًا لها؟.

الجواب: اشترط جمهور الفقهاء في المَحْرَم أن يكون رجلا بالغا عاقلا ويكون مُحَرَّمًا بمعنى أنه محرم عليها الزواج منه على التأبيد سواء أكانت الحرمة بسبب القرابة أو الرضاعة أو المصاهرة، لكن المالكية لا يشترطون في المحرم أن يكون بالغًا بل يكفي عندهم أن يكون مميزًا، وهو من كان في سن بعد العاشرة ويميز بين الأمور فطنا.

وعلى هذا نقول للأخت أن الأحوط هو الأخذ بما ذهب إليه جمهور الفقهاء في اشتراط أن يكون المحرم بالغا، فلا يجب عليها الحج في هذه الحال حتى يبلغ هذا المحرم إن لم يكن لها محرم غيره.

وبالمناسبة فإن نفقة المحرم تجب على المرأة إذا كان المحرم لا يرافقها إلا بدفع أجرة أو نفقة، ولا يجوز لها إن وجدت المحرم أن تذهب مع رفقة من النساء بحجة أن المحرم يريد منها نفقة أو أجر.

الأعمى لا يجب عليه الحج ولا الإنابة

السؤال: رجل كبير السن وهو أعمى، فهل يلزمه الحج؟ وإذا لم يلزمه الحج، هل يجب عليه أن يوكل أحدا يحج عنه؟ وهل يلزم هؤلاء أن يوصوا عند الموت وإذا أوصى أحدهم هل يجب الوفاء على الورثة؟

الجواب: صحة البدن من شروط وجوب الحج، فالرجل المريض مرضًا مزمنًا والكبير والأعمى وإن لم يكن كبيرًا ومن في حكمهم لا يجب عليهم الحج ولا يلزمهم إنابة غيرهم ليحجوا عنهم وإن كان بقدرتهم واستطاعتهم أنابة من يحج عنهم.

وهذا كله إذا كان من ذُكِرَ استمره عجزه، ولم يسبق أن كان صحيحًا قادرًا على الحج ولم يحج، لكن لو كان أحدهم صحيحا ووجب عليه الحج بأن توافرت شروطه ولم يحج فإنه يلزمه بعد العجز وهذا باتفاق الفقهاء.

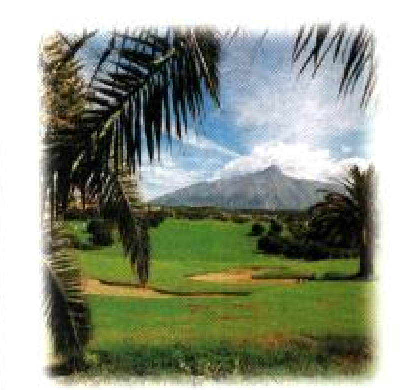
ومستند ما ذكرنا حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع (تحفة الأحوذي ٢/ ١١٣).

وأما الوصية فإنها لا تلزم هؤلاء، لكن إذا أوصى فإنه ينبغي أن يحج عنه أخذا بمذهب الإمام مالك، إذا توافرت شروط الحج لمن سينوب عنه.

لا يلزم الزوج بالسفر للحج مع الزوجة عند عدم المَحْرَم

السؤال: امرأة لم تحج وزوجها سبق له الحج، ولا يوجد لها مَحْرَم غير زوجها وهي تطلب منه أن يرافقها وهو يعتذر، فهل يُلزم شرعًا بالسفر معها للحج؟ وهل عليها إثم في حالة رفضه؟

الجواب: لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع المرأة وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، فلا يلزم الزوج أو غيره تحمل هذه المشقة من أجل غيره، زوجة أو غيرها.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من أسماء يوم القيامة

١ ـ **الساعة** : قال تعالى: «إن الساعة لآتية لا ريب فيها» (غافر: ٥٩).

٢ ـ **يوم البعث** : قال تعالى: «لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث» (الروم: ٥٦).

٣ ـ **يوم الدين** : قال تعالى: «مالك يوم الدين» (الفاتحة: ٣).

٤ ـ **يوم الحسرة** : قال تعالى: «وأنذرهم يوم الحسرة» (مريم: ٣٩).

٥ ـ **الدار الآخرة** : قال تعالى: «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون» (العنكبوت: ٦٤).

٦ ـ **يوم التناد** : قال تعالى: «إني أخاف عليكم يوم التناد» (غافر: ٣٢).

٧ ـ **دار القرار** : قال تعالى: «وإن الآخرة هي دار القرار» (غافر: ٣٩).

٨ ـ **يوم الفصل** : قال تعالى: «هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون» (الصافات: ٢١).

٩ ـ **يوم الجمع** : قال تعالى: «وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه» (الشورى: ٧).

١٠ ـ **يوم الحساب** : قال تعالى: «هذا ما توعدون ليوم الحساب» (ص: ٥٣).

١١ ـ **يوم الوعيد** : قال تعالى: «ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد» (ق: ٢٠).

١٢ ـ **يوم الخلود** : قال تعالى: «ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود» (ق: ٣٤).

١٢ ـ **يوم الخروج** : قال تعالى: «يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج» (ق:٤٢).

١٤ ـ **الواقعة** : قال تعالى: «إذا وقعت الواقعة» (الواقعة: ١).

١٥ ـ **الطامة الكبرى** : قال تعالى: «فإذا جاءت الطامة الكبرى» (النازعات: ٣٤).

١٦ ـ **الصاخة** : قال تعالى: «فإذا جاءت الصاخة» (عبس: ٣٣).

١٧ ـ **الآزفة** : قال تعالى: «أزفت الآزفة» (النجم: ٥٧).■

المحرر

للتذكرة

* **هكذا الحياة** : نبدأ مغمورين، ثم نصبح مشهورين، ثم نمسي مقبورين، وبعد ذلك إما أن نكون مسرورين، وإما أن نكون مقهورين.
* **حامل القرآن** : يُعْرَف حامل القرآن بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس فرحون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

أربعة

* أربعة تمرض الجسم: الأكل الكثير، والنوم الكثير، والكلام الكثير، والجماع الكثير.
* أربعة تهدم الجسم: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.
* أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.
* أربعة تمنع الرزق: نوم الصُبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.
* أربعة من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا.■

هدى إسماعيل الحلو
جدة ـ السعودية

أدعية ملؤها حكمة...!

* اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن قليلا فكثره، وإن كثيرا فبارك فيه.
* اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقلّ لي منها فأنسى.. اللهم اجعل لي في الخير حظا وجدا، ولا تجعل معيشتي ضنكا وكدا، اللهم إني قد علمت أنني لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني.. ولا أنفق إلا ما رزقتني.. فارزقني التقوى لك، والعلم بك ما أبقيتني، والكرامة منك إذا توفيتني.. وشكر نعمتك فيما بقي من عمري.
* اللهم هب لنا قلوبا تقية نقية من الشرك بريئة لا كافرة ولا شقية، وهب لنا قلوبا سليمة خاشعة ضارعة إليك.
* اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك، ولا تعذبني وأنا أدعوك، اللهم فقد دعوتك كما أمرتني.. فأجبني كما وعدتني.. اللهم آمين.■

تغريب العبد الله ـ السعودية

صيام القلب

يزداد قلب المؤمن من سماع الآيات إيمانا، ومن التفكير يقينا، ومن الاعتبار هداية.

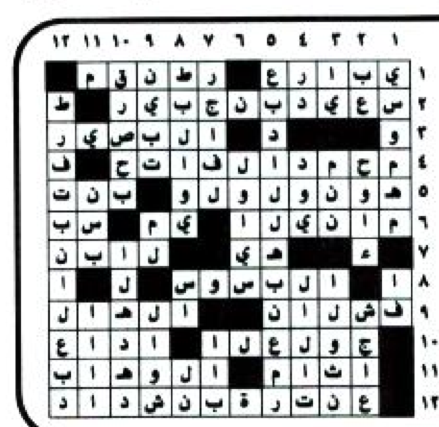
وقلب المؤمن يصوم عن الكِبر فلا يسكن الكبر قلبه، فإذا سكن الكِبْر قلبه أصبح صاحب هذا القلب مريضا سفيها، وقلب المؤمن يصوم عن العُجب، والعجب تصور الإنسان كمال النفس، وأنه أفضل من غيره، وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين، وهذا هو هلاك النفس، ودواء هذا العجب النظر إلى عيب النفس، وكثرة التقصير، وآلاف الخطايا التي اقترفها، ونسيها، وعلمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، وقلب المؤمن يصوم عن الحسد، لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب، ويعطل سيره إلى الله تعالى.■

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

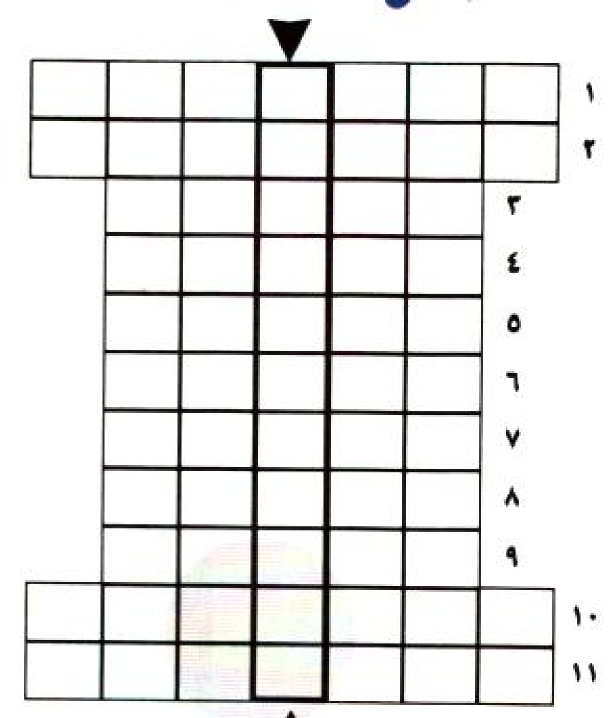
من هو :
جويرية بنت الحارث.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ي	ب	ا	ر	ع	■	ر	ط	ن	ق	م	■
٢	س	ع	ي	د	ب	ن	ج	ب	ي	ر	■	ط
٣	و	■	■	■	د	■	ا	ل	ب	ص	ي	ر
٤	م	ح	م	د	ا	ل	ف	ا	ت	ح	■	ف
٥	هـ	و	ن	و	ل	و	ل	و	■	ب	ن	ت
٦	م	ا	ن	ي	ل	ا	■	ي	م	■	س	ب
٧	■	ء	■	■	هـ	ي	■	■	ل	ا	ب	ن
٨	ا	■	ا	ل	ب	س	و	س	■	ل	■	ا
٩	ف	ش	ل	ا	ن	■	■	ا	ل	هـ	ا	ل
١٠	■	ج	و	ل	ع	ل	ا	■	ا	د	ا	ع
١١	■	ا	ش	ا	م	■	ا	ل	و	هـ	ا	ب
١٢	■	ع	ن	ت	ر	ة	ب	ن	ش	د	ا	د

عمــود الكلمــات

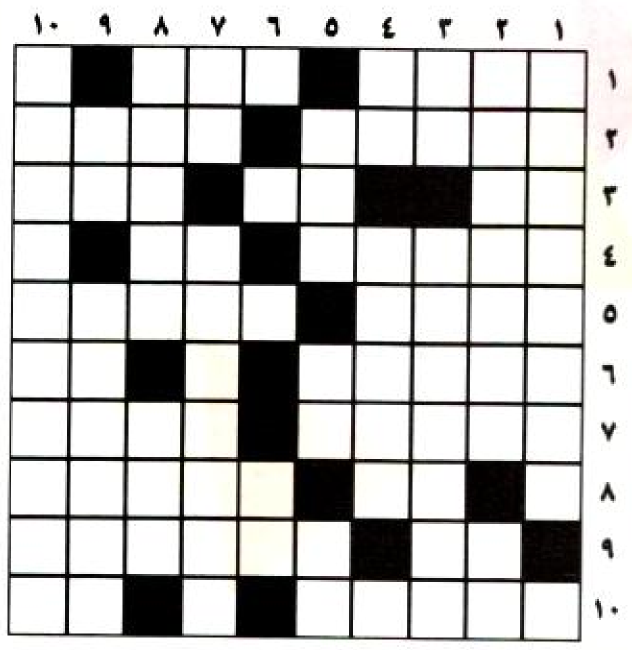


تكتب الكلمات افقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل هو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

١ ـ البدو. ٢ ـ اسم والدة بلال بن رباح معرفة.
٢ ـ عمل مارسه النبي قبل البعثة.
٤ ـ من أنواع الإبل.
٥ ـ صحيفة إسلامية جزائرية.
٦ ـ الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر.
٧ ـ من أسماء الأسد.
٨ ـ أم الخبائث.
٩ ـ المادة التي خلق منها الإنسان.
١٠ ـ سورة قرآنية في الجزء الأخير.
١١ ـ من المعادن.

تليلي بلخير بن العيد ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ الاسم الأول لقائد مسلم مظفر ـ فاكهة صيفية.
٢ ـ عاصمة دولة تشن حربا على المسلمين في الوقت الحاضر ـ من سور القرآن الكريم (معكوسة).
٣ ـ تجدها في «بحري» ـ جاه وسلطان وسؤدد (معكوسة) ـ جاءت.
٤ ـ عفا عنه ـ للنداء(معكوسة). ٥ ـ اسم علم مذكر ـ من التوابل.
٦ ـ اسم علم مؤنث ـ ثلثا «صاد» (معكوسة).
٧ ـ يلتئم الجرح ـ قادوا. ٨ ـ للتعريف ـ قيادة «معكوسة».
٩ ـ حاجز «معكوسة» ـ الكثير. ١٠ ـ البلدان ـ غير مطبوخ.

عموديا :

١ ـ مدينة سعودية في الجنوب. ٢ ـ مقاطعة صومالية ـ أرشد.
٣ ـ مرض صدري «معكوسة» ـ اسم مستشرق نمساوي مسلم.
٤ ـ تعب وعناء «معكوسة» ـ تجدها في «المحترم» (مبعثرة).
٥ ـ طائر مائي ـ للنفي «معكوسة» ـ للتعريف.
٦ ـ أداة استفهام.
٧ ـ متشابهان ـ معركة انتصر فيها المسلمون على الروم انتصارا عظيما.
٨ ـ مدينة جزائرية ـ أفا «مبعثرة».
٩ ـ مكان مرتفع «معكوسة» ـ من الزهور.
١٠ ـ معركة بحرية انتصر فيها المسلمون..

اسامة محمد محسن ـ القصيم ـ السعودية

خماســيات

○ خمسة لا يفلحون أبدا : طاغية جاهل كذاب، وولد عاق لوالديه، ومغرور مبتلى يحب الشهوة، وحقود حسود جحود، ومتزهد اتخذ الزهد شباكا.

○ قال الفقيه أبو الليث السمرقندي ـ رحمه الله تعالى ـ يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود: أولها غم لا ينقطع، والثانية مصيبة لا يؤجر عليها، والثالثة مذمة لا يحمد عليها، والرابعة سخط الرب، والخامسة يغلق عنه باب التوفيق.

○ خمسة هم أقبح شيء، فيمن كن فيه: الفسق في الشيخ، والحدة في السلطان، والكذب في ذي الحسب، والبخل في ذي الغنى، والحرص في العالم.

○ قيل : مهما كان في المَلك فلا ينبغي أن تكون فيه خصال خمس: لا ينبغي أن يكون كذابا، فإنه إذا كان كذابا فوعد خيرا لم يرج، أو أوعد بشر لم يُخَف، ولا ينبغي أن يكون بخيلا، فإنه كان بخيلا لم يناصحه أحد، ولا تصلح الولاية إلا بالمناصحة، ولا ينبغي أن يكون حديدا، فإنه إذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية، ولا ينبغي أن يكون حسودا، فإنه إذا كان حسودا لم يشرف أحدا، ولا يصلح الناس إلا على أشرافهم، ولا ينبغي أن يكون جبانا، فإنه إذا كان جبانا ضاعت ثغوره، واجترأ عليه عدوه.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر





مع مهرجان علي عبدالوهاب

الأثاث المنزلي

غرفة طعام موديل 5955 ١٠ كراسي

طقم جلوس 7942 ٤ قطع

طقم جلوس 4935 ٤ قطع

غرفة نوم مجوز موديل الفيرا

غرفة طعام موديل ديوكال ١٦ كرسي

اجمع فواتير بما قيمته ١٠٠ د.ك تحصل فوراً على كوبون يؤهلك للدخول السحب على ٣٠ جائزة ثمينة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك

نفتح أيام الجمع

علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
Ali Abdulwahab, Sons & Co

المعرض الرئيسي
شارع عبدالله مبارك
تلفون ٢٤١٩٨٦٨

معرض الشعب
مقابل حديقة الحزام الأخضر
تلفون ٢٤٣٤٥٥٧/٢٤٣٩٤٨٩

معرض سوق الغربللي
سوق الغربللي
تلفون ٢٤٢٩٣٨٩

معرض الفروانية
طريق المطار
تلفون ٤/٤٣١٩١٣٣-٥/٤٣١٩٠٦٠٥

معرض الشويخ
مقابل وكالات السيارات
تلفون ٤٨١٨٤٢٤/٤٨١٥٠٩٧

- فترة العرض من ٤/١ الى ١٩٩٥/٥/٣٠
- آخر موعد لإستلام الكوبونات : ١٩٩٥/٦/١
- تاريخ السحب الاحد ٩٥/٦/٤ الساعة ٧ مساء في معرض الفروانية .

ت-ج/ ٩٥/٥٦

ت-٢٠/٩٥